



## الباب الثاني

تدوين السنّة النبوية وتوثيقها في عهد الرسول - (ﷺ) -  
وأصحابه - رضي الله عنهم -







## محتوى الباب الثاني

الفصل الأول:

تدوين السنة في عهد النبي - (ﷺ) - .

الفصل الثاني:

تدوين السنة في عهد الصحابة - رضي الله عنهم - .

الفصل الثالث:

منهج الصحابة في تدوين وتوثيق السنة النبوية متناً وسنداً .

الفصل الرابع:

منهج الصحابة في اتباع السنة النبوية منهجاً وسلوكاً .





## الفصل الأول



### تدوين السنة في عهد النبي (ﷺ).

تمهيد: مجلس الكتاب... وكيفية الكتابة... وقسم الترجمة... وشروط حامل الرسالة.

أولاً: كُتِبَ ورسائل الرسول - (ﷺ) - في الدعوة إلى الإسلام.

ثانياً: كتب ورسائل الرسول - (ﷺ) - لتطبيق شرائع الإسلام.

ثالثاً: كُتِبَ ورسائل الرسول - (ﷺ) - في الإقطاعات والعطايا.

رابعاً: كُتِبَ ورسائل الرسول - (ﷺ) - في المعاهدات والمحالفات.

خامساً: كُتِبَ ورسائل الرسول - (ﷺ) - في الأمان.

سادساً: كُتِبَ ورسائل الرسول - (ﷺ) - في المعاملات (الجزية - الزكاة - الصدقة).

سابعاً: كُتِبَ ورسائل الرسول - (ﷺ) - إلى المرتدين.

ثامناً: كُتِبَ ورسائل الرسول - (ﷺ) - في موضوعات أخرى مختلفة.





## تمهيد:

أود أن أشير إلى أسئلة مهمة مرتبطة بموضوع كتب ورسائل الرسول - (ﷺ) - إلى مختلف الأفراد والجماعات، وهي: هل خصص الرسول - (ﷺ) - مكاناً لجلوس الكتّاب؟ وهل كان الصحابة - رضوان الله عليهم - يكتبون مسودات؟ وما طريقة كتابة الرسائل؟ وكيف كانوا يقرءون الكتب والرسائل باللغات المختلفة؟ وهل كان هناك قسم للترجمة؟ وما الأنظمة المتبعة في الرد على الرسائل؟ وأخيراً هل اشترط الرسول - (ﷺ) - شروطاً لحامل الرسالة؟ وهذه الأسئلة سوف يشملها جميعاً ذلك التمهيد:

### - مجلس كتاب النبي (ﷺ):

أورد الأعظمي نقلاً عن السنن الكبرى للبيهقي " عن ابن عباس قال: كانت المصاحف لا تباع، كان الرجل يأتي بورقة عند النبي - (ﷺ) -، فيقوم الرجل فيحتسب، فيكتب ثم يقوم آخر، فيكتب حتى يفرغ من المصحف " إذن جائز جداً أنه كان في مجلس النبي - (ﷺ) - محل خاص لنسخ القرآن، وربما كانت عملية كتابة الرسائل تتم في المحل ذاته<sup>(١)</sup>.

وهذا ما أميل إليه إذ كيف كُتِبَ هذا الكم الهائل من الكتب والرسائل إلى الآفاق؟ وفي قول ابن عباس " . . . فيقوم الرجل فيحتسب فيكتب ثم يقوم آخر، فيكتب . . . " ما يدل على أن كثيراً من الصحابة كانوا يكتبون، وأن الكتابة كانت أمراً شائعاً، وأنه في أماكن محددة ومخصصة يوجد بها أقلام ودواة وأوراق وكل ما يتصل بالكتابة من أدوات.

### - كتابة المسودات:

يقرر الأنصاري أنه كانت تكتب مسودات للرسائل فيقول: " روى ابن القاسم عن مالك قال: بلغني أنه ورد على رسول الله - (ﷺ) - كتاب فقال:

(١) الأعظمي: كتاب النبي ص ٢٤

من يجيب عني؟ فقال عبد الله بن الأرقم: أنا، فأجاب عنه وأتى به إليه، فأعجبه وأنفذه<sup>(١)</sup>.

من ذلك يتبين أن كتاب النبي - (ﷺ) - كانوا يكتبون أولاً، ثم يعرضون على النبي - (ﷺ) - لأخذ الموافقة، ومن الواضح أن النبي - (ﷺ) -، كان يغير أو يبدل، أو يوافق، على ما كتب، ويمكن تسمية هذا العمل بكتابة المسودات، وذلك إذا كان النبي - (ﷺ) - لم يمل بنفسه.

#### - طريقة كتابة الرسائل والكتب:

كانت رسائل الرسول - (ﷺ) - وكتبه لها بداية، وعنوان، والفصل بين الموضوعات، واسم الكاتب، وختم الرسالة وتغليفها، على النحو التالي.

١- بداية الرسائل أو الكتب: "قال الكتاني: "المقرر في السير أنه - عليه السلام- كان يفتح مكاتبه كلها من عقد أو صلح ونحوه بالبسملة وهي مشروعة في الإسلام في ابتداء الأمور من قول أو فعل تبركاً واستنجاحاً"<sup>(٢)</sup>.

وأن الله تعالى أدب نبيه محمداً - (ﷺ) - بتعليمه تقديم أسمائه الحسنى، أمام جميع أفعاله ومهماته، وجعل ما أدبه به وعلمه إياه سنة لجميع خلقه يستنون بها، ويفتحون بها أوائل منطقتهم وصدور رسائلهم. وقد مرت كتابة بسم الله الرحمن الرحيم بأدوار عدة منها: باسمك اللهم، أو بسم الله، أو بسم الله الرحمن، أو بسم الله الرحمن الرحيم<sup>(٣)</sup>.

وقد أرشد الله تعالى نبيه - (ﷺ) - إلى ذلك قال تعالى: ﴿ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾<sup>(٤)</sup>. فكتب "بسم الله" وقال تعالى: ﴿قُلْ ادْعُوا

(١) الأنصاري: المصباح المضيء. ج١، ص ١٠٥

(٢) الكتاني: التراتيب الإدارية، ج١، ص ١٤٠

(٣) الأعظمي: كتاب النبي ص ٢٧

- سعيد حسين: رسائل الرسول ص ٧

(٤) سورة هود: الآية: ٤١

اللَّهِ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ ﴿١﴾ فكتب "بسم الله الرحمن"، وقال تعالى: ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿٢﴾ فكتب "بسم الله الرحمن الرحيم" وفي هذا ما يدل كذلك على أن الرسل والأنبياء كانوا يكتبون في بداية رسائلهم للآخرين "بسم الله الرحمن الرحيم" فهذا ما فعله سليمان عليه السلام في رسالته والتي أخبر عنها القرآن الكريم.

٢- العنوان: (هو تحديد المرسل والمرسل إليه): كان - (ﷺ) - إذ كتب كُتِبًا للملوك والأفراد والقبائل بدأ باسمه الشريف تعظيمًا للنبوة، وترفعًا لمقام الرسالة، فكان يعنون كتبه بلفظ: "من محمد رسول الله إلى فلان"، أو "من محمد رسول الله لفلان"، أو "هذا كتاب من محمد النبي لفلان"، أو "هذا ما كتبه محمد النبي لفلان"، وقد يكتب: سلم أنت، أو سلام عليك، أو سلام على من آمن بالله، أو هذا ما أعطى محمد رسول الله لفلان، وقد يكتب أحمد الله إليك، أو أحمد إليك الله<sup>(٣)</sup>.

وبذلك يتبين أن رسائله وكتبه - (ﷺ) - وسلم كانت تعنون.

٣- الفصل بين الموضوعات: قال الكتاني نقلًا عن البخاري في الأدب المفرد "عن هشام بن عروة قال: رأيت رسائل من رسائله - (ﷺ) - كلما انقضت قصة قال أما بعد"<sup>(٤)</sup>.

وهذا يدل على أن النبي - (ﷺ) - كان يفصل بين موضوعات ما يكتبه

(١) سورة الإسراء: الآية: ١١٠

(٢) سورة النمل: الآية: ٣٠

(٣) الفلقشديني: صبح الأعشي ج٦، ص ٣٥١-٣٥٢

- الكتاني: التراتيب الإدارية ج١، ص ١٣٩

- الأعظمي: كتاب النبي ص ٢٧

- سعيد حسين: رسائل الرسول ص ٨

(٤) الكتاني: التراتيب الإدارية ج١، ص ١٤٢

بلفظ أما بعد.

٤- الغرض أو محتوى الرسالة: لقد كان المحتوى يختلف من رسالة إلى أخرى، فعندما تكون الرسالة للدعوة إلى الإسلام، تكون الطريقة هي إثبات وحدانية الله تعالى ووجوب إفراده بالعبادة، وأن عبادة غير الله باطلة وأنه ليس له صاحبة ولا ولد، كما حدث في رسالة النبي - (ﷺ) - إلى النجاشي ملك الحبشة. والوعد والوعيد كما حدث في رسالة النبي - (ﷺ) - إلى كسرى عظيم فارس، أو دفع الجزية لمن يمتنع عن الإسلام كما حدث في رسالة النبي إلى المنذر ابن ساوي صاحب البحرين.

أما في رسائل تطبيق شرائع الإسلام، فقد يكون من هذه الأغراض الدعوة إلى طاعة الله ورسوله وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة كما في رسالة النبي - (ﷺ) - إلى فروة بن عمرو عامل معان أو الدعوة إلى إكرام المسلم لأخيه المسلم وإلى التهادي حتى تشيع المحبة بين المسلمين، وإلى التخلق بأحسن الأعمال كما في رسالة النبي إلى أسبيخت عامل البحرين لكسرى.

وهكذا في كل رسالة عدة أغراض تختلف في فحواها عن الرسائل الأخرى سواء في الإقطاعات والعطايا أو المعاهدات والمحالقات أو الأمان أو المعاملات من جزية، وزكاة، وصدقة أو إلى المرتدين أو التي تكون في موضوعات أخرى متفرقة.

وأغراض هذه الرسائل أو محتواها في مجملها تشمل سنة الرسول - (ﷺ) -: والتي تحوي تعاليم الإسلام من أركان وفروض وواجبات، وسنن ومستحبات ومحرمات ومكروهات.

٥- اسم الكاتب:- قال الأعظمي: "وفي نهاية الكتاب كثيراً ما كان يذكر الكاتب اسمه"<sup>(١)</sup>.

وقد ذكر عدد كبير منهم في كثير من الكتب والرسائل ذكر بعضهم

(١) الأعظمي: كتاب النبي ص ٢٨

العلامة محمد حميد الله في كتابة: الوثائق السياسية، والأحمدي في كتابه: مكاتيب الرسول - (ﷺ) - .

من ذلك كتاب الرسول - (ﷺ) - لقبليّة حدس من لحم ما نصه "لمن أسلم من حدس من لحم، وأقام الصلاة وآتى الزكاة، وأعطى حظ الله وحظ الرسول، وفارق المشركين، فإنه آمن بذمة الله وذمة محمد. ومن رجع عن دينه، فإن ذمة الله وذمة رسوله منه بريئة. ومن شهد له مسلم بإسلامه، فإنه آمن بذمة محمد، وإنه من المسلمين وكتب عبد الله بن زيد" <sup>(١)</sup>.

٦- اسم الشهود: وكان الرسول - (ﷺ) - يجعل على الرسالة أحياناً أسماء الشهود.

من ذلك نص الرسالة التي أرسلها الرسول - (ﷺ) - للداريين وهم من لحم: "بسم الله الرحمن الرحيم. هذا كتاب ذكر فيه ما وهب [محمد] رسول الله للداريين، إذا أعطاه الله الأرض، وهب لهم بيت عيون، وحبرون، والمرطوم وبيت إبراهيم، ومن فيهم إلى الأبد. شهد عباس بن عبد المطلب، وخزيمة بن قيس، وشرحبيل بن حسنة وكتب" <sup>(٢)</sup>. وذكر الشهود على الرسالة دليل على أهمية الرسالة.

٧- ختم الرسالة: لقد جرت العادة في الوقت الحاضر أن توقع الوثائق لتصبح وثيقة رسمية، ويبدو أنهم قديماً كانوا يكتفون بالختم بدل التوقيع. ويرجع استعمال الأختام في اليابان والصين بدلاً عن التوقيع إلى عدة قرون قبل المسيح ولا يزال الختم مستعملاً في الغرب للختم به بدلاً من توقيع الملوك أو الحكام وغيرهم <sup>(٣)</sup>.

وقال ابن سعيد: "إن رسول الله - (ﷺ) - لما رجع من الحديبية في ذي

(١) محمد حميد الله: الوثائق السياسية: الوثيقة / ٤١ ص ١٢٨

(٢) محمد حميد الله: الوثائق السياسية. الوثيقة / ٤٣ ص ١٢٩

(٣) الأعظمي: كتاب النبي ص ٢٩

الحجة سنة ست أرسل الرسل إلى الملوك يدعوهم إلى الإسلام وكتب إليهم كتبًا، فقيل: يا رسول الله إن الملوك لا يقرءون كتابًا إلا مختومًا، فاتخذ رسول الله - (ﷺ) - يؤمئذ خاتمًا من فضة، فصفه منه، نقشه ثلاثة أسطر: محمد رسول الله، وختم به الكتب، فخرج ستة نفر منهم في يوم واحد، وذلك في المحرم سنة سبع، وأصبح كل رجل منهم يتكلم بلسان القوم الذين بعثه إليهم...<sup>(١)</sup>.

وهنا أجد أن في خروج ستة نفر في يوم واحد برسائل إلى أماكن مختلفة، ما بين كثرة الرسائل والكتب في باقي الأيام والسنين.

٨- تغليف الرسالة والسرية في إرسالها: يبدو أن رسول الله - (ﷺ) - أرسل بعض الرسائل مغلّفة، أو ختم على ظهر الرسالة بحيث أصبحت مغلّفة<sup>(٢)</sup>.

قال الأحمدي: بعد اتخاذ الرسول الخاتم " .. فختم به الكتب، صوتًا لها من التزوير إن كان الختم في آخر الكتاب، أو لثلا يطلع عليها أحد إن كان الختم عليها بعد الطي، أو للتشريف فقط، والظاهر أنهم كانوا يطوون الكتاب ويجعلون عليها شيئًا رطبًا كالطين ونحوه، فيختمون عليها فلا يقرأ، إلا بعد فض الخاتم، وذلك لثلا يطلع على ما في الكتاب غير المكتوب إليه"<sup>(٣)</sup>.

فقد بعث رسول الله - (ﷺ) - عمرو بن العاص إلى جيفر وعبد ابني الجلندي، فاتصل عمرو بعبد بن الجلندي الذي أوصل عمرو إلى أخيه جيفر، قال عمرو بن العاص فدخلت عليه، فدفعت إليه الكتاب مختومًا، ففض خاتمة وقرأه، حتى انتهى إلى آخره<sup>(٤)</sup>.

(١) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج١، ص ٢٥٨

(٢) الأعظمي: كتاب النبي ص ٣٢

(٣) الأحمدي: مكاتيب الرسول ج١، ص ٣٢

(٤) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج١، ص ٢٦٢

وبذلك يتبين أن الرسول - (ﷺ) - كان يغلف رسائله التي يبعثها إلى الآخرين حتى يعمها السرية، فلا يطلع أحد عليها وعلى ما بداخلها. وأن التغليف في ذلك العهد كان يتناسب مع المواد والأدوات التي كانت سائدة في ذلك العصر.

### قسم الترجمة:

من الأمور التي أَلَمَّ بها الصحابة - رضي الله عنهم - في العصر النبوي وصدر الإسلام " اللغات الأجنبية ". يقول عبد العزيز العمري: " تعتبر الحجاز في عصر الرسول - (ﷺ) - من أكثر بلاد العرب اتصالاً بالأمم الأخرى، وبمن يتكلمون لغات خاصة غير العربية، فقد كانت تجارة قريش المتجهة إلى الشام تجتم عليهم وجود من يعرف لغة الروم، وهذا الأمر طبيعي في الاتصالات بين الأمم والشعوب" (١).

أخرج البخاري في صحيحه عن زيد بن ثابت أن النبي - (ﷺ) - أمره أن يتعلم كتاب اليهود، حتى كتبت للنبي - (ﷺ) - كُتبه وأقرأته كتبهم إذا كتبوا إليه. وقال عمر - وعنده على وعبد الرحمن وعثمان: ماذا تقول هذه؟ قال عبد الرحمن بن حاطب: فقلت: تخبرك بصاحبها الذي صنع بها. وقال أبو جمره: كنت أترجم بين ابن عباس وبين الناس. وقال بعض الناس لا بد للحاكم من مترجمين" (٢).

وقال الكتاني: كان زيد بن ثابت الأنصاري يكتب للملوك ويجيب بحضرة النبي - (ﷺ) - وكان ترجمانه بالفارسية والقبطية والحبشية تعلم ذلك بالمدينة من أهل هذه الألسن" (٣).

ولوجود جاليات غير عربية في مكة والمدينة وغيرها من مدن الحجاز وقراها من أصل فارسي أو رومي أو حبشي ساعد على وجود معرفة للغة هؤلاء

(١) عبد العزيز العمري: الحرف والصناعات في الحجاز ص ٢٤٠

(٢) البخاري: الصحيح: (كتاب الأحكام: باب ترجمة الحكام رقم / ٧١٩٥)

(٣) الكتاني: الترايب الإدارية ج١، ص ٢٠٢

قال الشيخ رفاعة الطهطاوي: "وأما معنى نهى عمر رضى الله تعالى عنه عن تعلم رطانة الأعاجم، وكراهة مالك رحمه الله تعالى تعليم خطهم، فإنه محمول على ما لا يكون في تعليمه منفعة للمسلمين، وأما ما فيه منفعة للمسلمين كتعلم لسانهم لترجمة ما يحتاج إليه الإمام، أو لما يحتاج إليه القاضي للفصل بين الخصوم، وإثبات الحقوق، أو العاشر الذي يأخذ العشر من أهل الذمة، والتجار لطلب ما يتعين عندهم لبيت المال، أو لما يحتاج إليه فكاك الأسارى وما أشبه ذلك مما تدعو إليه الضرورة، فغير مكروه، وإلا لما تعلمه زيد ابن ثابت بأمر النبي - (ﷺ)"<sup>(٢)</sup>.

إذاً، فمن الطبيعي وجود مترجمين على علم ودراية بمختلف اللغات لترجمة ما يرد إلى الرسول - (ﷺ) من كتب ورسائل بلغات مختلفة.

#### الانظمة المتبعة في الرد على الكتب والرسائل:

قال الجهشياري: "وكان حنظلة بن الربيع بن المرقع بن صيفي ابن أخي أكثم بن صيفي خليفة كل كاتب من كتاب النبي إذا غاب عن عمله فغلب عليه اسم الكاتب، وكان يضع عنده خاتمه، وقال له الزماني وأذكرني؟ بكل شيء لثالثه..."<sup>(٣)</sup>

ويتساءل الأعظمي قائلاً: "فيا ترى هل معنى هذا أن النبي - (ﷺ) أمرهم بالرد على الخطابات في ثلاثة أيام؟ على كل، لا يستبعد هذا"<sup>(٤)</sup>.

وهذا ما أميل إليه من أن النبي - (ﷺ) طلب من أحد كتابه أن يذكره على أي شيء يحتاج لرد أو كتابة أو إنفاذ أو توزيع، قبل انتهاء ثلاثة أيام.

(١) عبد العزيز العمري : الحرف والصناعات في الحجاز ص ٢٤١

(٢) رفاعة الطهطاوي : نهاية الإيجاز في سيرة ساكن الحجاز ج٣، ص ١١٠

(٣) الجهشياري : الوزراء والكتّاب ص ١٢-١٣

(٤) الأعظمي : كتاب النبي ص ٢٣

## شروط حامل الرسالة:

- ١) لقد كان الرسول - (ﷺ) - يشترط في حامل الرسالة شروطاً أهمها:
  - ١) الدراسة والفهم للمكان والتاريخ وللملك الذي سيلتقي به حتى يعرف كيف يكون الخطاب والحوار إذا فرض عليه، وهذا ما يأخذ به سفراء هذا الزمان من دراسة لعادات وتقاليد وتاريخ الدولة التي يوفدون إليها.
  - ٢) أدب التخاطب بما لا ينفرد ولا يزعج، وهو ما يسمونه في هذه الأيام بآداب البروتوكولات.
  - ٣) الفهم الواعي للرسالة التي يحملها وأبعادها وكيف يتحدث عنها ويناقد فيها، فهل هناك فروق بين هذه الآداب وبين بروتوكولات هذه الأيام؟
  - ٤) اختيار المبعوث المناسب لكل قوم. بحيث يكون معروفاً لديهم مقبولاً قوله ونصحه عندهم، ولذلك اختار لليمن أبا موسى الأشعري - رضي الله عنه - لأنه من اليمن، كما اختار لباهلة الصحابي الجليل أبا أمامة الصدي بن عجلان الباهلي - رضي الله عنه -.
  - ٥) اختبار كفاءة المبعوث والاطمئنان على سلامة منهجه وجودة أدائه، فكان - (ﷺ) - ربما امتحن مبعوثه ليكشف ذكائه ومعرفته فإن أصاب وأحسن أثنى عليه وشجعه.
  - ٦) الإيمان العميق لحامل الرسالة بأن الإسلام حق خالص، وأن ما عداه باطل وضلال، وإيمانه العميق ثابت لا يتزعزع مهما صادفته من محن وشدائد، ومهما كان حال الكفر من قوة ومنعة.
  - ٧) الصبر: فقد صبر دحية بن خليفة الكلبي على محاولة تبليغ هرقل قيصر الروم الكتاب النبوي، ولم يكن الوصول إلى هرقل والاتصال به وتبليغه ودعوته إلى الإسلام من الأمور السهلة، ولكنه صبر صبراً جميلاً حتى حقق أهدافه كاملة بنجاح كبير، وهكذا باقي الصحابة ممن حملوا الرسائل.

٨) الشجاعة: تحدث التاريخ عن شجاعة السفراء النبويين في مواجهة من أرسلهم النبي - (ﷺ) - إليهم من ملوك وأمراء، دون أن يخشوا في الله لومة لائم، فبلغوا الدعوة وسلموا الكتب النبوية إلى الذين أرسلت إليهم، وتحدثوا معهم حديث الند للند، دون خوف أو وجل أو تردد<sup>(١)</sup>.

٩) سعة الحيلة: فيجب أن يكون حامل الرسالة ذكي القلب يفهم الإيماء ويناظر الملوك<sup>(٢)</sup>.

١٠) تميز سفراء النبي - (ﷺ) - بسمة رواء المظهر بالإضافة إلى رواء المخبر<sup>(٣)</sup>.

وفيما يلي من الصفحات نتحدث عن أنواع كتبه - (ﷺ) - ورسائله:

أولاً: كتب ورسائل الرسول (ﷺ) في الدعوة إلى الإسلام:

لم تقتصر دعوة الرسول - (ﷺ) - الناس إلى الإسلام على الطريقة الشفهية والتوجيهية لمن حوله من أفراد مكة أو المدينة. بل أرسل كتباً كثيرة إلى معظم أنحاء العالم، فمنها ما كان مختصاً بالملوك والحكام والأمراء والأفراد، والبعض الآخر للقبائل والبطون.

١- كتب ورسائل الرسول (ﷺ) إلى الملوك والحكام والأمراء والأفراد في الدعوة إلى الإسلام:

تعددت كتب ورسائل الرسول - (ﷺ) - إلى الملوك والحكام والأمراء والأفراد، يدعوهم فيها إلى الإسلام وتوحيد الله تعالى وإفراده بالعبودية، ويحذروهم من الشرك، وسوف أتناول معظمها للتدليل على أن السنة النبوية قد وثقت ودونت في صدر الإسلام وذلك كما يلي:

(١) محمود خطاب : سفراء النبي ج٢، ص ٢٥٢ وما بعدها.

(٢) عبد الرحمن البر : مناهج وآداب الصحابة في التعليم والتعلم. ص ١٣١

(٣) محمد سلطان : فقه الواقع في رسائل المصطفى. ص ٧٠-٧١

(١) كتابه (عليه السلام) إلى النجاشي ملك الحبشة<sup>(١)</sup>.

أرسل الرسول - (عليه السلام) - كتاباً مع عمرو بن أمية الضمري إلى البخاشي ملك الحبشة يدعوه فيه إلى الإسلام، وهذا نصه.

"بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى النجاشي الأصحح ملك الحبشة، سلم أنت، فإني أحمدُ إليك الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن، وأشهد أن عيسى بن مريم روح الله، وكلمته ألقاها إلى مريم البتول الطيبة الحصينة، فحملت بعيسى حملته من روحه ونفخه، كما خلق آدم بيده ونفخه. وإني أدعوك إلى الله وحده لا شريك له، والموالاتة على طاعته، وأن تبسني وتؤمن بالذي جاءني، فإني رسول الله، وقد بعثت إليك ابن عمي جعفرًا ونفراً معه من المسلمين، فإذا جاءك فأقرهم ودع التجبر، وإني أدعوك وجنودك إلى الله - عز وجل -، وقد بلغت ونصحت؛ فاقبلوا نصحي، والسلام على من اتبع الهدى"<sup>(٢)</sup>.

والذي يدقق في رسالة الرسول - (عليه السلام) - إلى النجاشي ملك الحبشة يجد

(١) ابن سعد : الطبقات الكبرى ج١، ص ٢٥٨

- ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج٢، ص ٩٥

- ابن كثير : البداية والنهاية ج٤، ص ٢٦٢

- القلقشندي : صبح الأعشي ج٦، ص ٣٦٤

(٢) ابن قيم الجوزية : زاد المعاد ج٣، ص ٦٨٩

- القلقشندي : صبح الأعشي ج٦، ص ٣٦٤

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية. وثيقة ٢١ ص ٩٩

- الحلبي : السيرة الحلبية ج٣، ص ٢٩٣، ط / دار المعرفة بيروت لبنان سنة / بدون

- أحمد بن زيني وحلان : السيرة النبوية ج٢ ص ١٩٩ ط / دار أحياء التراث العربي بيروت لبنان سنة / ١٩٩٥ م.

- أحمد زكي صفوت : جمهرة رسائل العرب : ج١، ص ٤١

ما يلي :

- أن الرسول - (ﷺ) - استخدم مع النجاشي لغة الإيمان لأنه يعلم أنه مؤمن، وشهد له برسالة عيسى - عليه السلام - .

- جاءت الدعوة إلى الوجدانية - لإنقاذ من خرج من النصاري عن منهج رسالة عيسى فقال إنه إله أو ابن الله .

- ثم وضع له في النهاية غرضه من إرسال الرسالة: "وإني أدعوك وجنودك إلى الله - عز وجل" - .

- قال "السلام على من اتبع الهدى" ، ولم يقل "السلام عليكم ورحمة الله" ؛ لأنه وقومه مازالوا على الكفر، ولأن في قول: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته دعاء بالسلام والرحمة والبركات من الله وهذا يكون من المسلم للمسلم .

## ٢) كتابه (ﷺ) إلى كسري عظيم فارس<sup>(١)</sup>؛

بعث رسول الله - (ﷺ) - ، عبد الله بن حذافة السهمي، إلى كسري، يدعوهُ إلى الإسلام وكتب معه كتاباً، هذا نصه .

"بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى كسري عظيم فارس، سلام على من اتبع الهدى، وآمن بالله ورسوله، وشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله. وأدعوك بدعاء الله فإني أنا رسول الله إلى الناس كافة، لأنذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين .

(١) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج٢ ، ص ٩٧

- ابن سعد : الطبقات الكبرى ج١ ، ص ٢٥٩

- الفاكهي : أخبار مكة ج٥ ، ص ٢٢٤ ط / دار خضر بيروت لبنان سنة / ١٩٩٨ م .

- أحمد زكي صفوت : جمهرة رسائل العرب ج١ ، ص ٤٠

فأسلم تسلم، فإن أبيت فإن إثم المجوس عليك<sup>(١)</sup>.

والناظر في رسالة الرسول - (ﷺ) إلى كسري يجد:

- افتتاح الرسالة بالبسملة لبيان مدى الاعتماد والارتباط والتوكل على الله تعالى - .

- إعطاء المخاطب قدره إن كان صاحب سلطان ومكانة .

- الدعوة إلى توحيد الله تعالى وإفراده بالعبودية .

- الدعوة إلى الإيمان والاعتراف بنبوة محمد - (ﷺ) - .

- الوعد في "فأسلم تسلم" والوعيد في "فإن أبيت فإن إثم المجوس عليك" .

وهنا نلاحظ اختلاف الأسلوب فأهل كل ديانة لهم من الحوار ما يناسبهم، بل وطبيعة الثقافة واللغة والمكانة الاجتماعية تتطلب الحوار والأسلوب الذي يناسبها .

(٢) كتابه (ﷺ) إلى المقوقس صاحب الإسكندرية عظيم القبط:

وكان مبعوث الرسول - (ﷺ) - إلى المقوقس صاحب الإسكندرية وعظيم القبط . الصاحب الجليل حاطب بن أبي بلتعة وهذا نص الكتاب .

"بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى المقوقس عظيم القبط، سلام على من اتبع الهدى . أما بعد: فإني أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم، يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فإنما عليك إثم القبط "ويا أهل

(١) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج٢، ص ٩٧

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية الوثيقة ٥٣ ص ١٣٩

- ابن قيم الجوزية : زاد المعاد ج٣، ص ٦٨٨

- الكاند هلوي : حياة الصحابة ج١، ص ١٢٢

الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً، ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله، فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون<sup>(١)</sup>.

وفي رسالة الرسول - (ﷺ) - إلى المقوقس عظيم القبط يلحظ في الرسالة ما يلي:

- أن السلامة والأمن والأمان على من اتبع الهدى وهو الإسلام.
- أن الحاكم أو القائد إذا أسلم واهتدى يكون له الأجر مرتين مرة بإسلامه، ومرة بهدايته للآخرين، لأن الناس تبع لحكامهم وأمراتهم.
- الدعوة إلى توحيد الله وإفراده بالعبادة.
- الشرف كل الشرف فيمن يتبع الإسلام لأن فيه السعادة في الدنيا والآخرة والنجاة من عذاب الله.

---

(١) القلقسندي : صبح الأعشي ج٦ ، ص ٣٦٤

- ابن قيم الجوزية : زاد المعاد ج٣ ، ص ٦٩١
- الحلبي : السيرة الحلبية ج٣ ، ص ٢٩٥
- أحمد بن زيني رحلان : السيرة النبوية ج٢ ، ص ٢٠١
- محمد حميد الله : الوثائق السياسية الوثيقة ٤٩ ص ١٣٥
- الأحمدي : مكاتيب الرسول ج١ ، ص ٩٧
- محمد أبو شهبة : السيرة النبوية ج٢ ، ص ٣٦١
- أحمد زكي صفوت : جمهرة رسائل العرب ج١ ، ص ٤٢
- محمد بن طولون الدمشقي : إعلام السائلين ط / مؤسسة الرسالة بيروت لبنان سنة / ١٩٨٧ م.
- حسن إبراهيم حسن : تاريخ الإسلام ج١ ، ص ١٥٨ ، ط / مكتبة النهضة المصرية . سنة ١٩٦٤ م.
- محمد سلطان : فقه الواقع ص ٦٥ ، ط / دار البشير طنطا سنة / ١٩٩٤ م.

- الوعد في "أسلم تسلم يؤتك أجرك مرتين" والوعد في 'فإن توليت فأما عليك إثم القبط' .

(٤) كتابه (ﷺ) إلى قيصر ملك الروم. هرقل<sup>(١)</sup> :

وكان مبعوث الرسول - (ﷺ) - إلى هرقل قيصر الروم، هو دحية ابن خليفة الكلبي بكتاب يدعو فيه إلى الإسلام. نصه :

"بسم الله الرحمن الرحيم. من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد: فإني أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم، أسلم يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فأما عليك إثم الأريسيين<sup>(٢)</sup>. و"يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله، ولا نشرك به شيئاً، ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله، فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون"<sup>(٣)</sup>.

(١) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج٢، ص ٩٥

- ابن كثير : البداية والنهاية ج٤، ص ٢٦٢

- ابن سعد : الطبقات الكبرى : ج١، ص ٢٥٩

(٢) أي بإثم الاتباع والفلاحين.

(٣) البخاري : الصحيح : (كتاب بدء الوحي : رقم ٧، سلم : الصحيح : كتاب الجهاد والسير : باب كتب النبي (ﷺ) إلى هرقل. رقم ٤٦٠٧).

- هرقل : رقم ٤٦٠٧

- ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج٤، ص ٩٦

- ابن كثير : البداية والنهاية ج٤، ص ٢٦٥

- القلقشندي : صبح الأعشي ج٦، ص ٣٦٢

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية الوثيقة ٢٦ ص ١٠٧

- إبراهيم إبراهيم هلال : حديث هرقل ط / مطبعة عيبر بالقاهرة سنة / ١٩٨٧ م

- الكاند هلوي : حياة الصحابة ج١، ص ١١٨

ومن يتدبر رسالة الرسول - (ﷺ) - إلى قيصر ملك الروم يجد أنها تتناول:

- الدعوة إلى توحيد الله عز وجل.

- الوعد والوعيد.

- بيان أن حكم هرقل كان بالقوة والقهر لفرض معتقده ونظامه وسياسته وذلك في "فإن توليت فإنما عليك إثم الأريسيين" أي: الفلاحين الضعفاء، فهم تبع له يفرض عليهم سلطانه بالقوة، فإن أسلم أسلموا، وإن استمر على كفره استمروا على كفرهم.

(٥) كتابه (ﷺ) إلى المنذر بن ساوي (\*) صاحب البحرين (١).

ويعث - (ﷺ) - العلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوي العبدي صاحب

البحرين من قبل الفرس، ونصه:

"بسم الله الرحمن الرحيم: من محمد رسول الله إلى المنذر بن ساوي: سلم أنت، فأني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد: فإن من صلى صلاتنا، واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا، فذلك المسلم، له ذمة الله وذمة رسوله فمن أحب ذلك من المجوس، فإنه آمن، ومن أبى فإن عليه الجزية" (٢).

(\*) المنذر بن ساوي بن الأخنس العبدي من عبد القيس أمير في الجاهلية والإسلام كان صاحب البحرين. انظر: الزركلي: الإعلام. ج٧، ص٢٩٥. ط / دار العلم للملايين بيروت لبنان سنة / ١٩٩٩ م.

(١) ابن سعد: الطبقات الكبرى: ج١، ص٢٦٣

- ابن قيم الجوزية: زاد المعاد ج٣، ص٦٩٢

- الحلبي: السيرة النبوية: ج٣، ص٣٠٠

(٢) الأحمدي: مكاتيب الرسول ج١، ص١٤١

- محمد حميد الله: الوثائق السياسية الوثيقية ٥٦، ص١٤٤

- أحمد زكي صفوت: جمهرة رسائل العرب ج١، ص٤٥ =

في رسالة الرسول - (ﷺ) - إلى المنذر بن ساوي صاحب البحرين نجد:

- أن افتتاح الرسالة بالبسملة من عادة افتتاح كتب الرسول - (ﷺ) -.

- أن الدعوة للدخول في الإسلام أو الجزية لمن يأبى دليل على أن الإسلام انتشر بالرحمة والعدل والمساواة، لا بالبطش والسيف والقوة كما يدعى أعداء الإسلام، لأنه لو كان بالقوة والبطش والسيف لما خير المدعو بين الدخول في الإسلام أو الاستمرار على دينه مقابل دفع الجزية نظير حمايته ما يقدم له من خدمات.

وأما بقية الكتب فسوف أذكرها على سبيل الإجمال حتى لا يطول البحث.

(٦) بعث الرسول - (ﷺ) - بكتاب إلى الهلاك صاحب البحرين، يدعوه فيه إلى الإسلام<sup>(١)</sup>.

(٧) وبعث الرسول - (ﷺ) - بكتاب إلى الحارث بن أبي شمر ملك

---

= - أحمد دحلان : السيرة النبوية ج٢، ص ٢٠٤

- محمد ناصر الملحم : تاريخ البحرين في القرن الأول الهجري ص ٣٠٠، ط / مطابع الابتكار. الدمام سنة / ١٩٩٧ م.

(١) ابن سعد : الطبقات الكبرى ج١، ص ٢٧٥ =

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٦٧، ص ١٥٦

- الأنصاري : المصباح المضيء ج٢، ص ٣٩٥

- امتياز أحمد : دلائل التوثيق المبكر للسنة والحديث ص ٤٠٩

- محمد بن ناصر الملحم : تاريخ البحرين في القرن الأول الهجري ص ٣٥٢

- الأحمدي : مكاتيب الرسول : ج١، ص ١٠٤

غسان(\*) (يدعوه فيه إلى الإسلام<sup>(١)</sup>).

٨) كما بعث وأرسل - (ﷺ) - بكتاب إلى هوزة بن علي الحنفي ملك اليمامة بشأن الدعوة إلى الإسلام<sup>(٢)</sup>.

٩) وأرسل الرسول - (ﷺ) - كتاباً إلى قيصر من تبوك يدعوه إلى الإسلام أو الجزية<sup>(٣)</sup>.

١٠) كما أرسل - (ﷺ) - بكتاب إلى ملكي حمير مسروح ونعيم ابني عبد كلال، يدعوهما فيه إلى الإسلام<sup>(٤)</sup>.

(\*) هو الحارث أبي شمر الغساني أدرك الإسلام ومات في عام الفتح. انظر: الزركلي: الإعلام ج٢، ص ١٥٥

(١) ابن سعد: الطبقات الكبرى: ج١، ص ٢٦١

- ابن قيم الجوزية: زاد المعاد ج٣، ص ٦٩٧

- أحمد وحلان: السيرة النبوية ج٢، ص ٢٠٨

- الأحمدي: مكاتيب الرسول ج١، ص ١٣٤

(٢) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج١، ص ٢٦٢

- ابن الأثير: الكامل في التاريخ ج٢، ص ٩٨

- القلقشندي: صبح الأعشي، ج٢، ص ٣٦٥

- الأحمدي: مكاتيب الرسول ج١، ص ١٣٦

- محمد حميد الله: الوثائق السياسية. الوثيقة ٦٨ / ألف ١٥٦

- ابن قيم الجوزية: زاد المعاد ج٣، ص ٦٩٦

- صلاح بدوي: مواقف إيمانية ج٢، ص ٢٧٠ ط / مكتبة الهدى النبوية بيورسعيد. ستة / بدون.

(٣) الأحمدي: مكاتيب الرسول ج١، ص ١١٦

- سعيد حسين: رسائل الرسول ص ٤٢

(٤) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج١، ص ٢٨٢

(١١) ومن أرسل إليهما كتابًا يدعوهما فيه إلى الإسلام جيفر وعبد ابني الجلندي: ملكي عمان<sup>(١)</sup>.

(١٢) وبعث أيضًا بكتاب إلى يحنة بن رؤبة ملك إيالة، يدعو فيه إلى الإسلام، أو الجزية<sup>(٢)</sup>.

(١٣) وأرسل بكتاب إلى مسيلمة الكذاب(\*) يدعو فيه إلى الإسلام<sup>(٣)</sup>.

(١٤) كما بعث الرسول بكتاب إلى جفينة من بني نهر، يدعو إليه

---

- الأحمدي : مكاتيب الرسول ج١ ، ص ١١٧

(١) ابن سعد : الطبقات الكبرى ج١ ، ص ٢٦٢

- القلقشندي : صبح الأعشي ، ج١ ، ص ٣٦٥

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية . الوثيقة ٧٦ ، ص ١٦١

- الأحمدي : مكاتيب الرسول ج١ ، ص ١٤٧

- الحلبي : السيرة الحلبية ج٣ ، ص ٣٠١

- أحمد زكي صفوت : جمهرة رسائل العرب ج١ ، ص ٤٩

- صلاح بدوي : مواقف إيمانية ج٢ ، ص ٢٧١

- محمد بن طولون الدمشقي : إعلام السائلين . ص ٩٦

(٢) ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج١ ، ص ٢٧٧

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية . الوثيقة ٣٠ ، ص ١١٦

(\*) هو مسيلمة الكذاب من بني حنيفة باليمامة، أسلم في شيء من التردد، وأرتد أودعى النبوة، قتل في حروب الردة في عهد الخليفة أبي بكر الصديق. انظر كمال دسوقي وآخرون : الموسوعة العربية الميسرة ج٤ ، ص ٢٢٧٢ ، ط / دار الجليل بيروت لبنان.

(٣) ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج١ ، ص ٢٧٣

- القلقشندي : صبح الأعشي ج١ ، ص ٣٦٦

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية . الوثيقة ٢٠٥ / ألف ص ٣٠٥

١٥) ومن الذين أرسل إليهم الرسول - (ﷺ) - بكتاب يدعو فيه إلى الإسلام. جبلة بن الأيهم الغساني من آل جفينة في بادية الشام<sup>(٢)</sup>.

١٦) وأرسل - (ﷺ) - إلى أسقف الروم في القسطنطينية بكتاب يدعو فيه إلى الإسلام<sup>(٣)</sup>.

١٧) وكتب رسول الله - (ﷺ) - كتاباً إلى أسقف آيلة وأهلها يدعوهم إلى الإسلام<sup>(٤)</sup>.

١٨) وأرسل كتاباً إلى الأسقف من الروم، يدعو فيه إلى الإسلام<sup>(٥)</sup>.

١٩) وعن كتب إليهم الهرمزان عامل كسري. كتب له كتاباً يدعو فيه إلى الإسلام<sup>(٦)</sup>.

٢٠) وكتب الرسول - (ﷺ) - كتاباً إلى نفاثة بن فروة الدثلي ملك

---

- الأحمدي : مكاتيب الرسول ج١ ، ص ١٦٧

(١) الأنصاري : المصباح المضيء ج٢ ، ص ٣٦٤

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٩٢ ص ١٧٤

- الأحمدي : مكاتيب الرسول ج١ ، ص ٣٧

(٢) ابن سعد : الطبقات الكبرى ج١ ، ص ٢٦٥

- الأنصاري : المصباح المضيء ج٢ ، ص ٣٥١

- الأحمدي : مكاتيب الرسول ج١ ، ص ٣٩

(٣) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٣٠ ص ١١٦

- الأحمدي : مكاتيب الرسول ج١ ، ص ١٦٩

(٤) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٣٠ ص ١١٦

(٥) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٣٨ ص ١٢٧

(٦) ابن سعيد : الطبقات الكبرى ج١ ، ص ٢٧٦

- الأحمدي : مكاتيب الرسول ج١ ، ص ١١٢

السماعة في العراق يدعو إلى الإسلام<sup>(١)</sup>.

(٢١) وأرسل الرسول - (ﷺ) - كتابًا إلى ثمامة بن أثال رئيس اليمامة يدعو فيه إلى الإسلام<sup>(٢)</sup>.

(٢٢) وأرسل - (ﷺ) - بكتاب إلى أساقفة نجران يدعوهم فيه إلى الإسلام أو الجزية<sup>(٣)</sup>.

(٢٣) وكتب الرسول - (ﷺ) - كتاب إلى باذان الفارسي ملك اليمن يدعو فيه إلى الإسلام<sup>(٤)</sup>.

(٢٤) وأرسل الرسول - (ﷺ) - بكتاب إلى ملوك اليمن يدعوهم فيه إلى الإسلام<sup>(٥)</sup>.

(٢٥) ومن كتب إليهم رسول الله - (ﷺ) - بشأن الدعوة إلى الإسلام، عريب بن عبد كلال في اليمن<sup>(٦)</sup>.

---

- خالد سيد علي : رسائل النبي ص ٣٩

(١) ابن سعيد : الطبقات الكبرى ج١ ، ص ٢٨٤

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية . الوثيقة ٥٥ ص ١٤٤

(٢) محمد حميد الله : الوثائق السياسية . الوثيقة ٦٨/ب ١٥٧

(٣) الأحمدى : مكاتيب الرسول ج١ ، ص ١٧٥

- الأنصاري : المصباح المضي ج٢ ، ص ٣١٦

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية . الوثيقة ٩٣ ، ص ١٧٤

- الحميري : الحديث والمحدثون في اليمن ج٣ ، ص ١٩٠٥

(٤) محمد حميد الله : الوثائق السياسية . الوثيقة ١٠٦/ج ، ص ٢١٢

- الأنصاري : المصباح المضي ج٢ ، ص ٣٣٩

(٥) محمد حميد الله : الوثائق السياسية . الوثيقة ١٠٧ ص ٢١٨

(٦) الأحمدى : مكاتيب الرسول ج١ ، ص ٣٦

٢٦) كما أرسل الرسول - (ﷺ) - بكتاب إلى فهد الحميري أو قهد الحضرمي، يدعو فيه إلى الإسلام.

٢٧) وبعث الرسول - (ﷺ) - كتاباً إلى عبد العزيز بن ذى يزن الحميري، يدعو فيه إلى الإسلام<sup>(١)</sup>.

٢٨) وكتب رسول الله - (ﷺ) - إلى قيس بن عمر أبي زيد الهمداني الأرحبي بكتاب يدعو فيه إلى الإسلام<sup>(٢)</sup>.

٢٩) وأرسل - (ﷺ) - كتاباً إلى خالد بن ضماد من أزد، يدعو فيه إلى الإسلام<sup>(٣)</sup>.

٣٠) كما أرسل الرسول - (ﷺ) - كتاباً إلى أبي طبيان الأزدي الغامدي يدعو وقومه إلى الإسلام<sup>(٤)</sup>.

٣١) وبعث الرسول - (ﷺ) - بكتاب إلى أكثم بن صيفي يدعو فيه إلى الإسلام<sup>(٥)</sup>.

٣٢) وأرسل الرسول - (ﷺ) - إلى معاذ بن مالك الأسلمي يدعو قومه

---

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة / ١١٠ ألف ٢٢٦

- الأنصاري : المصباح المضيء ج٢، ص ٣٧٢

(١) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة / ١١٠ ألف ص ٢٢٧

- الأحمدي : مكاتيب الرسول ج١، ص ٣٧

(٢) الأحمدي : مكاتيب الرسول ج١، ص ٣٨

(٣) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ١٢٠، ص ٢٣٨

(٤) الحميري : الحديث والمحدثون في اليمن ج٣، ص ١٨٩٥

(٥) الأحمدي : مكاتيب الرسول ج١، ص ١٥٥

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ١٤١ / أ - ب ٢٥٤

فيه إلى الإسلام<sup>(١)</sup>.

(٣٣) كما أرسل - (ﷺ) - كتاباً إلى حوشب ذي ظليم (\*) يدعو فيه إلى الإسلام<sup>(٢)</sup>.

(٣٤) وبعث - (ﷺ) - بكتاب إلى قيس بن مالك يدعو فيه إلى الإسلام<sup>(٣)</sup>.

(٣٥) وأيضاً أرسل - (ﷺ) - بكتاب إلى بسر بن سيفان الخزاعي يدعو فيه إلى الإسلام<sup>(٤)</sup>.

(٣٦) وبعث - (ﷺ) - بكتاب إلى رعية من سحيمة عرينة بخصوص الدعوة إلى الإسلام<sup>(٥)</sup>.

(٣٧) وبعث - (ﷺ) - بكتاب إلى بديل بن ورقاء بن عبد العزي، يدعو فيه إلى الإسلام<sup>(٦)</sup>.

(٣٨) وأرسل - (ﷺ) - بكتاب إلى سرباتك ملك الهند يدعو فيه إلى الإسلام<sup>(٧)</sup>.

---

- أحمد زكي صفوت : جمهرة رسائل العرب ج١ ، ص ٦٩

(١) محمد حميد الله : الوثائق السياسية . الوثيقة ١٧٠ ، ص ٢٧٣

(\*) هو حوشب بن طخمة ذو ظليم الحميري ، كان رئيس بني ألهان في الجاهلية والإسلام أدرك النبي وآمن به ولم يره ، وسكن الشام ، وقتل في موقعة صفين مع معاوية . انظر : الزركلي : الأعلام ج٢ ، ص ٢٨٨ .

(٢) الحمدي : مكاتيب الرسول ج١ ، ص ٤٠

(٣) عون الشريف قاسم : نشأة الدولة الإسلامية ص ٣٤٧

- الأحمدى : مكاتيب الرسول ج١ ، ص ٤٠

(٤) محمد حميد الله : الوثائق السياسية . الوثيقة ١٧٢ / ألف ، ص ٢٧٧

(٥) الأحمدى : مكاتيب الرسول ج١ ، ص ٤٠

(٦) محمد حميد الله : الوثائق السياسية . الوثيقة ١٧٢ / ب ، ص ٢٧٧

- (٣٩) وبعث - (ﷺ) - بكتاب إلى قبيصة ومالك الطائين بخصوص دعوة قومهما إلى الإسلام<sup>(١)</sup>.
- (٤٠) كما بعث - (ﷺ) - بكتاب إلى عمرو بن مالك بن عمير الأرحبي يدعو فيه إلى الإسلام<sup>(٢)</sup>.
- (٤١) وبعث الرسول - (ﷺ) - بكتاب إلى زرعة من أقيال حضرموت يدعو فيه إلى الإسلام<sup>(٣)</sup>.
- (٤٢) وأرسل الرسول - (ﷺ) - بكتاب إلى البسي من ملوك حمير يدعو فيه إلى الإسلام<sup>(٤)</sup>.
- (٤٣) ومن أرسل إليهم الرسول - (ﷺ) - بكتاب يدعو فيه إلى الإسلام الإمام عامر بن الطفيل<sup>(٥)</sup>.
- (٤٤) وأرسل أيضاً بكتاب إلى ورد بن مرداس أحد بني سعد بخصوص الدعوة للإسلام<sup>(٦)</sup>.
- (٤٥) وأرسل كذلك الرسول - (ﷺ) - كتاباً إلى البحيري من ملوك حمير يدعو فيه إلى الإسلام<sup>(٧)</sup>.

(٧) الأحمدي : مكاتيب الرسول ج١ ، ص ٣٨

(١) محمد حميد الله : الوثائق السياسية . الوثيقة ١٠٢ / ألف - ب - ج ، ص ٣٠٢

(٢) الأحمدي : مكاتيب الرسول ج١ ، ص ٣٦

(٣) الأنصاري : المصباح المضيء ج٢ ، ص ٣

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية . الوثيقة ١١٠ / ألف ، ص ٢٢٦

(٤) الأنصاري : المصباح المضيء : ج٢ ، ص ٣٧٢

(٥) محمد حميد الله : الوثائق السياسية . الوثيقة ٢٢٠ ، ص ٣١٤

(٦) الأحمدي : مكاتيب الرسول ج١ ، ص ٣٥

(٧) الأنصاري : المصباح المضيء : ج٢ ، ص ٢٧٣

(٤٦) وبعث الرسول - (ﷺ) - بكتاب إلى عبد الله بن الحارث الأعرج، يدعو فيه إلى الإسلام<sup>(١)</sup>.

(٤٧) وبعث أيضاً كتاباً بخصوص الدعوة إلى الإسلام إلى ربيعة من ملوك حمير<sup>(٢)</sup>.

(٤٨) كما أرسل - (ﷺ) - بكتاب إلى خراش بن جحش العبسي، يدعو فيه إلى الإسلام<sup>(٣)</sup>.

(٤٩) وأرسل إلى سمعان بن عمرو الكلابي بكتاب يدعو فيه إلى الإسلام<sup>(٤)</sup>.

(٥٠) وبعث الرسول - (ﷺ) - بكتاب إلى رعية السحيمي يدعو فيه إلى الإسلام<sup>(٥)</sup>.

هذا إلى جانب كتب أخرى كثيرة منها ما وصل إلينا ومنها ما لم يصل إلينا، ولكن اكتفى بهذا القدر من الكتب والرسائل التي أرسلت إلى الملوك والحكام والأفراد في الدعوة إلى الإسلام، وانتقل إلى تناول بعض الكتب التي أرسلت إلى القبائل تحثها وتدعوها للدخول في الإسلام.

#### ب- كتب ورسائل الرسول (ﷺ) إلى القبائل لدعوته للإسلام:

فكما أرسل الرسول - (ﷺ) - إلى الملوك والحكام والأفراد يدعوهم

---

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ١١٠ / ألف ص ٢٢٦

(١) الأحمدي : مكاتيب الرسول ج١ ، ص ٣٧

(٢) الأنصاري : المصباح المضيء : ج٢ ، ص ٢٧٣

(٣) الأحمدي : مكاتيب الرسول ج١ ، ص ٣٨

(٤) الأنصاري : المصباح المضيء : ج٢ ، ص ٣٧٥

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٢٣٦ ، ص ٣٢٤

- الأحمدي : مكاتيب الرسول ج١ ، ص ٣٥

(٥) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٢٣٥ ص ٣٢٣

وبحثهم على الدخول في الإسلام. أرسل كذلك إلى القبائل المختلفة في الأماكن المتفرقة بكتب كثيرة، يدعوهم فيها إلى الإسلام وإفراد الله تعالى بالعبودية والتوحيد. وهذه بعضها:

٥١) أرسل الرسول - (ﷺ) - بكتاب إلى قبيلة بكر بن وائل (ﷺ) يدعوهم فيه إلى الإسلام، وهذا نصه: "من محمد رسول الله، إلى بكر بن وائل: أسملوا تسلموا"<sup>(١)</sup>.

وهذه الرسالة على الرغم من قصرها إلا أنها تحوي معاني كثيرة منها.

- الدعوة إلى الإسلام والإقرار بنبوّة الرسول - (ﷺ) - .
- في اعتناق الإسلام النجاة من عذاب الله في الآخرة.
- في الإسلام النجاة من ويلات الحروب والجزية.
- في الإسلام حفظ للنفس والمال والعرض.

٥٢) وبعث - (ﷺ) - بكتاب إلى أهل دما "قرية من عمان" يدعوهم فيه إلى الإسلام، وهذا نصه: "من محمد رسول الله إلى أهل عمان، أما بعد. فأقروا بشهادة أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، وأدوا الزكاة، وخطوا المساجد كذا وكذا، وإلا غزوتكم"<sup>(٢)</sup>.

فمن يتدبر هذه الرسالة يجد أنها تحتوي علي.

(ﷺ) قبيلة بكر بن وائل قبيلة عظيمة من العدنانية تنسب إلى بكر بن وائل بن قاسط، كانت ديار بكر بن وائل من اليمامة إلى البحرين. انظر: عمر رضا كحالة: معجم قبائل العرب ج١، ص ٩٣-٩٤.

(١) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج١، ص ٢٨١

- محمد حميد الله: الوثائق السياسية. الوثيقة / ١٣٩، ص ٢٥٣

(٢) محمد حميد الله: الوثائق السياسية. الوثيقة / ٧٧، ص ١٦٣

- امتياز أحمد: دلائل التوثيق المبكر للسنة والحديث ص ٤٠١

- خالد سيد علي: رسائل النبي ص ٨٧

- الدعوة إلى الإقرار بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله .
- أداء الزكاة . - الحث على بناء المساجد والالتزام بالصلاة .
- الوعيد والتهديد عند عدم تنفيذ أمر الرسول - (ﷺ) .
- ٥٣) وأرسل - (ﷺ) - بكتاب إلى يهود خيبر يدعوهم فيه إلى الإسلام<sup>(١)</sup> .
- ٥٤) وأرسل - (ﷺ) - بكتاب إلى بني حارثة بن عمرو بن قريظ يدعوهم فيه إلى الإسلام<sup>(٢)</sup> .
- ٥٥) كما أرسل بكتاب إلى بني عمرو من حمير يدعوهم فيه إلى الإسلام<sup>(٣)</sup> .
- ٥٦) وبعث إلى قبيلة عذرة من قضاة من القحطانية باليمن ، بكتاب يدعوهم فيه إلى الإسلام<sup>(٤)</sup> .
- ٥٧) وأرسل أيضاً بكتاب إلى اليهود يدعوهم فيه إلى الإسلام<sup>(٥)</sup> .
- ٥٨) وأرسل - (ﷺ) - بكتاب إلى جماعة في جبال تهامة يدعوهم فيه

(١) الأحمدي : مكاتيب الرسول ج١ ، ص ١٧٤

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية . الوثيقة ١٥ ، ص ٩٢

(٢) الأحمدي : مكاتيب الرسول ج١ ، ص ٣٦

- امتياز أحمد : دلائل التوثيق المبكر ص ٤٠٠

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية . الوثيقة ٢٣٥ / ألف ص ٣٢٤

(٣) ابن سعيد : الطبقات الكبرى ج١ ، ص ٢٦٥

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية . الوثيقة ١١٨ / ألف ، ص ٢٣٧

- الأحمدي : مكاتيب الرسول ج١ ، ص ٣٩

(٤) محمد حميد الله : الوثائق السياسية . الوثيقة ١٧٨ / ألف ص ٢٨٢

(٥) الأحمدي : مكاتيب الرسول ج١ ، ص ١٧٢

إلى الإسلام<sup>(١)</sup>.

٥٩) كما بعث - (ﷺ) - بكتاب إلى أسقف نجران يدعوهم فيه إلى الإسلام<sup>(٢)</sup>.

٦٠) وأرسل - (ﷺ) - بكتاب إلى الأقيال من حضر موت يدعوهم فيه إلى الإسلام<sup>(٣)</sup>.

هذا إلى جانب كتب كثيرة أخرى. وإنما يدل ذلك على مدى اهتمامه - (ﷺ) - بنشر الإسلام والدعوة إليه مستخدماً المشافهة والمكاتبة مع الملوك والأفراد والقبائل. وبعد استجابتهم للإسلام ينتقل - (ﷺ) - إلى مرحلة ثانية وهي إرسال الكتب إليهم التي تحوي شرائع وتعاليم الإسلام لتطبيقها وهذا ما سأتناوله في الصفحات القادمة.

## ثانياً: كتب ورسائل الرسول (ﷺ) لتطبيق شرائع الإسلام:

كما أرسل الرسول - (ﷺ) - إلى الملوك والحكام والأفراد والقبائل يدعوهم إلى الإسلام، أرسل أيضاً لمن أسلم منهم يحثهم على تطبيق شرائع

(١) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ١٧٣، ص ٢٧٨

(٢) امتياز أحمد : دلائل التوثيق المبكر ص ٢٠٢

- الأنصاري : المصباح المضيء ج٢، ص ٣١٦

- الأحمدي : مكاتيب الرسول ج١، ص ٣٩

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٩٣، ص ١٧٤

- الحميري : الحديث والمحدثون في اليمن ج٣، ص ١٩٠٥

(٣) ابن سعيد : الطبقات الكبرى ج١، ٢٨٣

- الأحمدي : مكاتيب الرسول ج١، ص ٣٦

الإسلام من عبادات ومعاملات وحدود وغيرها . ومنها :

(١) كتب ورسائل الرسول (ﷺ) إلى الحكام والأفراد لتطبيق شرائع الإسلام:

٦١) كتب النبي - (ﷺ) - إلى فروة بن عمرو عامل معان كتاباً يدعو فيه إلى تطبيق شرائع الإسلام . وهذا نصه "من محمد رسول الله إلى فروة بن عمرو: أما بعد: فقد قدم علينا رسولك، وبلغ ما أرسلت به، وخير عما قبلكم، وأتانا بإسلامك وأن الله هداك بهداه، إن أصلحت وأطعت الله ورسوله وأقمت الصلاة وآتيت الزكاة"<sup>(١)</sup> .

وعند تدبر رسالة النبي - (ﷺ) - إلى فروة بن عمرو يتضح ما يلي :

- الاهتمام بالآخرين وتقديرهم، وهذا مبدأ إسلامي سنّه الرسول - (ﷺ) - فقد رد على رسالة فروة مما يدل على مدى الاهتمام بالآخرين .
- الدعوة لإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة والطاعة لله ورسوله .

٦٢) كما بعث الرسول - (ﷺ) - بكتاب إلى أسيخت بن عبد الله صاحب هجر، وعامل البحرين لكسري، يدعو فيه وقومه لتطبيق شرائع الإسلام . وهذا نصه: "إلى أسيخت بن عبد الله صاحب هجر: بسم الله الرحمن الرحيم. إنه قد جاءني بكتابك وشفاعتك لقومك، وإني قد شفعتك، وصدقت رسولك الأقرع في قومك، فأبشر فيما سأتلني وطلبتني بالذي تحب. ولكنني نظرت أن أعلمه وتلقاني، فإن تجئنا أكرمك، وإن تقعد أكرمك. أما بعد : فإنني لا أستهدي أحداً، فإن تهدي إلى أقبل هديتك، وقد حمد عمالي مكانك،

(١) القلقشندي : صبح الأعشي ج٦ ، ص ٣٥٤

- الأنصاري : المصباح المضيء ج٢ ، ص ٣٧٨

- الأحمدى : مكاتيب الرسول ج١ ، ص ١٥٢

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية . الوثيقة ٣٦ ، ص ١٢٥

- أحمد زكي صفوت : جمهرة رسائل العرب ج١ ، ص ٦٢

وأوصيك بأحسن الذي أنت عليه من الصلاة والزكاة وقرابة المؤمنين، وإني قد سميت قومك "من بني عبد الله" فمرهم بالصلاة وبأحسن العمل، وأبشر. والسلام عليك وعلى قومك" (١).

ومن يقرأ هذه الرسالة ويتدبرها يجد:

- جواز الشفاعة فهذا أسيخت تشفع لقومه عند الرسول - (ﷺ) - ،  
فقبل شفاعته وطلبه .

- جواز الهدية واستحبابها في الإسلام .

- الوصية بالمحافظة على الصلاة، وأداء الزكاة والطاعات، ومكارم الأخلاق .

- الدعوة إلى الله واجب كل مسلم في حدود وظيفته وعمله .

- عند مراسلة المسلم للمسلم استحباب ابتداء الرسالة بالبسملة وختمها  
بالسلام .

٦٣) وأرسل الرسول - (ﷺ) - بكتاب إلى عمير ذى مران شيخ من  
همدان يدعو فيه إلى تطبيق شرائع الإسلام (٢) .

٦٤) وأرسل - (ﷺ) - بكتاب إلى طهفة بن زهير من بني نهد، يدعو  
فيه إلى تطبيق شرائع الإسلام (٣) .

(١) ابن سعد : الطبقات الكبرى ج١ ص ٢٧٥

- الأنصاري : المصباح المضيء ج٢ ، ص ٣٣٧

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية . الوثيقة ٦٥ ، ص ١٥٣

- عون الشريف قاسم : نشأة الدولة الإسلامية ص ٣٢٩

(٢) محمد حميد الله : الوثائق السياسية . الوثيقة / ١١١ ، ص ٢٣٠

(٣) القلقشندي : صبح الأعشي ج٦ ، ص ٣٥٤

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية . الوثيقة ٩١ ، ص ١٧٣

- ٦٥) كما بعث الرسول - (ﷺ) - بكتاب إلى الحارث بن عبد كلال،  
ونعيم بن عبد كلال، يدعوهما فيه إلى تطبيق شرائع الإسلام<sup>(١)</sup>.
- ٦٦) كما بعث الرسول - (ﷺ) - بكتاب إلى يزيد بن الطفيل من  
بلحارث يدعو فيه لتطبيق شرائع الإسلام<sup>(٢)</sup>.
- ٦٧) كما أرسل الرسول - (ﷺ) - كتاباً إلى مهري بن الأبيض (من أهل  
مهرة) يدعو فيه إلى تطبيق شرائع الإسلام<sup>(٣)</sup>.
- ٦٨) وبعث الرسول - (ﷺ) - بكتاب إلى ربيعة بن ذي المرحب يدعو  
فيه إلى تطبيق شرائع الإسلام<sup>(٤)</sup>.
- ٦٩) وأرسل الرسول - (ﷺ) - بكتاب إلى جهيش بن أنيس الأزدي  
يدعوه فيه إلى تطبيق شرائع الإسلام<sup>(٥)</sup>.
- ٧٠) وأرسل أيضاً - (ﷺ) - إلى قيس بن الحصين بكتاب يدعو فيه إلى  
تطبيق شرائع الإسلام<sup>(٦)</sup>.
- ٧١) وبعث الرسول - (ﷺ) - بكتاب إلى وائل بن حجر الحضرمي يدعو  
فيه إلى تطبيق شرائع الإسلام<sup>(٧)</sup>.

(١) الأحمدي : مكاتيب الرسول ج١ ، ص ١٨٧

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية . الوثيقة ١٠٩ ، ص ٢٢٠

(٢) محمد حميد الله : الوثائق السياسية . الوثيقة ٨٢ ، ص ١٦٩

(٣) الحميري : الحديث والمحدثون في اليمن ج٣ ، ص ١٩٣٥

- الأحمدي : مكاتيب الرسول ج٢ ، ص ٤١٢

(٤) ابن سعد : الطبقات الكبرى ج١ ، ص ٢٦٦

- الأنصاري : المصباح المضيء ج٢ ، ص ٣٧٠

(٥) محمد حميد الله : الوثائق السياسية . الوثيقة ١٣٠ / ألف ، ص ٢٤٥

(٦) عون الشريف قاسم : نشأة الدولة الإسلامية ، ص ٣٤٣

(٧) القلقشندي : صبح الأعشي ج٦ ، ص ٢٨٤

٧٢) وأرسل - (ﷺ) - بكتاب إلى عمرو بن عبد الله الأزدي من غامد، يدعو فيه إلى تطبيق شرائع الإسلام<sup>(١)</sup>.

٧٣) وأرسل الرسول - (ﷺ) - بكتاب إلى عمرو بن معبد، يدعو فيه إلى تطبيق شرائع الإسلام<sup>(٢)</sup>.

٧٤) وبعث - (ﷺ) - بكتاب إلى أبي راشد عبد الرحمن الأزدي، يدعو فيه إلى تطبيق شرائع الإسلام<sup>(٣)</sup>.

٧٥) وأرسل - (ﷺ) - بكتاب إلى مالك بن أحمر الجذامي، يدعو فيه إلى تطبيق شرائع الإسلام<sup>(٤)</sup>.

٧٦) وأرسل - (ﷺ) - بكتاب أيضاً إلى رفاعة بن زيد الجذامي، بحثه فيه على تطبيق تعاليم الإسلام<sup>(٥)</sup>.

٧٧) كما بعث - (ﷺ) - بكتاب إلى زميل بن عمرو من عذرة، يدعو فيه إلى تطبيق شرائع الإسلام<sup>(٦)</sup>.

= - الأحمدي : مكاتيب الرسول ج٣، ص ٣٩٧

- الحميري : الحديث والمحدثون في اليمن ج٣، ص ١٩٣١

(١) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ١٢٣، ص ٢٤١

(٢) ابن سعد : الطبقات الكبرى. ج١، ص ٢٧١

(٣) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ١٢٠، ص ٢٣٨

(٤) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ١٧٤، ص ٢٧٩

(٥) القلقشندي : صبح الأعشي ج٦، ص ٢٦٧ =

- احمد زكي صفوت : جمهرة رسائل العرب ج١، ص ٤٩

- الأحمدي : مكاتيب الرسول ج١، ص ١٤٤

- الأنصاري : المصباح المضيء ج٢، ص ٣٧٠

(٦) الأحمدي : مكاتيب الرسول ج١، ص ٢٤٠

- (٧٨) وأرسل - (ﷺ) - بكتاب إلى جزء بن عمرو العذري، يدعوه فيه إلى تطبيق شرائع الإسلام<sup>(١)</sup>.
- (٧٩) وبعث الرسول - (ﷺ) - بكتاب إلى زهير بن قرقم من قضاة يحثه فيه على تطبيق شرائع الإسلام<sup>(٢)</sup>.
- (٨٠) وبعث الرسول - (ﷺ) - بكتاب إلى أسقع بن شريح بن جرم، يدعوه فيه إلى تطبيق شرائع الإسلام<sup>(٣)</sup>.
- (٨١) كما بعث - (ﷺ) - بكتاب إلى سعد بن بكر بن هوازن، يحثه فيه على تطبيق شرائع الإسلام<sup>(٤)</sup>.
- (٨٢) كما بعث بكتاب أيضاً إلى مطرف بن خالد بن نضلة الباهلي، يدعوه فيه إلى تطبيق شرائع الإسلام<sup>(٥)</sup>.
- (٨٣) وأرسل كتاباً إلى نهشل بن مالك من باهلة، يدعوه فيه إلى تطبيق شرائع الإسلام<sup>(٦)</sup>.
- (٨٤) وبعث - (ﷺ) - بكتاب إلى حضرمي بن عامل الأسري(\*)، يحثه وقومه على تطبيق شرائع الإسلام<sup>(٧)</sup>.
- 
- (١) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ١٧٩ / ألف ، ص ٢٨٣
- (٢) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ١٧٨ / ألف ، ص ٢٨٢
- (٣) الحميري : الحديث والمحدثون في اليمن ج٣ ، ص ١٩٠
- (٤) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ١٨٤ / ألف ، ص ٢٨٩
- (٥) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ١٨٨ / ألف ، ص ٢٩٢
- (٦) ابن سعد : الطبقات الكبرى ج١ ، ص ٢٨٤
- امتياز أحمد : دلائل التوثيق المبكر ص ٤٠١
- (\*) حضرمي بن عامر من خزيمية صاحبي من الشعراء الفصحاء الفرسان. انظر الزكلي : الأعلام ج٢ ، ٢٦٣ .
- (٧) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٢٠٣ ، ص ٢٠٣

- ٨٥) وأرسل الرسول - (ﷺ) - كتابًا إلى عامر بن الأسود من طيء، يدعو فيه إلى تطبيق تعاليم الإسلام<sup>(١)</sup>.
- ٨٦) وبعث بكتاب إلى عبادة بن الأشيب العنزي، يدعو فيه إلى تطبيق شرائع وتعاليم الإسلام<sup>(٢)</sup>.
- ٨٧) كما أرسل - (ﷺ) - كتابًا أيضًا إلى الضحك بن سفيان، وذلك لدعوته إلى تطبيق شرائع الإسلام<sup>(٣)</sup>.
- ٨٨) وبعث - (ﷺ) - بكتاب أيضًا خزية بن عاصم فظن العكلي، يدعو في لتطبيق تعاليم الإسلام وشرائعه<sup>(٤)</sup>.
- ٨٩) وأرسل - (ﷺ) - إلى عمير ذى مران بكتابة يدعو فيه إلى تطبيق تعاليم الإسلام وشرائعه<sup>(٥)</sup>.
- ٩٠) وبعث - (ﷺ) - بكتاب إلى مصعب بالمدينة وذلك لإقامة الجمعة التي هي من شرائع الإسلام<sup>(٦)</sup>.
- هذا إلى جانب كتب أخرى كثيرة أرسلها الرسول (ﷺ) للحاكم والأفراد في الدعوة لتطبيق شرائع وتعاليم الإسلام، وهذا يقودني إلى الحديث عن كتبه - (ﷺ) - إلى القبائل والبطون يحثهم فيها ويدعوهم إلى تطبيق شرائع وتعاليم الإسلام.

(١) ابن سعد : الطبقات الكبرى ج١ ، ص٢٦٩

(٢) الأحمدى : مكاتيب الرسول ج١ ، ص٢٣٨

(٣) محمد حميد الله : الوثائق السياسية . الوثيقة ٢٢٨ ، ص٣١٩

(٤) الأحمدى : مكاتيب الرسول ج١ ، ص٢٣٧

(٥) عون الشريف قاسم . نشأة الدولة الإسلامية ص٣٤٦

(٦) محمد حميد الله : الوثائق السياسية . \* / وص٥٣

ب- كتب ورسائل الرسول (ﷺ) إلى القبائل والبطون لتطبيق شرائع الإسلام:

وكما أرسل - (ﷺ) - إلى الحكام والأفراد لكي يطبقوا شرع الله في أوامره ونواهيه، أرسل أيضاً إلى القبائل المختلفة والجماعات المتعددة يدعوهم فيها إلى تنفيذ ما أمر الله به في شتى مناحي الحياة، وما به يسعد الإنسان في الدنيا والآخرة وذلك على النحو التالي:

٩١) أرسل الرسول - (ﷺ) - كتاباً إلى عامة المسلمين في ثقيف (١). يدعوهم إلى تطبيق شرائع الإسلام وهذا نصه "بسم الله الرحمن الرحيم. هذا كتاب من محمد النبي رسول الله إلى المؤمنين: إن عضاة ورج وشجره وصيده لا يعضد وصيده لا يقتل. فمن وجد يفعل من ذلك شيئاً فإنه يجلد وينزع ثيابه.

وإن تعدي ذلك أحد فإنه يؤخذ، فيبلغ به محمداً النبي. وإن هذا من محمد النبي وكتب خالد بن سعيد بأمر من رسول الله. فلا يتعداه أحد فيظلم نفسه فيما أمره به محمد" (١).

ومن يتدبر هذه الرسالة يجدها تتناول بعض الأمور التي أمر الرسول - (ﷺ) - ثقيفاً بتنفيذها ومنها، عدم قطع بعض الأشجار، وعدم قتل بعض الصيد، وأن الجلد لمن يخالف حكم رسول الله - (ﷺ) - .

٩٢) كما بعث الرسول - (ﷺ) - بكتاب إلى عبد القيس (١) وحاشيتها من البحرين وما حولها، يدعوهم فيه إلى تطبيق شعائر الإسلام وتعاليمه وهذا نصه. "بسم الله الرحمن الرحيم. هذا كتاب من محمد رسول الله لعبد القيس، وحاشيتها من البحرين وما حولها. إنكم آتيموني مسلمين، مؤمنين

(١) ثقيف : قبيلة منازلها في جبل الحجاز بين مكة والطائف. انظر : عمر رضا كحالة : معجم قبائل العرب ج١، ص١٤٧.

(١) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة / ١٨٢ ص٢٨٧

(١) عبد القيس بن أفضى، قبيلة عظيمة مواطنهم بتهامة، ثم خرجوا إلى البحرين انظر : عمر رضا كحالة : معجم قبائل العرب ج٢، ص٧٢٦.

بالله ورسوله، وعاهدتم على دينه. فقبلت، على أن تطيعوا الله ورسوله فيما أحببتم وكرهتم، وتقيموا الصلاة، وتؤتوا الزكاة، وتحجوا البيت، وتصوموا رمضان. وكونوا قائمين لله بالقسط ولو على أنفسكم. وعلى أن تؤخذ من حواشي أموال أغنيائكم فترد على فقرائكم، على فريضة الله ورسوله في أموال المسلمين" (١).

ومن يتدبر هذه الرسالة يجد أنها تتضمن:

- الالتزام بطاعة الله ورسوله. - وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة.

- حج بيت الله الحرام. - صوم رمضان.

- القسط والعدل في كل الأمور.

٩٣) وأرسل الرسول - (ﷺ) - بكتاب إلى همذان (\*) يدعوهم فيه إلى تطبيق شرائع الإسلام وتعاليمه (٢).

٩٤) وبعث - (ﷺ) - بكتاب أيضاً إلى بني جناب (\*) من كلب يدعوهم فيه إلى تطبيق شعائر وتعاليم الإسلام (٣).

٩٥) وكتب الرسول - (ﷺ) - كتاباً إلى أهل جرش (\*) يدعوهم

---

(١) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٧٢ / ألف، ص ١٦٠

(\*) همذان من قبائل اليمن تقع ديارها شمالي صنعاء. انظر: عمر رضا كحالة معجم قبائل العرب ج٣، ص ١٢٢٤

(٢) الأحمدي : مكاتيب الرسول ج٣، ص ٤٣٢

- الحميري : الحديث والمحدثون في اليمن ج٣، ص ١٩٢٤

(\*) بني جناب من كلب بن ضخم من مناية بكر بن عوف. انظر: عمر رضا كحالة معجم قبائل العرب ج٢، ص ٢٠٨

(٣) ابن سعد : الطبقات الكبرى ج١، ص ٢٨٥

- الأحمدي : مكاتيب الرسول ج٣، ص ٤٢٢

(\*) أهل جرش بطن من حمير. انظر عمر رضا كحالة : معجم قبائل العرب ج١، ص ١٨١

ويحثهم فيه على تطبيق شعائر الإسلام وتعاليمه<sup>(١)</sup>.

(٩٦) وأرسل بكتاب آخر إلى بني الضبيب من جذام يحثهم فيه على تطبيق شعائر الإسلام وتعاليمه<sup>(٢)</sup>.

(٩٧) وأرسل الرسول بكتاب إلى أهل اليمن يدعوهم فيه إلى تطبيق شعائر وتعاليم الإسلام<sup>(٣)</sup>.

(٩٨) وبعث - (ﷺ) - بكتاب إلى قبيلة أسلم (\*١) يدعوهم ويحثهم فيه على تطبيق شعائر الإسلام<sup>(٤)</sup>.

(٩٩) وكتب الرسول - (ﷺ) - كتاباً إلى وفود كلب (\*٢) يدعوهم ويحثهم فيه على تطبيق شعائر الإسلام<sup>(٥)</sup>.

(١٠٠) وكتب - (ﷺ) - كتاباً إلى قبيلة غامد (\*٣) يدعوهم فيه إلى تطبيق

---

(١) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ١٨٥ / ألف ٢٨٩

- محمد بن طولون الدمشقي : إعلام السائلين ص ١٦١

- الحميري : الحديث والمحدثون في اليمن ج٣، ص ١٩٠.

(٢) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ١٧٣ / ألف ٢٧٩

(٣) ابن سعد : الطبقات الكبرى ج١، ص ٢٦٤

(\*١) قبيلة أسلم : حي من جذام من القحطانية، كانت منازلهم بلاد غزة. انظر : عمر

رضا كحالة : معجم قبائل العرب. ج١، ص ٢٥

(٤) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة / ١٦٥ ص ٢٧١

(\*٢) وفود كلب بطن من العرب. سكنوا منفلوط بمصر، وسكنوا حلب والحجاز،

ودومة الجندل، وتبوك، وأطراق الشام. انظر : عمر رضا كحالة : معجم قبائل

العرب ج٣، ص ٩٩٠

(٥) الأحمدي : مكاتيب الرسول ج٣، ص ٤١٧

- أحمد زكي صفوت : جمهرة رسائل العرب ص ٥٣

(\*٣) قبيلة غامد بطن من الأزديين من القحطانية من بلادهم دوقة بأرض اليمن. انظر :

عمر رضا كحالة : معجم قبائل العرب، ج٣، ص ٨٧٦.

شعائر الإسلام وتعاليمه<sup>(١)</sup>.

هذا إلى غير ذلك من الكتب الكثيرة التي أرسلها الرسول - (ﷺ) - إلى مختلف القبائل والبطون يدعوهم ويحثهم فيها على تطبيق شعائر الإسلام وتعاليمه من صلاة وزكاة وصوم وحج وتحريم للقتل وشرب الخمر، وغير ذلك مما جاء به الإسلام من مأمورات ومنهيات.

وأنتقل إلى القسم الثالث من كتب ورسائل الرسول - (ﷺ) - إلى الحكام والأفراد والقبائل في الإقطاعات والعطايا.



---

(١) الأحمدي : مكاتيب الرسول ج٣، ص ٤١٩

## ثالثاً: كتب ورسائل الرسول (ﷺ) في الإقطاعات والعطايا:

لقد تعددت رسائل الرسول (ﷺ) إلى الملوك والأفراد والقبائل وذلك في الإقطاعات والعطايا، كما يلي:

أ- كتب ورسائل الرسول (ﷺ) إلى الحكام والأفراد في الإقطاعات والعطايا:

(١٠١) كتب الرسول (ﷺ) كتاباً إلى الزبير بن العوام أقطعه فيه أرضاً. وهذا نصه "بسم الله الرحمن الرحيم. هذا ما أعطى محمد رسول الله الزبير، أعطاه سوارق كله أعلاه وأسفله ما بين مورع القرية إلى موقت، إلى حين الملحمة. لا يحاقه فيها أحد. وكتب على" (١).

لقد كان جود الرسول (ﷺ) في الإقطاعات والعطايا واسع وخاصة على أصحابه رضي الله عنهم وكان يوثق هذه الإقطاعات في صحف، فقد أعطى الزبير بن العوام سوارق كله وهي من أراضي خيبر، وقيل من أراضي بني النضير، وقيل هي قرية غناء كبيرة فيها مسجد ومنبر وسوق يأتيها التجار من الأقطار، فأبي عطاء أوسع من عطاء الرسول (ﷺ)؟

(١٠٢) وأقطع (ﷺ) جميل بن رزام العدوي أرضاً وكتب بذلك كتاباً نصه: "بسم الله الرحمن الرحيم. هذا ما أعطى محمد النبي رسول الله جميل بن رزام العدوي: أعطاه الرمضاء لا يحاقه فيها أحد. وكتب على" (٢).

(١) الصالحى : سبل الهدى والرشاد ج٩، ص٣٦.

- الأحمدي : مكاتيب الرسول ج٣، ص٤٥٨

(٢) ابن سعد : الطبقات الكبرى، ج١، ص٢٧٤

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة / ٢٣٠، ص٣٢٠

ومن هذا العطاء والإقطاع، عطاء من الرسول (ﷺ) لجميل بن رزام العدوي، فقد أعطاه الرسول (ﷺ) الرمداء وهي اسم جبل عال بأرض حسمى في منطقة جذام بين أيلة وسيناء بها كروم وصنوبر، وبها بئر إرم من أشهر مياه العرب<sup>(١)</sup>.

١٠٣) إقطاع من النبي (ﷺ) لسعيد بن سفيان الرعلي وكتب بذلك كتاباً<sup>(٢)</sup>.

١٠٤) أطاع من النبي (ﷺ) لسمعان بن عمرو بن حجر، وكتب بذلك كتاباً<sup>(٣)</sup>.

١٠٥) إقطاع من النبي (ﷺ) لمجاعة اليمامي الحنفي، وكتب بذلك كتاباً<sup>(٤)</sup>.

---

(١) عون الشريف قاسم : نشأة الدولة الإسلامية ص ٣٦٤ الحاشية.

(٢) ابن سعد : الطبقات الكبرى، ج١، ص ٢٧٤

- الأنصاري : المصباح المضيء ج٢، ص ٢٧٥

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٢٣١، ص ٣٢٠

- الأحمدي : مكاتب الرسول ج٣، ص ٤٦٨

- عون الشريف قاسم : نشأة الدولة الإسلامية ص ٣٥٨

- ثروت محمد سليمان : معجم السيرة النبوية ص ٣٨٦ ط/ بدون. سنة / ١٩٩٦ م.

(٣) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٢٣٨، ص ٣٢٥

- الأحمدي : مكاتب الرسول ج١، ص ٤٩

(٤) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٦٩، ص ١٥٧

- امتياز أحمد : دلائل التوثيق المبكر للسنة والحديث ص ٣٩٤

- الأحمدي : مكاتب الرسول ج٣، ص ٤٥٦

- ثروت محمد سليمان معجم السيرة النبوية ص ٨١٩

١٠٦) إقطاع من الرسول (ﷺ) إلى مشمرج بن خالد السعدي، وكتب بذلك كتاباً<sup>(١)</sup>.

١٠٧) إقطاع من الرسول (ﷺ) إلى أوفى بن مولة العنزي، وكتب بذلك كتاباً<sup>(٢)</sup>.

١٠٨) إقطاع من الرسول (ﷺ) إلى عوسجة بن حرملة الجهني، وكتب بذلك كتاباً<sup>(٣)</sup>.

١٠٩) إقطاع من النبي (ﷺ) إلى بلال بن الحارث المزني، وكتب بذلك كتاباً<sup>(٤)</sup>.

١١٠) إقطاع من النبي (ﷺ) إلى عاصم بن الحارث من بلحارث، وكتب بذلك كتاباً<sup>(٥)</sup>.

---

(١) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة / ٢٧٥ ، ص ١٦١

- الأحمدي : مكاتب الرسول ج١ ، ص ٤٩

(٢) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ١٧٤ / ألف ، ص ٢٦٠

- الأحمدي : مكاتب الرسول ج١ ، ص ٥٠

(٣) ابن سعد : الطبقات الكبرى ج١ ، ص ٢٧١

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ١٥٤ ، ص ٢٦٣

- عون الشريف قاسم : نشأة الدولة الإسلامية ، ص ٣٥٨

(٤) ابن سعد : الطبقات الكبرى ج١ ، ص ٢٧٢

- الأحمدي : مكاتب الرسول ج٣ ، ص ٤٧٤

(٥) ابن سعد : الطبقات الكبرى : ج١ ، ص ٢٦٩

- الصالحي : سبل الهدى والرشاد ج٩ ، ص ٣٥

- الحميري : الحديث والمحدثون في اليمن ج٣ ، ص ١٨٩٨

- امتياز أحمد : دلائل التوثيق المبكر ص ٣٩٦

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٨٨ ، ص ١٧١

١١١) إقطاع من النبي (ﷺ) إلى عتبة بن فرقد السلمي، وكتب على ذلك كتاباً<sup>(١)</sup>.

١١٢) إقطاع من النبي (ﷺ) إلى الأزرق الغساني وكتب بذلك كتاباً<sup>(٢)</sup>.

١١٣) إقطاع من الرسول (ﷺ) إلى عبد الرحمن الأصم البكائي، وكتب له على ذلك كتاباً<sup>(٣)</sup>.

١١٤) إقطاع من النبي (ﷺ) إلى ثور بن عروة القشيري وكتب على ذلك كتاباً<sup>(٤)</sup>.

١١٥) إقطاع من النبي (ﷺ) إلى حصين بن مشتم التميمي، وكتب له بذلك كتاباً<sup>(٥)</sup>.

١١٦) إقطاع من النبي (ﷺ) إلى زيد الخيل بن مهلهل الطائي، وكتب له على هذا كتاباً<sup>(٦)</sup>.

---

(١) ابن سعد : الطبقات الكبرى : ج١ ، ص ٢٨٥

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية الوثيقة ٢١٥ ص ٣١١

- الأحمدى مكاتيب الرسول ج٣ ص ٤٦٩

- سعيد حسين رسائل الرسول ص ١٣٦

(٢، ٣) الأحمدى : مكاتيب الرسول ج١ ، ص ٥٠

- عون الشريف قاسم : نشأة الدولة الإسلامية ص ٣٦٧

- امتياز أحمد : دلائل التوثيق المبكر ص ٣٩٦

(٤، ٥) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ١٤٩ ، ص ٢٦١

- عون الشريف قاسم : نشأة الدولة الإسلامية ص ٣٦٨

(٦) امتياز أحمد : دلائل التوثيق المبكر ص ٣٨٦٠

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٢٠١ ، ص ٣٠٢

- عون الشريف قاسم : نشأة الدولة الإسلامية ص ٣٦٧

١١٧) إقطاع من النبي (ﷺ) إلى حصين بن نضلة الأسيدي، وكتب له على هذا كتاباً<sup>(١)</sup>.

١١٨) إقطاع من الرسول (ﷺ) إلى مسلمة بن مالك من بين سليم، وكتب بذلك كتاباً<sup>(٢)</sup>.

١١٩) إقطاع لوقاص بن قمامة وعبد الله بن قمامة السلميين، من النبي (ﷺ)، وكتب لهما بذلك كتاباً<sup>(٣)</sup>.

١٢٠) عطية وإقطاع للعباس بن مرادس السلمي، من النبي (ﷺ)، وكتب له بذلك كتاباً<sup>(٤)</sup>.

١٢١) عطية وإقطاع من النبي (ﷺ) إلى العباس السلمي (وليس بابن

---

(١) ابن سعد : الطبقات الكبرى : ج١ ، ص ٢٧٤

- الأحمدي : مكاتيب الرسول ج٣ ، ص ٤٦

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية . الوثيقة ٢٠٤ ، ص ٣٠٤

- سعيد حسين : رسائل الرسول ص ١٣٤

(٢) ابن سعد : الطبقات الكبرى : ج١ ، ص ٢٨٥

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية . الوثيقة ٢٠٧ ، ص ٣٠٦

- الأحمدي : مكاتيب الرسول ج٣ ، ص ٤٥٣

(٣) محمد حميد الله : الوثائق السياسية . الوثيقة ٢٠٩ ، ص ٣٠٦

- الأحمدي : مكاتيب الرسول ج٣ ، ص ٤٥٢

- عون الشريف قاسم : نشأة الدولة الإسلامية ص ٣٦١

(٤) ابن سعد : الطبقات الكبرى : ج١ ، ص ٢٧٣

- محمد بن طولون الدمشقي : إعلان السائلين ص ١٥٦

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية . الوثيقة ٢١٠ ، ص ٣٠٧

- الأحمدي : مكاتيب الرسول ج٣ ، ص ٤٩١

مرداس)، وكتب له بذلك كتاباً<sup>(١)</sup>.

(١٢٢) عطية وإقطاع من النبي (ﷺ) إلى هوزة بن نيشة السلمي، وكتب له بذلك كتاباً<sup>(٢)</sup>.

(١٢٣) عطية وإقطاع من النبي (ﷺ) إلى الأجب السلمي، وكتب بذلك كتاباً<sup>(٣)</sup>.

(١٢٤) عطية وإقطاع من النبي (ﷺ) إلى راشد بن عبد رب السلمي، وكتب بذلك كتاباً<sup>(٤)</sup>.

(١٢٥) إقطاع وعطية من الرسول (ﷺ) إلى حرام بن عوف السلمي، وكتب له بذلك كتاباً<sup>(٥)</sup>.

(١٢٦) إقطاع وعطية من النبي (ﷺ) إلى العداء بن خالد (من عامر بن عكرمة)، وكتب له على ذلك كتاباً<sup>(٦)</sup>.

(١) امتيار أحمد : دلائل التوثيق المبكر ص ٣٩٠

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٢١٠ / ألف ص ٣٠٧

(٢) ابن سعد : الطبقات الكبرى : ج١ ، ص ٢٧٣

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٢١٣ ص ٣٠٩

- الأحمدي : مكاتيب الرسول ج٣ ، ص ٤٥١

(٣) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٢١٢ ، ص ٣٠٩

(٤) ابن سعد : الطبقات الكبرى : ج١ ، ص ٢٧٤

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٢١٣ ص ٣٠٩

- الأحمدي : مكاتيب الرسول ج٣ ، ص ٤٤٧

(٥) ابن سعد : الطبقات الكبرى : ج١ ، ص ٢٧٤

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٢١٤ ص ٣١٠

- الأحمدي : مكاتيب الرسول ج٣ ، ص ٤٤٦

(٦) ابن سعد : الطبقات الكبرى : ج١ ، ص ٢٧٣ =

١٢٧) إقطاع وعطية من النبي (ﷺ) للسعيرين عداء (ابن العداء المذكور) وكتب له بذلك كتاباً<sup>(١)</sup>.

١٢٨) إقطاع وعطية من النبي (ﷺ) إلى الرقاد بن عمرو بن ربيعة من هوزان، وكتب له بذلك كتاباً<sup>(٢)</sup>.

١٢٩) إقطاع وعطية من النبي (ﷺ) إلى رزين ابن أنس السلمي، وكتب له على ذلك كتاباً<sup>(٣)</sup>.

١٣٠) إقطاع من النبي (ﷺ) إلى يزيد بن الطفيل الحارثي، وكتب له بذلك كتاباً<sup>(٤)</sup>.

١٣١) إقطاع وعطية من النبي (ﷺ) إلى عظيم ابن الحارث المازني، وكتب له بذلك كتاباً<sup>(٥)</sup>.

١٣٢) إقطاع وعطية من الرسول (ﷺ) إلى حصين ابن أوس الأسلمي، وكتب بذلك كتاباً<sup>(٦)</sup>.

---

= - محمد بن طولون.الدمشقي : إعلان السائلين ص ١٥٧

- امتياز أحمد : دلائل التوثيق المبكر ص ٣٩١

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٢٢٣ ص ٣١٦

(٤،١) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٢٢٥ ص ٣١٨

- الأنصاري : المصباح المضيء ج٢، ص ٤٠٩

- الأحمدي : مكاتيب الرسول ج٣، ص ٤٦٧

- الحميري : الحديث والمحدثون في اليمن ج٣ ص ١٨٩٦

- عون الريف قاسم : نشأة الدولة الإسلامية ص ٣٥٩

- سعيد حسين : رسائل الرسول. ص ١٣٥

(٥) الأحمدي : مكاتيب الرسول ج٣، ص ٤٦٤

= (٦) امتياز أحمد : دلائل التوثيق المبكر ص ٣٩٦

١٣٣) إقطاع وعطي من الرسول (ﷺ) إلى نعيم ابن أوس، أخي تميم الداري، وكتب له بذلك كتاباً<sup>(١)</sup>.

١٣٤) عطية وإقطاع من النبي (ﷺ) إلى يزيد ابن المحجل، من بلحارث، وكتب له على ذلك كتاباً<sup>(٢)</sup>.

١٣٥) إقطاع وعطية من النبي (ﷺ) إلى قيس بن مالك الأرحبي، وكتب له بذلك كتاباً<sup>(٣)</sup>.

١٣٦) عطية وإقطاع من الرسول (ﷺ) إلى عباس الرعلي، وكتب بذلك كتاباً<sup>(٤)</sup>.

١٣٧) عطية وإقطاع من الرسول (ﷺ) إلى آمنة بنت الأرقم، وكتب لها

---

= - الأحمدي : مكاتيب الرسول ج٣، ص ٤٦٥

- عون الشريف قاسم : نشأة الدولة الإسلامية ص ٣٦٥

(١) ابن سعد : الطبقات الكبرى ج١، ص ٢٦٧

- الأنصاري : المصباح المضيء ج٢، ص ٣٨٩

- الأحمدي : مكاتيب الرسول ج٣، ص ٤٨٨

(٢) الأنصاري : المصباح المضيء ج٢، ص ٤١٠

- امتياز أحمد : دلائل التوثيق المبكر ص ٣٩٦

- الأحمدي : مكاتيب الرسول ج٣، ص ٣٥٦

- الحميري : الحديث والمحدثون في اليمن ج٣، ص ١٨٩٨

(٣) الصالحي : سبل الهدى والرشاد ج٩، ص ٣٦

- الأحمدي : مكاتيب الرسول ج٣، ص ٤٣٣

- الحميري : الحديث والمحدثون في اليمن ج٣، ص ١٩٢٥

(٤) الأحمدي : مكاتيب الرسول ج١، ص ٥٠

بذلك كتاباً<sup>(١)</sup>.

(١٣٨) عطية وإقطاع من الرسول (ﷺ) إلى إياس ابن قتادة العنبري،  
وكتب له بذلك كتاباً<sup>(٢)</sup>.

(١٣٩) إقطاع وعطية من النبي (ﷺ) إلى معدي كرب بن أبرهة، وكتب له  
بذلك كتاباً<sup>(٣)</sup>.

(١٤٠) إقطاع وعطية من النبي (ﷺ) إلى أبي ثعلبة الخشني، وكتب له  
بذلك كتاباً<sup>(٤)</sup>.

(١٤١) عطية وإقطاع من الرسول (ﷺ) إلى قتادة بن الأعور، وكتب له  
بذلك كتاباً<sup>(٥)</sup>.

(١٤٢) إقطاع وعطية من النبي (ﷺ) إلى تميم الداري، وكتب له بذلك  
كتاباً<sup>(٦)</sup>.

(١٤٣) إقطاع وعطية من الرسول (ﷺ) إلى جحدم ابن فضالة الجهني،

---

(١) عون الشريف قاسم : نشأة الدولة الإسلامية ص ٣٦٩

- الأحمدي : مكاتيب الرسول ج١، ص ٥٠

(٢) الأحمدي : مكاتيب الرسول ج١، ص ٥٠

(٣) الحمير : الحديث والمحدثون في اليمن ج٣، ص ١٩٣

- عون الشريف قاسم : نشأة الدولة الإسلامية ص ٣٤٩

(٤) الأحمدي : مكاتيب الرسول ج١، ص ٥٠

(٥) عون الشريف قاسم : نشأة الدولة الإسلامية ص ٣٦٧

- الأحمدي : مكاتيب الرسول ج١، ص ٤٩

(٦) الصالحي : سبل الهدى والرشاد ج٩، ص ٣٩

- امتياز أحمد : دلائل التوثيق المبكر ص ٣٨٧

- عون الشريف قاسم : نشأة الدولة الإسلامية ص ٣٦٦

وكتب بذلك كتاباً<sup>(١)</sup>.

(١٤٤) إقطاع وعطية من الرسول (ﷺ) إلى سلمة بن مالك بن أبي عامر السلمي من بني حارثة، وكتب له بذلك كتاباً<sup>(٢)</sup>.

(١٤٥) إقطاع وعطية من الرسول (ﷺ) إلى خالد بن ضماد الأزدي، وكتب له بذلك كتاباً<sup>(٣)</sup>.

(١٤٦) إقطاع وعطية من النبي (ﷺ) إلى عبد الله بن قمامة، وكتب له بذلك كتاباً<sup>(٤)</sup>.

(١٤٧) إقطاع وعطية من الرسول (ﷺ) إلى علي بن أبي طالب، وكتب له بذلك كتاباً<sup>(٥)</sup>.

(١٤٨) إقطاع وعطية من الرسول (ﷺ) إلى العديري، وكتب له بذلك كتاباً<sup>(٦)</sup>.

(١٤٩) إقطاع وعطية من الرسول (ﷺ) إلى محمد عبد الله بن جحش، وكتب له بذلك كتاباً<sup>(٧)</sup>.

(١٥٠) إقطاع وعطية من الرسول (ﷺ) إلى ثعلبة الخشني، وكتب له بذلك كتاباً<sup>(٨)</sup>.

(١) الأحمدي : مكاتيب الرسول ج١، ص ٤٣

(٢) عون الشريف قاسم : نشأة الدولة الإسلامية ص ٣٦٢

(٣) عون الشريف قاسم : نشأة الدولة الإسلامية ص ٣٤٩

- الامتياز أحمد : دلائل التوثيق المبكر ص ٣٩٦

(٤) الأحمدي : مكاتيب الرسول ج١، ص ٤٩

(٥) عون الشريف قاسم : نشأة الدولة الإسلامية ص ٣٦٨

(٦) الأحمدي : مكاتيب الرسول ج١، ص ٤٩

(٧) عون الشريف قاسم : نشأة الدولة الإسلامية ص ٣٦٩

(٨) الصالحي : سبل الهدى والرشاد ج٩، ص ٣٩

- (١٥١) إقطاع وعطية من الرسول (ﷺ) إلى عمار بن ياسر، وكتب له بذلك كتاباً<sup>(١)</sup>.
- (١٥٢) إقطاع وعطية من النبي (ﷺ) إلى كثير بن سعد الجذامي، وكتب له بذلك كتاباً<sup>(٢)</sup>.
- (١٥٣) إقطاع وعطية من النبي (ﷺ) إلى المقداد بن الأسود، وكتب له بذلك كتاباً<sup>(٣)</sup>.
- (١٥٤) إقطاع وعطية من النبي (ﷺ) إلى معقل بن سنان الأشجعي، وكتب له بذلك كتاباً<sup>(٤)</sup>.
- (١٥٥) إقطاع من الرسول (ﷺ) إلى وائل بن حجر، وكتب له بذلك كتاباً<sup>(٥)</sup>.
- (١٥٦) إقطاع من النبي (ﷺ) إلى ربيعة بن ذي المرحب، وكتب له بذلك كتاباً<sup>(٦)</sup>.
- (١٥٧) إقطاع وعطية من الرسول (ﷺ) إلى مالك بن نمط في وفد همذان، وكتب له بذلك كتاباً<sup>(٧)</sup>.

(١) عون الشريف قاسم : نشأة الدولة الإسلامية ص ٣٦٩

(٢) الأحمدي : مكاتيب الرسول ج١ ، ص ٤٩

(٣) عون الشريف قاسم : نشأة الدولة الإسلامية ص ٣٦٩

(٤) الأحمدي : مكاتيب الرسول ج١ ، ص ٤٩

(٥) الصالحى : سبل الهدى والرشاد، ج٩ ، ص ٣٥

- ثروت محمد سليمان : معجم السيرة النبوية ص ٢٩٠

(٦) عون الشريف قاسم : نشأة الدولة الإسلامية ص ٣٥٣

(٧) الأنصاري : المصباح المضيء ج٢ ، ص ٣٨٣

١٥٨) إقطاع وعطية من الرسول (ﷺ) إلى عمر بن سلمة الكلابي، وكتب له بذلك كتاباً<sup>(١)</sup>.

١٥٩) إقطاع وعطية من الرسول (ﷺ) إلى مجاعة بن مرارة بن سلمى، وكتب له بذلك كتاباً<sup>(٢)</sup>.

١٦٠) إقطاع وعطية من الرسول (ﷺ) إلى حمزة بن النعمان من بني عذرة، وكتب له بذلك كتاباً<sup>(٣)</sup>.

إلى غير ذلك من كتب ورسائل الرسول (ﷺ) إلى الحكام والأفراد في الإقطاعات والعطايا والمنح في أماكن متعددة وبقاع مختلفة من شتى بلاد العالم في عهد الرسول (ﷺ)، وهي كما لاحظنا كثيرة.

وأنتقل إلى الجزء الثاني من الإقطاعات والعطايا إلى القبائل والبطون.

#### ب) كتب ورسائل لرسول (ﷺ) إلى القبائل في الإقطاعات والعطايا:

١٦١) إقطاعه (ﷺ) للدارين ( \* ) قبل الهجرة. سألوا رسول الله أرضاً، فكتب لهم كتاباً نصه: "بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب ذكر فيه ما وهب محمد رسول الله للدارين إذا أعطاه الله الأرض. وهب لهم بيت عينون، وحبرون، والمرطوم، وبيت إبراهيم عليه الصلاة والسلام بمن فيها لهم إلى الأبد" شهد بذلك عباس بن عبد المطلب، وخزيمة بن قيس، وشرحبيل بن حسنة، وكتب وأعطاهم الكتاب، وقال انصرفوا حتى تسمعوا أنني قد هاجرت،

(١) عون الشريف قاسم : نشأة الدولة الإسلامية ص ٣٦٨

(٢) الصالحي : سبل الهدى والرشاد ج٩، ص ٣٧

- ثروت محمد سليمان : معجم السيرة النبوية ص ٨١٩

(٣) عون الشريف قاسم : نشأة الدولة الإسلامية ص ٣٦٩

(\*) الدارين: بطن من لحم: انظر: عمر رضا كحالة: معجم قبائل العرب ج١، ص ٣٧٠

ومن يتدبر هذه الرسالة يلحظ أموراً عظيمة منها.

- في تبشير الرسول (ﷺ) في إقطاعه للدارين بالهجرة.

١٦٢) إقطاعه (ﷺ) إلى بني شمخ من جهينه، وكتب لهم كتاباً، نصه:  
"بسم الله الرحمن الرحيم. هذا ما أعطى محمد النبي بني شمخ من جهينة:  
أعطاهم ما خطوا من صفيئة وما حرثوا، ومن حاقهم فلا حق له وحقهم حق.  
وكتب العلاء بن عقبة وشهد<sup>(٢)</sup>."

ومن يقرأ رسالة الرسول (ﷺ) وكتابه إلى بني شمخ يلحظ انتشار حرفه  
الزراعة في عهد الرسول (ﷺ)، وأنه الخلاف بين القبائل كان حول امتلاك  
الأراضي الجيدة.

١٦٣) إقطاع وعطية من النبي (ﷺ) إلى بني جفال بن ربيعة بن زيد  
الجدامين (\*)، وكتب لهم بذلك كتاباً<sup>(٣)</sup>.

(١) القلقشندي : صبح الأعشي ج١٣، ص١٢٦

- أحمد زكي صفوت : جمهرة رسائل العربي ج١، ص٧١، ٧٢

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٤٣ ص١٢٩

- الأحمدي : مكاتيب الرسول ج١، ص٤٨٤

- عبد الحميد شاكر : رسائل الرسول ج١ ص٤٨٤

- عون الشريف قاسم : منشأة الدولة الإسلامية ص٣٦٥

(٢) محمد حميد الله : الوثائق السياسي. الوثيقة / ١٥٥ ص٢٦٤

- الأحمدي : مكاتيب الرسول ج١، ص٤٨٤

- عون الشريف قاسم : منشأة الدولة الإسلامية ص٣٦٠

(\* ) بني جفال بن ربيعة بطن من الغفیان، من عشيرة الشعرا التي تلتحق بزويج من

شمر الطائية. انظر : عمر رضا كحالة : معجم قبائل العرب ج١، ص١٩٧

(٣) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة / ١٧٦ ص٢٨١ =

١٦٤) إقطاع وعطية من الرسول (ﷺ) إلى قبيلة عقيل بن كعب، وكتب لهم بذلك كتاباً<sup>(١)</sup>.

١٦٥) إقطاع وعطية من الرسول (ﷺ) إلى بني قنان بن ثعلبة من بني الحارث، وكتب بذلك كتاباً<sup>(٢)</sup>.

١٦٦) إقطاعه لبني الضباب من بني الحارث ابن كعب، وكتب بذلك كتاباً<sup>(٣)</sup>.

١٦٧) إقطاعه لبني زياد بن الحارث الحارثيين، وكتب لهم بذلك كتاباً<sup>(٤)</sup>.

١٦٨) إقطاع وعطية من الرسول (ﷺ) إلى بني قرة بن عبد الله بن أبي نجيح النهديين، وكتب لهم بذلك كتاباً<sup>(٥)</sup>.

= - الأحمدي : مكاتيب الرسول ج٣، ص ٤٥٤

(١) محمد حميد الله : الوثائق السياسية . الوثيقة / ٢١٦ ص ٣١٢

- امتياز أحمد : دلائل التوثيق المبكر ص ٣٩١

- الأحمدي : مكاتيب الرسول ج٣، ص ٤٨٣

- عون الشريف قاسم : نشأة الدولة الإسلامية ص ٣٦٥

(٢) الأحمدي : مكاتيب الرسول ج٣، ص ٤٦٧

- عون الشريف قاسم : نشأة الدولة الإسلامية ص ٣٥٩

(٣) ابن سعد : الطبقات الكبرى ج١، ص ٢٦٧

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية . الوثيقة / ٨١ ص ١٦٨

- الحميري : الحديث والمحدثون في اليمن ج٣، ص ١٨٩٥

(٤) ابن سعد : الطبقات الكبرى ج١، ص ٢٦٨ =

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية . الوثيقة ٨٥ ص ١٧٠

(٥) الأحمدي : مكاتيب الرسول ج١، ص ٤٦٦

- عون الشريف قاسم : نشأة الدولة الإسلامية ص ٣٦٥

(١٦٩) إقطاع وعطية من الرسول (ﷺ) إلى بني رفاعة من جهينه، وكتب لهم بذلك كتاباً<sup>(١)</sup>.

(١٧٠) إقطاع وعطية من الرسول (ﷺ) للدارين وهم من لحم بعد الهجرة، وكتب لهم بذلك كتاباً<sup>(٢)</sup>.

هذا بعض ما أقطعه ومنحه وأعطاه الرسول (ﷺ) للقبائل والبطون. مما يدل دلالة قاطعة واضحة على مدى اهتمام الرسول (ﷺ) بالتوثيق والتدوين لكل ما يوجهه من تعليمات وعطايا وإقطاعات للقبائل والأفراد والحكام، ومما يبطل ويدحض ما يقال ويشاع من تأخر تدوين السنة للقرن الثاني الهجري.

إذ كيف يكون ذلك؟ وهذه الكثرة من الكتب والرسائل من الرسول (ﷺ) إلى شتى المدن والأقطار والبقاع والحكام والأفراد، سواء في الدعوة إلى الإسلام، أو لتطبيق شرائع الإسلام وتعاليمه، أو في الأقطاعات والعطايا والمنح.

وانتقل إلى القسم الرابع، وهو كتب ورسائل الرسول (ﷺ) في المعاهدات والمحالقات، وهو دليل آخر وحجة ساطعة على أن السنة النبوية قد دونت ووثقت رسمياً في صدر الإسلام، وفي عهد الرسول (ﷺ).

## رابعاً: كتب ورسائل الرسول (ﷺ) في المعاهدات والمحالقات؛

لقد تعددت كتب ورسائل الرسول (ﷺ) إلى الحكام والأفراد والقبائل في المعاهدات والمحالقات من مثل ما يلي:

(١) ثروت محمد سليمان : معجم السيرة النبوية ص ٢٥٣

(٢) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٤٥ ص ١٣١

١- كتب ورسائل الرسول (ﷺ) إلى الحكام والافراد في المعاهدات والمحالفات:

- ١٧١) لما استقر رسول الله (ﷺ) بالمدينة، كتب كتاباً بين المهاجرين والأنصار، وأدع فيه اليهود وعاهدهم، ولم يكرههم في الدخول في دينه وحفظ لهم أموالهم، وشرط عليهم، واشترط لهم، نصه: "بسم الله الرحمن الرحيم"
- ١- هذا كتاب من محمد النبي (ﷺ) نبي المؤمنين والمسلمين من قريش ويشرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم.
- ٢- أنهم أمة واحدة من دون الناس.
- ٣- المهاجرين من قريش على ربعتهم يتعاقلون بينهم، وهم يفتدون عانيهم بالمعروف والقسط بين المؤمنين.
- ٤- وبنو عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين.
- ٥- وبنو ساعدة على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى وكل طائفة منهم تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين.
- ٦- وبنو الحرث على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة منهم تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين.
- ٧- وبنو جشم على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة منهم تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين.
- ٨- وبنو النجار على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة منهم تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين.
- ٩- وبنو عمرو بن عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين.
- ١٠- وبنو النبيت على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين.

- ١١ - وبنو الأوس على ربعتهم بتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة منهم تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين .
- ١٢ - وأن المؤمنين لا يتركون مفرحاً<sup>(١)</sup> بينهم أن يعطوه بالمعروف في فداء أو عقل .
- ١٣ - ولا يحالف مؤمن مولى مؤمن دونه .
- ١٤ - وأن المؤمنين المتقين على من بغى منهم أو ابتغى دسياسة ظلم أو إثم أو عدوان أو فساد بين المؤمنين، وأن أيديهم عليه جميعاً ولو كان ولد أحدهم .
- ١٥ - ولا يقتل مؤمن مؤمناً في كافر، ولا ينصر كافراً على مؤمن .
- ١٦ - وأن ذمة الله واحدة، يخير عليهم أديانهم .
- ١٧ - وأن المؤمنين بعضهم موالي بعض دون الناس .
- ١٨ - وأنه من تبعنا من يهود فإن له النصر والأسوة غير مظلومين ولا متناصر عليهم .
- ١٩ - وأنه ذمم المؤمنين واحدة، لا يسالم مؤمن دون مؤمن في قتال في سبيل الله إلا على سواء وعدل بينهم .
- ٢٠ - وأن كل غازية غزت معنا يعقب بعضها بعضاً .
- ٢١ - وأن المؤمنين ينبيء بعضهم على بعض بما نال دماءهم في سبيل الله .
- ٢٢ - وأن المؤمنين المتقين على أحسن هدى وأقومه .
- ٢٣ - وأنه لا يجير مشرك مאלاً لقريش، ولا نفساً، ولا يحول دونه على مؤمن .
- ٢٤ - وأنه من اعتبط مؤمناً قتلاً عن بينة فإنه قود به إلا أن يرضي ولي المقتول، وأن المؤمنين عليه كافة، ولا يحل لهم إلا قيام عليه .

(١) المفرح : المقتل بحق دية أو فداء أو غرم .

٢٥- وأنه لا يحل لمؤمن أقر بما في هذه الصحيفة وآمن بالله واليوم الآخر أن ينصر محدثاً ولا يؤويه، وإنه من نصره أو آواه فإن عليه لعنة الله وغضبه يوم القيامة، ولا يؤخذ منه صرف ولا عدل.

٢٦- وأنكم مهما اختلفتم فيه من شيء فإن مرده إلى الله - عز وجل - وإلى محمد (ﷺ).

٢٧- وأن اليهود ينفقون مع المؤمنين ماداموا محاربين.

٢٨- وأن يهود بني عوف أمة مع المؤمنين، لليهود دينهم وللمسلمين دينهم، مواليتهم وأنفسهم إلا من ظلم أو أثم فإنه لا يوتغ<sup>(١)</sup>. إلا نفسه وأهل بيته.

٢٩- وأن ليهود بني النجار مثل ما ليهود بني عوف.

٣٠- وأن ليهود بني الحرث مثل ما ليهود بني عوف.

٣١- وأن ليهود بني جشم مثل ما ليهود بني عوف.

٣٢- وأن ليهود بني الأوس مثل ما ليهود بني عوف.

٣٣- وأن ليهود بني ثعلبة مثل ما ليهود بني عوف إلا من ظلم وأثم فإنه لا يوتغ إلا نفسه وأهل بيته.

٣٤- وأن جفنة بطن من ثعلبة كأنفسهم.

٣٥- وأن لبني الشطنة مثل ما ليهود بني عوف وأن البر دون الإثم.

٣٦- وأن موالي ثعلبة كأنفسهم.

٣٧- وأن بطانة يهود كأنفسهم.

٣٨- وأنه لا يخرج منهم أحد إلا بإذن محمد (ﷺ)

(١) يوتغ : أوتغته : أهلكته وألقاه في بلية.

- ٣٩- وأنه لا ينحجز على ثأر جرح.
- ٤٠- وأنه من فتك فبنفسه وأهل بيته إلا من ظلم.
- ٤١- وأن الله على أبر هذا.
- ٤٢- وأن على اليهود نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم.
- ٤٣- وأن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة.
- ٤٤- وأن بينهم النصح والنصيحة والبر دون الأثم.
- ٤٥- وأنه لم يَأْثَمَ امرؤ بحليفه.
- ٤٦- وأن النصر للمظلوم.
- ٤٧- وأن يثرب حرام جوفها لأهل هذه الصحيفة.
- ٤٨- وأن الجار كالنفس غير ضار ولا آثم.
- ٤٩- وأنه لا تجار حرمة إلا بإذن أهلها.
- ٥٠- وأنه ما كان من أهل هذه الصحيفة من حدث أو اشتجار يخاف فساده فإن مرده إلى الله - عز وجل - وإلى محمد رسول الله.
- ٥١- وأن الله على اتقى ما في هذه الصحيفة وأبره.
- ٥٢- وأنه لا تجار قریش ولا من نصرها.
- ٥٣- وأن بينهم النصر على من دهم يثرب.
- ٥٤- وإذا دعوا إلى صلح يصالحونه ويلبسونه فإنهم يصالحونه ويلبسونه.
- ٥٥- وأنهم إذا دعوا إلى مثل ذلك فإنه لهم على المؤمنين إلا من حارب في الدين على كل أناس حصتهم من جانبهم الذي قبلهم.
- ٥٦- وأن يهود الأوس مواليهم وأنفسهم على ما لأهل هذه الصحيفة مع البر الحسن من أهل هذه الصحيفة .

- ٥٧- وأن البر دون الإثم لا يكسب كاسب على نفسه .
- ٥٨- وأن الله على أصدق ما في هذه الصحيفة وأبره .
- ٥٩- وأنه لا يحول هذا الكتاب دون ظالم وآثم .
- ٦٠- وأنه من خرج آمن ومن قعد آمن بالمدينة إلا من ظلم وآثم .
- ٦١- وأن الله جار لمن بر واتقى ومحمد رسول الله" (١) .
- ومن يتدبر هذه المعاهدة أو الدستور كما يسميها البعض والتي تنظم الأوضاع الداخلية في المدينة بين المهاجرين والأنصار واليهود. نلاحظ فيها:
- \_ أن المسلمين أمة واحدة سواء من كان في مكة أو المدينة أو غيرهما .
- \_ التكافل الاجتماعي بين المسلمين يعين بعضهم بعضاً .
- \_ وجوب مساعدة المسلم لأخيه المسلم والوقوف معه في الشدائد والمسرات .
- \_ نصرة الحق والوقوف ضد الباطل والبغي ولو على أقرب قريب .
- \_ وقوف المسلم مع أخيه المسلم ضد الكافر المعتدي .
- \_ أن اليهود لهم النصرة والدفاع عنهم إن هم تبعوا المسلمين ولم يغدروا

---

(١) أبو عبيد القاسم بن سلام: الأموال . ص ٢١٥ ط / دار الكتب العلمية بيروت لبنان سنة / ١٩٨٦ م .

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية . الوثيقة / ١ ، ص ٥٧ وما بعدها
- أحمد زكي صفوت : جمهرة رسائل العرب ج١ ، ص ٣١
- امتياز أحمد : دلائل التوثيق المبكر للسنة . ص ٣٨٣
- الأحمدي : مكاتيب الرسول ج٢ ، ص ٢٤١
- ثروت محمد سليمان : معجم السيرة النبوية ص ٧٩٥
- عون الشريف قاسم : نشأة الدولة الإسلامية ، ص ٢٨٣

- القصاص في القتل العمد إلا أن يعفو ولي المقتول .
  - عدم نصره أصحاب البدع والأهواء، وأن من آوى أصحاب البدع ونصرهم فإن عليه لعنة الله وغضبه يوم القيامة .
  - في حالة الاختلاف بن المسلمين في شيء يتم الرجوع لكتاب الله وسنة رسوله (ﷺ) .
  - لليهود دينهم وللمسلمين دينهم؛ فلا يكره اليهود على الدخول في الإسلام، وفي هذا إبطال لكلام من يدعي أن الإسلام انتشر بالسيف .
  - نصره اليهود للمسلمين في حالة إغارة أحد الأعداء على المسلمين بالمدينة .
  - وجوب نصره المظلوم، وحرمة يثرب .
  - حرمة الجار وأن له حق يجب احترامه وتوقيره والمحافظة عليه .
  - السيئة تخص صاحبها فقط، كما أن الحسنة تخص فاعلها .
  - عدم ظلم الآخرين في مال أو عرض وغير ذلك .
  - أن الله ورسوله عون للبار التقي .
- تلك أهم ما تناولته المعاهدة من وصايا وتوجيهات فهي شاملة جامعة، يطلق عليها دستور المدينة، فقد حوت وحددت كل العلاقات بين الخالق والمخلوق، وبين المسلمين بعضهم البعض، وبين المسلمين وغيرهم وخاصة اليهود الذين يسكنون المدينة .
- وبذلك تكون قد حوت الكثير والكثير من السنة النبوية، وهذا الحال في كتاب وصحيفة واحدة، فكيف بباقي الكتب والصحف، مما يدل على أن السنة النبوية قد دوت ووثقت، في عهد الرسول (ﷺ) . وعهد أصحابه رضي الله عنهم .

(١٧٢) معاهدته (ﷺ) مع أهل مكة سنة (٦هـ) والمعروفة باسم معاهدة

الحدبية نصها:

- (١) باسمك اللهم.
- (٢) هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو.
- (٣) واصطلحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين يأمن فيهن الناس ويكف بعضهم عن بعض.
- (٤) على أنه من قدم مكة من أصحاب محمد حاجاً أو معتمراً أو يبتغي من فضل الله فهو آمن على دمه وماله، ومن قدم المدينة من قريش مجتازاً إلى مصر أو إلى الشام يبتغي من فضل الله فهو آمن على دمه وماله.
- (٥) على أنه من أتى محمداً من قريش بغير إذن وليه رده عليهم، ومن جاء قريشاً ممن مع محمد لم يرده عليه.
- (٦) وأن بيننا عيبة مكفوفة، وأنه لا إسلال ولا إغلال.
- (٧) وأنه من أحب أن يدخل في عقد محمد وعهده دخله، ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه.
- فتواثبت خزاعة فقالوا: "نحن في عقد محمد وعهده" وتواثبت بنو بكر فقالوا: "نحن في عقد قريش وعهدهم".
- (٨) وأنت ترجع عنا عامك هذا، فلا تدخل علينا مكة، وأنه إذا كان عام قابل، خرجنا عنك فدخلتها بأصحابك فأقمت بها ثلاثاً، معك سلاح الراكب: السيوف في القرب، ولا تدخلها بغيرها.
- (٩) وعلى أن هذا الهدى حيث ما جئناه ومحلّه فلا تقدمه علينا.
- (١٠) أشهد على الصلح رجالاً من المسلمين ورجالاً من المشركين: أبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعبد الرحمن بن عوف، وعبد الله بن سهيل بن عمرو، وسعد بن أبي وقاص، ومحمود بن مسلمة. ومكرز بن حفص (و...؟

من المشركين) وعلى بن أبي طالب وكتب<sup>(١)</sup>.

وإن من يتدبر معاهدة الحديبية يجد فيها ما يلي:

\_ اللجوء للمسلم إذا تطلب الأمر ذلك، لأن الأصل هو السلم، وإنما الحرب شيء عارض تقتضيها الظروف.

\_ هذه المعاهدة نصر للمسلمين فقد أقر كفار قريش ولأول مرة بقوة الإسلام والمسلمين، ولذلك قبلوا بإجراء معاهدة وصلاح مع المسلمين.

\_ هذه المعاهدة إقرار ضمني بقيام دولة الإسلام وعاصمتها المدينة المنورة.

\_ إقرار واعتراف بالدين الإسلامي، فلأول مرة يمارس المسلمون شعائرهم دون تعقب وعقاب، وذلك بأن يأتي المسلمون في العام التالي لأداء مناسك الحج والعمرة.

\_ بُعد نظر الرسول (ﷺ)، ومدى التوفيق من الله تعالى - لرسوله (ﷺ)، وقد سماها القرآن الكريم فتحاً مبيناً.

\_ نظرة الرسول (ﷺ) الثاقبة والحكيمة بأنه يستحيل لمن ذاق حلاوة الإيمان في قلبه أن يترك الإسلام إلى مرة ثانية.

(١٧٣) معاهدة (ﷺ) لخالد بن ضماد الأزدي، وكتب له بذلك كتاباً<sup>(٢)</sup>.

(١٧٤) معاهدته (ﷺ) لعامر بن الأسود بن عامر بن جوين الطائي، وكتب

(١) محمد حميد الله : الوثائق السياسية . الوثيقة ١١ ص ٧٧-٨٠

- أحمد زكي صفوت : جمهرة رسائل العرب ج١ ، ص ٣٥

- عون الشريف قاسم : نشأة الدولة الإسلامية ص ٢٩٦

(٢) ابن سعد : الطبقات الكبرى ج١ ، ص ٢٦٧

له بذلك كتاباً<sup>(١)</sup>.

(١٧٥) معاهدته (ﷺ) لأبي الحارث بن علقمة أسقف نجران، وكتب له بذلك كتاباً<sup>(٢)</sup>.

(١٧٦) معاهدته (ﷺ) لأسلم من خزاعة، وكتب له بذلك كتاباً<sup>(٣)</sup>.

(١٧٧) معاهدته (ﷺ) لعمير بن الحارث الأزدي، وكتب له بذلك كتاباً<sup>(٤)</sup>.

(١٧٨) معاهدته (ﷺ) لقيس بن الحصين ذى الغصنة، وكتب له بذلك كتاباً<sup>(٥)</sup>.

(١٧٩) معاهدته (ﷺ) لعبد يغوث بن وعله الحارثي، وكتب له بذلك كتاباً<sup>(٦)</sup>.

(١٨٠) معاهدته (ﷺ) لأحمر بن معاوية، وكتب له بذلك كتاباً<sup>(٧)</sup>.

---

- الأنصاري : المصباح المضيء ج٢، ص ٣٦٩

(١) الأحمدي : مكاتيب الرسول ج٢، ص ٣١٧

- الأنصاري : المصباح المضيء ج٢، ص ٣٧٧

(٢) الأحمدي : مكاتيب الرسول ج٢، ص ٣٣٣

(٣) عون الشريف قاسم : نشأة الدولة الإسلامية ص ٢٩٢

- الأحمدي : مكاتيب الرسول ج٢، ص ٣٤٥

(٤) الأحمدي : مكاتيب الرسول ج٢، ص ٣٤٨

(٥) ابن سعد : الطبقات الكبرى ج١، ص ٢٦٨

- الأحمدي : مكاتيب الرسول ج٢، ص ٣٥٥

(٦) ابن سعد : الطبقات الكبرى ج١، ص ٢٦٨

- الأنصاري : المصباح المضيء ج٢، ص ٣٧٧

- الحميري : الحديث والمحدثون في اليمن ج٣، ص ١٨٩٦

(٧) الأحمدي : مكاتيب الرسول ج٢، ص ٣٧٣

- (١٨١) معاهدته (ﷺ) لماعز بن مالك الأسلمي، وكتب له بذلك كتاباً<sup>(١)</sup>.
- (١٨٢) معاهدته (ﷺ) لمرداس بن مالك الغنوي، وكتب له بذلك كتاباً<sup>(٢)</sup>.
- (١٨٣) معاهدته (ﷺ) لحرام بن عبد عوف، وكتب له بذلك كتاباً<sup>(٣)</sup>.
- (١٨٤) معاهدته (ﷺ) للأجب رجل من بني سليم، وكتب له بذلك كتاباً<sup>(٤)</sup>.
- (١٨٥) معاهدته (ﷺ) لشيخ من بني تميم، وكتب له بذلك كتاباً<sup>(٥)</sup>.
- (١٨٦) معاهدته (ﷺ) لعمير بن أفعى الأسلمي<sup>(٦)</sup>.
- (١٨٧) معاهدته (ﷺ) لراشد بن عبد السلمي، وكتب له بذلك كتاباً<sup>(٧)</sup>.
- (١٨٨) معاهدته (ﷺ) لمجدي بن عمرو سيد بني ضمير، وكتب له بذلك كتاباً<sup>(٨)</sup>.
- (١٨٩) معاهدته (ﷺ) لأبي ضمير الحبشي وأهل بيته، وكتب له بذلك كتاباً<sup>(٩)</sup>.
- (١٩٠) معاهدته (ﷺ) لعينه بن حصين والأقرع بن حابس، وكتب لهما بذلك كتاباً<sup>(١٠)</sup>.

(١) الأحمدي : مكاتيب الرسول ج١ ، ص ٤٢

(٢) الأحمدي : مكاتيب الرسول ج١ ، ص ٤٢

(٣) ثروت محمد سليمان : معجم السير النبوية ص ٤٤١

(٤) ابن سعد : الطبقات الكبرى ج١ ، ص ٢٧٣

(٥) الأحمدي : مكاتيب الرسول ج١ ، ص ٤٢

(٦) الأحمدي : مكاتيب الرسول ج١ ، ص ٤٢

(٧) ثروت محمد سليمان : معجم السيرة النبوية ص ٤٤١

(٨) محمد حميد الله : الوثائق السياسية . الوثيقة ١٦٠ ، ص ٢٦٧

(٩) أحمد زكي صفوت : جمهر رسائل العرب ج١ ، ص ٧٠

(١٠) الأحمدي : مكاتيب الرسول ج١ ، ص ٤٢

- (١٩١) معاهدته (ﷺ) لبارق من الأزدي، وكتب له بذلك كتاباً<sup>(١)</sup>.
- (١٩٢) معاهدته (ﷺ) لربيعة بن لهيعة، وكتب له بذلك كتاباً<sup>(٢)</sup>.
- (١٩٣) معاهدته (ﷺ) لوائل وأهل بيته، وكتب له بذلك كتاباً<sup>(٣)</sup>.
- (١٩٤) معاهدته (ﷺ) لراشد بن عبد رب، وكتب له بذلك كتاباً<sup>(٤)</sup>.
- (١٩٥) معاهدته (ﷺ) لجزء بن عمر والعذري، وكتب له بذلك كتاباً<sup>(٥)</sup>.
- (١٩٦) معاهدته (ﷺ) لزامل بن عمرو العذري، وكتب له بذلك كتاباً<sup>(٦)</sup>.
- (١٩٧) معاهدته (ﷺ) لحارث بن مسلم التميمي، وكتب له بذلك كتاباً<sup>(٧)</sup>.
- (١٩٨) معاهدته (ﷺ) لربيعة بن ذي مرحب الحضرمي وأخوته، وأعمامه، وكتب لهم بذلك كتاباً<sup>(٨)</sup>.
- (١٩٩) معاهدته (ﷺ) لرافع القرظي، وكتب له بذلك كتاباً<sup>(٩)</sup>.
- (٢٠٠) معاهدته (ﷺ) لجنادة الأزدي (\*)، وكتب له بذلك كتاباً<sup>(١٠)</sup>.

- (١) ابن سعد : الطبقات الكبرى ج١ ص ٢٨٦
- محمد حميد الله : الوثائق السياسية . الوثيقة ١٢١ / ألف ص ٢٩٣
- (٢) الأحمدي : مكاتيب الرسول ج١ ، ص ٤٣
- (٣) ابن سعد : الطبقات الكبرى ج١ ، ص ٢٨٧
- (٤) الأحمدي : مكاتيب الرسول ج١ ، ص ٤٣
- (٥) الأنصاري : المصباح المضيء ج٢ ، ص ٣٧٧
- (٦) الأحمدي : مكاتيب الرسول ج١ ، ص ٤٣
- (٧) الأحمدي : مكاتيب الرسول ج١ ، ص ٤٤
- (٨) الحمير : الحديث والمحدثون في المين ج٣ ، ١٩٣٠
- (٩) الأحمدي : مكاتيب الرسول ج١ ، ص ٤٤
- (\* ) هو جنادة بن أب أمية صاحبي قائد غزوات البحر أيام معاوية كلها . انظر الزركلي :  
الأعلام ج٢ ، ص ١٤٠
- (١٠) ابن سعد : الطبقات الكبرى ج١ ،

- (٢٠١) معاهدته (ﷺ) لقيس بن يزيد، وكتب له بذلك كتاباً<sup>(١)</sup>.
- (٢٠٢) معاهدته (ﷺ) لحبيب بن عمرو أخي بني أجا، وكتب له بذلك كتاباً<sup>(٢)</sup>.
- (٢٠٣) معاهدته (ﷺ) لأكيدر وكتب له بذلك كتاباً<sup>(٣)</sup>.
- (٢٠٤) معاهدته (ﷺ) لمعاوية بن ثوري العامري البكائي، وكتب له بذلك كتاباً<sup>(٤)</sup>.
- (٢٠٥) معاهدته (ﷺ) لعمير ذي مران من همدا، وكتب له بذلك كتاباً<sup>(٥)</sup>.
- (٢٠٦) معاهدته (ﷺ) لقيس بن سلمة، وكتب له بذلك كتاباً<sup>(٦)</sup>.
- (٢٠٧) معاهدته (ﷺ) لمطرف بن الكاهن الباهلي، وكتب له بذلك كتاباً<sup>(٧)</sup>.
- (٢٠٨) معاهدته (ﷺ) لزرارة بن قيس بن عمرو النخعي، وكتب له بذلك كتاباً<sup>(٨)</sup>.

= ص ٢٧٠

- الأنصاري : مكاتيب الرسول ج١ ص ٣٦٣
- (١) الأحمدى : مكاتيب الرسول ج١، ص ٤٥
- (٢) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ١٩٧، ص ٣٠١
- (٣) ابن سعد : الطبقات الكبرى ج١، ص ٢٨٨
- القلقشندي : صبح الأعشى. ج٦، ص ٣٥٦
- الأنصاري : المصباح المضيء ج٢، ص ٣٣٥
- (٤) الأحمدى : مكاتيب الرسول ج١، ص ٤٥
- (٥) الحمير : الحديث والمحدثون في اليمن ج٣، ص ١٩٢٣
- (٦) الأحمدى : مكاتيب الرسول ج٢، ص ٣٠٦
- (٧) الأنصاري : المصباح المضيء ج٢، ص ٣٨٣
- (٨) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ١٢٩ ص ٢٤٥

٢٠٩) معاهدته (ﷺ) لمالك بن النمط من همدان، وكتب له بذلك كتاباً<sup>(١)</sup>.

٢١٠) معاهدته (ﷺ) لجابر بن ظالم الطائي، وكتب له بذلك كتاباً<sup>(٢)</sup>.

٢١١) معاهدته (ﷺ) لزياد بن الحارث الصدائي، وكتب له بذلك كتاباً<sup>(٣)</sup>.

٢١٢) معاهدته (ﷺ) لأبي سيارة عامر بن هلال المتعي، وكتب له بذلك كتاباً<sup>(٤)</sup>.

٢١٣) معاهدته (ﷺ) لأبي ظبيان الأزدي، وكتب له بذلك كتاباً<sup>(٥)</sup>.

٢١٤) معاهدته (ﷺ) لحارثة وحصن ابن قطن، وكتب لهما بذلك كتاباً<sup>(٦)</sup>.

٢١٥) معاهدته (ﷺ) لأبي مكنف عبد رضا الخولاني، وكتب له بذلك كتاباً<sup>(٧)</sup>.

هذا إلى غير ذلك الكثير من معاهدات الرسول (ﷺ) للحكام والأفراد يطول المقام عن ذكرها.

وأنتقل إلى القسم الثاني من معاهداته (ﷺ) إلى القبائل والبطون.

---

(١) الحمير : الحديث والمحدثون في اليمن . ج٣ ، ص ١٩٢٧

- عون الشريف قاسم : نشأة الدولة الإسلامية ص ٣٤٨

(٢) الأحمدى : مكاتيب الرسول ج١ ، ص ٤٣

(٣) محمد حميد الله : الوثائق السياسية . الوثيقة ٢٤٢ / ألف ص ٣٢٦

(٤) الأحمدى : مكاتيب الرسول ج١ ، ص ٤٦

(٥) محمد حميد الله : الوثائق السياسية . الوثيقة ١٢٢ ، ص ٢٤٠

(٦) الأحمدى : مكاتيب الرسول ج١ ، ص ٤٦

(٧) نفس المصدر ج١ ، ص ٤٨

ب- كتب ورسائل الرسول (ﷺ) إلى القبائل. في المعاهدات والمحالفات:

تعتبر معاهدات الرسول (ﷺ) مع القبائل والبطون مصادر ودلائل مهمة تثبت أن السنة النبوية وثقت ودونت تدويناً رسمياً في عهد الرسول (ﷺ) إذ كل ما يصدر عن الرسول (ﷺ) من أقوال وأفعال وتقرير يجب التمسك والعمل بها، وأذكرها هنا بعض النماذج من معاهدات الرسول (ﷺ) مع القبائل على النحو التالي .

(٢١٦) معاهدته (ﷺ) مع قبيلة بارق(١)، حيث كتب لهم بذلك كتاباً نصه: " هذا كتاب من محمد رسول الله لبارق: أن لا تجذ ثمارهم، وأن لا ترعى بلادهم في مربع ولا مصيف إلا بمسألة من بارق. ومن مر بهم من المسلمين في عرك أو جذب فله ضيافة ثلاثة أيام. فإذا أينعت ثمارهم، فلا بن السبيل اللقاط يوسع بطنه من غير أن يقتشم. شهد أبو عبيدة بن الجراح، وحذيفة بن اليمان، وكتب أبي" (١).

وفي معاهدة الرسول (ﷺ) مع قبيلة بارق عدة أمور منها :

- وجوب حفظ أموال الآخرين وزروعهم وأراضيهم .
- وقوف المسلم مع أخيه المسلم في حالة الحرب أو الجوع والجذب .
- حق الضيافة ثلاثة أيام، وما زاد فهو صدقة وتطوع .
- جواز أكل ابن السبيل إذا مر على ذرع مشمر، دون أن يحمل معه، بل بقدر حاجة البطن فقط .

(٢١٧) معاهدته (ﷺ) لبني معن من طيء، وكتب لهم بذلك كتاباً نصه :

---

(١) قبيلة بارق بطن من خزاعة من بني عمرو من القحطانية سكنوا الكوفة. انظر: عمر

رضا كحالة: معجم قبائل العرب ج١، ص٥٧

(١) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج١، ص٢٨٦

- محمد حميد الله: الوثائق السياسية. الوثيقة ١٢٤، ص٢٤١

"بسم الله الرحمن الرحيم. هذا كتاب من محمد النبي لبني معن الطائين: أن لهم ما أسلموا عليه من بلادهم ومياهمم، وغدوة الغنم من ورائها مية، ما أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة، وأطاعوا الله ورسوله، وفارقوا المشركين، وأشهدوا على إسلامهم، وأمنوا السبيل. وكتب العلاء وشهد"<sup>(١)</sup>.

ومن يتدبر معاهدة الرسول (ﷺ) لبني معن يجد ما يلي:

- أن الإسلام يحفظ لمن أسلموا أموالهم ومياهمم وأنعامهم، وهذا لا نجده في أي حضارة مهما وصلت إلى الرقي والتقدم، فإذا انتصرت دولة على أخرى أو قبيلة على أخرى تغتصب الأموال والأعراض والأراضي.

- طاعة الله ورسوله والولاء للمسلمين والبراءة من المشركين واجبة على كل مسلم.

- الأمن الأمان لكل طرق المسلمين، والأخذ على أيدي قطاع الطرق.

(٢١٨) معاهدته (ﷺ) مع يهود المدينة، وكتب لهم بذلك كتاباً<sup>(٢)</sup>.

(٢١٩) معاهدته (ﷺ) مع أهل جرباء (ج) وأذرح وكتب لهم بذلك كتاباً<sup>(٣)</sup>.

(٢٢٠) معاهدته (ﷺ) مع أهل مقنا وبني جنبه، وكتب لهما بذلك

(١) ابن سعد: الطبقات الكبرى. ج١، ص ٢٦٩

- محمد حميد الله: الوثائق السياسية. الوثيقة / ١٩٦، ص ٣٠٠

(٢) محمد حميد الله: الوثائق السياسية. الوثيقة ١٤/ ج، ص ٩٢

(ج) الجرباء: بطن من شمر. كانت رياسة شمر ولا تزال فيهم، ولم تفقد منهم الرياسة، ولم تتحول إلى اليوم. انظر عمر رضا كحالة: معجم قبائل العرب، ج١، ص ١٨٠

(٣) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج١، ص ٢٩٠

- الأحمدى: مكاتيب الرسول ج٢، ص ٢٩٤

- محمد العقيلي: السفارات النبوية ص ٨٧

- ٢٢١) معاهدته (ﷺ) مع أهل أيلة<sup>(\*)</sup>، وكتب لهم بذلك كتاباً<sup>(٢)</sup>.
- ٢٢٢) معاهدته (ﷺ) مع نصاري نجران، وكتب لهم بذلك كتاباً<sup>(٣)</sup>.
- ٢٢٣) معاهدته (ﷺ) مع بني ضمرة وبني مدلج، وكتب لهما بذلك كتاباً<sup>(٤)</sup>.
- ٢٢٤) معاهدته (ﷺ) مع قبيلة غطفان<sup>(\*)</sup>، وكتب لهم بذلك كتاباً<sup>(٥)</sup>.
- ٢٢٥) معاهدته (ﷺ) مع قبيلة أسلم، وكتب لهم بذلك كتاباً<sup>(٦)</sup>.
- ٢٢٦) معاهدته (ﷺ) مع ثقيف من وج (الطائف) وكتب لهم بذلك

---

(١) ابن سعد : الطبقات الكبرى ج١، ص ٢٩٠

- امتياز أحمد : دلائل التوثيق المبكر ص ٣٨٠

(\*) أيلة : مدينة على شاطئ البحر في منتصف ما بين مصر ومكة . انظر : البكري : معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ج١، ص ٢٠٠، ط / دار الكتب العلمية بيروت سنة / ١٩٩٨م .

(٢) أبو عبيد : الأموال ص ٢١٢

- أحمد زكي صفوت : جمهرة رسائل العرب ج١، ص ٥١

(٣) ابن سعد : الطبقات الكبرى ج١، ص ٢٨٧

- القلقشندي : صبح الأعشي ج٦، ص ٢٨٧

(٤) محمد حميد الله : الوثائق السياسية . الوثيقة ١٥٨ / ألف ص ٢٦٦

- الأحمدي : مكاتيب الرسول ج٢، ص ٣٥١

(\*) قبيلة غطفان : منازلهم بنجد مما يلي وادي القري . انظر : عمر رضا كحالة : معجم قبائل العرب ج٣، ص ٨٨٨

(٥) امتياز أحمد : دلائل التوثيق المبكر ص ٣٧٦

(٦) المصدر نفسه : ص ٣٧٩

- ٢٢٧) معاهدته (ﷺ) مع بني غفار، وكتب لهم بذلك كتاباً<sup>(٢)</sup>.
- ٢٢٨) معاهدته (ﷺ) مع بني الأشجع، وكتب لهم بذلك كتاباً<sup>(٣)</sup>.
- ٢٢٩) معاهدته (ﷺ) مع بني جعيل من قبيلة بلي، وكتب لهم بذلك كتاباً<sup>(٤)</sup>.
- ٢٣٠) معاهدته (ﷺ) مع خزاعة (ﷻ)، وكتب لهم بذلك كتاباً<sup>(٥)</sup>.
- ٢٣١) معاهدته (ﷺ) مع بني أسد (ﷻ)، وكتب لهم بذلك كتاباً<sup>(٦)</sup>.

(١) ابن سعد : الطبقات الكبرى ج١ ، ص ٢٨٤

- أبو عبيد : الأموال ، ص ٢٠٤

(٢) ابن سعد : الطبقات الكبرى ج١ ، ص ٢٧٤

- امتياز أحمد : الطبقات الكبرى ج١ ، ص ٣٨١

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية . الوثيقة ١٦١ ص ٢٦٨

(٣) امتياز أحمد : دلائل التوثيق المبكر ص ٣٨٣

(٤) ابن سعد : الطبقات الكبرى ج١ ، ص ٢٧٠

- الأحمدى : مكاتب الرسول ج٢ ، ٣٤٣

(ﷻ) خزاعة : يقال أنهم من بقايا خزاعة الأقدمين يقيمون في وادي فاطمة والحبيث بالقرب من القنفذة، انظر : عمر رضا كحالة : معجم قبائل العرب ج١ ، ص ٣٤٠

(٥) أبو عبيد : الأموال ص ٢١٣

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية . الوثيقة ١٧١ ص ٢٧٣

(٦) بني أسد : بطن من غنز لهم طلعمان وهو واد كثير المزارع . انظر : عمر رضا كحالة : معجم قبائل العرب ج١ ، ص ٢١

(٦) الأحمدى : مكاتب الرسول ج٢ ، ص ٣٤٥

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية . الوثيقة ٢٠٢ ، ص ٣٠٣

(٢٣٢) معاهدته (عليه السلام) إلى بني عريض قوم من اليهود، وكتب لهم بذلك كتاباً<sup>(١)</sup>.

(٢٣٣) معاهدته (عليه السلام) إلى أهل هجر، وكتب لهم بذلك كتاباً<sup>(٢)</sup>.

(٢٣٤) معاهدته (عليه السلام) لقبيلة خثعم (\*)، وكتب لهم بذلك كتاباً<sup>(٣)</sup>.

(٢٣٥) معاهدته (عليه السلام) لبني نهد بن زيد وكتب لهم بذلك كتاباً<sup>(٤)</sup>.

(٢٣٦) معاهدته (عليه السلام) لبني الحرقة (\*<sup>١</sup>) وبني الجرهمز وكتب لهم بذلك

كتاباً<sup>(٥)</sup>.

(٢٣٧) معاهدته (عليه السلام) لأهل دومة، وكتب لهم بذلك كتاباً<sup>(٦)</sup>.

(٢٣٨) معاهدته (عليه السلام) لبني غاديا، وكتب لهم بذلك كتاباً<sup>(٧)</sup>.

---

(١) عون الشريف قاسم : نشأة الدولة الإسلامية ص ٣١٢

(٢) ابن سعد : الطبقات الكبرى ج١ ، ص ٢٧٥

(\*<sup>١</sup>) قبيلة خثعم تقع ديارها على طريق الطائف أبها. انظر: عمر رضا كحالة : معجم قبائل العرب، ج١ ، ص ٣٣١

(٣) الحميري : الحديث والمحدثون في اليمن ج٣ ، ص ١٨٩١

- عون الشريف قاسم : نشأة الدولة الإسلامية . ٣٥١

(٤) أحمد زكي صفوت : جمهرة رسائل العرب ج١ ، ص ٥٩

(\*<sup>١</sup>) الحرقة بطن من جهينة من قضاة من القحطانية. انظر: عمر رضا كحالة : معجم قبائل العرب ج١ ، ص ٢٦٤

(٥) الأحمدي : مكاتبي الرسول ج١ ، ص ٤١

(٦) أبو عبيد : الأموال ص ٢٠٨

(٧) الأحمدي : مكاتب الرسول ج٢ ، ص ٤٣٤

- عون الشريف قاسم : نشأة الدولة الإسلامية . ٣١٢

(٢٣٩) معاهدته (ﷺ) لوفد همدان(\*)، وكتب لهم بذلك كتاباً<sup>(١)</sup>.

(٢٤٠) معاهدته (ﷺ) إلى الجعفي(\*)<sup>(١)</sup>، حي من مذحج، وكتب لهم بذلك كتاباً<sup>(٢)</sup>.

وهكذا، فإن معاهدات الرسول (ﷺ) إلى القبائل والبطون والأحياء كلها تثبت مدى اهتمام الرسول (ﷺ) بتوثيق وتدوين عهوده وسنته. وإن وما أثبتته من كتب ورسائل يعد شمساً ساطعة.

## خامساً: كتب ورسائل الرسول (ﷺ) في الأمان:

قال صاحب المصباح المنير في مادة (أ م ن): أمن مثل سلم، والأصل أن يستعمل في سكون القلب، وهو مأمون الغائلة، أي: ليس له غور ولا مكر يخشى. فالأمان ضد الخوف.

ولذلك أعطى الرسول (ﷺ) الحكام والأفراد والقبائل كتباً تحتوي الأمان والأمان على المال والنفس والعرض وغيرها وسوف أتناول بعض هذه الكتب كما يلي:

(أ) كتب ورسائل الرسول (ﷺ) إلى الحكام والأفراد في الأمان.

---

(\*) همدان: من قبائل اليمن تقع شمالي صنعاء. انظر: عمر رضا كحالة: معجم قبائل العرب جـ٣، ص ٢٢٤

(١) الأنصاري: المصباح المضيء جـ٢ ص ٣٨٣

(\*) الجعفي: حي من مذحج بطن من سعد العشيرة من مذحج من القحطانية. انظر: عمر رضا كحالة: معجم قبائل العرب جـ١، ص ١٩٥

(٢) الحميري: الحديث والمحدثون في اليمن جـ٣، ص ١٩٠٥

(٢٤١) كتاب أمان من الرسول (ﷺ) لنهشل بن مالك الوائلي الباهلي، وهذا نص الكتاب: "باسمك اللهم. هذا كتاب من محمد رسول الله، لنهشل بن مالك ومن معه من بني وائل، لمن أسلم وأقام الصلاة، وآتى الزكاة، وأطاع الله ورسوله، وأعطى من المغنم خمس الله وسهم النبي، وأشهد على إسلامه وفارق المشركين، فإنه آمن بأمان الله، وبريء إليه محمد من الظلم كله. وإن لهم أن لا يحشروا ولا يعشروا. وعاملهم من أنفسهم. وكتب عثمان بن عفان" (١).

وإن من يتدبر رسالة الرسول (ﷺ) لنهشل بن مالك الباهلي يجد أموراً منها:

- إن الإسلام دين الأمن والأمان، وأنه انتشر بالعدل والرحمة وبما أشاعه من أمن وأمان بين أتباعه، ومن يعيشون في كنفه من غير المسلمين، فهو لم ينتشر بالسيف كما يدعي أعداؤه بأنه اعتدى على الناس ولم يحقق لهم الأمان.
- الدعوة إلى إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وطاعة الله ورسوله (ﷺ).
- إيتاء الزكاة في أوقاتها، والإكثار من الصدقة.
- البراءة من الشرك وأهله.
- براءة الله ورسوله من كل ظالم يتعدى على الآخرين.

(٢٤٢) كتاب أمان من الرسول (ﷺ) لمالك وقيس وعبيد بني الخشخاش العنبريين، وهذا نص الكتاب: "من محمد رسول الله لمالك وقيس وعبيد بني الخشخاش، إنكم آمنون مسلمون على دمائكم وأموالكم لا تؤخذون بجرير غيركم، ولا يجني عليكم إلا أيديكم" (٢). وفي ذلك بيان بأنه لا تزر وازرة وزر

(١) الأحمدي : مكاتيب الرسول ج٢، ص ٣١٠

- الأنصاري : المصباح المضيء ج٢، ص ٣٨٩

- عون الشريف قاسم : نشأة الدول الإسلامية. ص ٣٥١

(٢) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة / ١٤٧، ب، ص ٣٦٠

أخرى، وأن الأمن والأمان مبدأ إسلامي.

- (٢٤٣) كتاب أمان من الرسول (ﷺ) لسراقة بن مالك المدجلي<sup>(١)</sup>.
- (٢٤٤) كتاب أمان من الرسول (ﷺ) للنمر بن تولب العكلي<sup>(٢)</sup>.
- (٢٤٥) كتاب أمان من الرسول (ﷺ) لأرطاه بن كعب بن شراحيل<sup>(٣)</sup>.
- (٢٤٦) كتاب أمان من الرسول (ﷺ) لزياد بن جهور اللخمي<sup>(٤)</sup>.
- (٢٤٧) كتاب أمان من الرسول (ﷺ) لجنادة بن زيد الحارثي<sup>(٥)</sup>.
- (٢٤٨) كتاب أمان من الرسول (ﷺ) لعك ذي خيوان من اليمن<sup>(٦)</sup>.
- (٢٤٩) كتاب أمان من الرسول (ﷺ) لحارث بن عبد شمس الخثعمي<sup>(٧)</sup>.
- (٢٥٠) كتاب أمان من الرسول (ﷺ) لشيخ من بني تميم<sup>(٨)</sup>.

(١) الأحمدى : مكاتيب الرسول، ج١، ص ٤٨

- امتياز أحمد : دلائل التوثيق المبكر ص ٣٨٥

محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة \* ز ، ص ٥٤

(٢) امتياز أحمد : دلائل التوثيق المبكر ص ٣٨٥

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٢٣٣، ص ٣٢١

(٣) الأحمدى : مكاتيب الرسول ج١، ص ٤١

(٤) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٤٢، ص ١٢٨

(٥) الأحمدى : مكاتيب الرسول ج١، ص ٤١

(٦) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ١١٦، ص ٢٣٤

- الحمير : الحديث والمحدثون في اليمن ج٣، ص ١٩٢٩

- امتياز أحمد : دلائل التوثيق المبكر ص ٣٨٥

- عون الشريف قاسم : نشأة الدولة الإسلامية، ص ٣٤٩

(٧) الأحمدى : مكاتيب الرسول ج١، ص ٤١

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ١٨٧، ص ٢٩١

(٨) المصدر السابق. الوثيقة ١٤١/ج، ص ٢٥٥

- (٢٥١) كتاب أمان من الرسول (ﷺ) لزياد بن الحارث الصدائي<sup>(١)</sup>.
- (٢٥٢) كتاب أمان من الرسول (ﷺ) لفجيع بن عبد الله بن جندع<sup>(٢)</sup>.
- (٢٥٣) كتاب أمان من الرسول (ﷺ) لأرطاة بن كعب النخعي<sup>(٣)</sup>.
- (٢٥٤) كتاب أمان من الرسول (ﷺ) لقيس بن النعمان (من ناحية دومة الجندل)<sup>(٤)</sup>.
- (٢٥٥) كتاب أمان من الرسول (ﷺ) لصيفي بن عامر<sup>(٥)</sup>.
- (٢٥٦) كتاب أمان من الرسول (ﷺ) لرفاعة بن زيد<sup>(٦)</sup>.
- (٢٥٧) كتاب أمان من الرسول (ﷺ) لعدي بن شراحيل<sup>(٧)</sup>.
- (٢٥٨) كتاب أمان من الرسول (ﷺ) ليحنة بن رؤبة من أيلة<sup>(٨)</sup>.
- (٢٥٩) كتاب أمان من الرسول (ﷺ) لربتس بن عامر الطائي الثعلبي<sup>(٩)</sup>.
- (٢٦٠) كتاب أمان من الرسول (ﷺ) لعمر بن معبد الجهني<sup>(١٠)</sup>.

(١) الأحمدى : مكاتيب الرسول ج١ ، ص ٤١

(٢) سعيد حسين . رسائل الرسول ص ١٠٤

(٣) الأحمدى : مكاتيب الرسول ج١ ، ص ٤١

(٤) محمد حميد الله : الوثائق السياسية . الوثيقة ١٩٠ / ج ، ص ٢٩٥

(٥) الأحمدى : مكاتيب الرسول ج٢ ، ص ٣٧٤

(٦) القلقشندي : صبح الأعشى ج١٣ ، ص ٣٢٣

- عون الشريف قاسم : نشأة الدولة الإسلامية ، ص ٣٣٥

(٧) الأحمدى : مكاتيب الرسول ج١ ، ص ٤٢

(٨) الأنصاري : المصباح المضيء ج٢ ، ص ٤٠٧

(٩) الأحمدى : مكاتيب الرسول ج١ ، ص ٤٤

(١٠) عون الشريف قاسم : نشأة الدولة الإسلامية ، ص ٢٩٤

- (٢٦١) كتاب أمان من الرسول (ﷺ) لسريع بن الحكم السعدي<sup>(١)</sup>.
- (٢٦٢) كتاب أمان من الرسول (ﷺ) لمطرق بن الكاهن الباهلي<sup>(٢)</sup>.
- (٢٦٣) كتاب أمان من الرسول (ﷺ) إلى الأكبر بن عبد القيس<sup>(٣)</sup>.
- (٢٦٤) كتاب أمان من الرسول (ﷺ) لمالك بن أحمر الجذامي<sup>(٤)</sup>.
- (٢٦٥) كتاب أمان من الرسول (ﷺ) لحارثة وحصن ابني قطن<sup>(٥)</sup>.
- (٢٦٦) كتاب أمان من الرسول (ﷺ) لعبد الله بن الحارث الأعرج أبي طبيان الأزدي الغامدي<sup>(٦)</sup>.
- (٢٦٧) كتاب أمان من الرسول (ﷺ) لذي الغصة في بني الحارثة<sup>(٧)</sup>.
- (٢٦٨) كتاب أمان من الرسول (ﷺ) لذي خيوان الهمداني<sup>(٨)</sup>.
- (٢٦٩) كتاب أمان من الرسول (ﷺ) لقيس الهمداني على قومه<sup>(٩)</sup>.
- (٢٧٠) كتاب أمان من الرسول (ﷺ) لشعبل بن أحمر بن معاوية<sup>(١٠)</sup>.

(١) الأحمدى : مكاتيب الرسول ج١ ، ص ٤٥

(٢) عون الشريف قاسم : نشأة الدولة الإسلامية ، ص ٣٥١

(٣) عون الشريف قاسم : نشأة الدولة الإسلامية ، ص ٣٣٠

(٤) الأحمدى : مكاتيب الرسول ج٢ ، ص ٣٤٩

(٥) المصدر السابق . ج١ ، ص ٤٦

(٦) المصدر السابق . ج١ ، ص ٤٦

(٧) محمد حميد الله : الوثائق السياسية . الوثيقة ١٩٠ ، ص ١٧٢

- الحميري : الحديث والمحدثون في اليمن ج٣ ، ص ١٨٩٩

(٨) الأحمدى : مكاتيب الرسول ج٣ ، ص ٤٤٤

(٩) محمد حميد الله : الوثائق السياسية . الوثيقة ١١٢ ، ص ٢٣٢

(١٠) الأحمدى : مكاتيب الرسول ج١ ، ص ٤٧

ب) كتب ورسائل الرسول (ﷺ) إلى القبائل والبطون في الأمان:

لقد تعددت وكثرت كتب ورسائل الرسول (ﷺ) إلى القبائل والبطون في الأمان أذكر منها ما يلي:

(٢٧١) كتاب أمان من رسول الله (ﷺ) إلى قبيلة عبد القيس (في البحرين) وهذا نص الكتاب: "من محمد رسول الله إلى الأكبر بن عبد القيس: إنهم آمنون بأمان الله وأمان رسوله، على ما أحدثوا في الجاهلية من القحم. وعليهم الوفاء بما عاهدوا. ولهم أن لا يجسوا عن طريق الميرة، ولا يمنعوا صوب القطر، ولا يحرموا جريم الثمار عند بلوغه. والعلاء بن الحضرمي أمين رسول الله على برّها، وبحرها، وحاضرها، وسراياها، وما خرج منها. وأهل البحرين خضراؤه من الضيم، وأعوانه على الظالم، وأنصاره في الملاحم. عليهم بذلك عهد الله وميثاقه، ولا يبدلوه قولاً، ويريدوا فرقة. ولهم على جند المسلمين الشركة في الضئ، والعدل في الحكم، والقصد في السيرة، حكم لا تبديل له في الفريقين كليهما. والله ورسوله يشهد عليهم"<sup>(١)</sup>.

والذي يدقق النظر في هذه الرسالة يجد:

- أن الأمان من الله ورسوله مبدأ إسلامي.

- وجوب الوفاء بالعهد.

- إعطائهم الأمان على أموالهم وأراضيهم وزروعهم واجب على القائم بأمرهم.

- معاونة الحاكم للوقوف في وجه الظالم والأخذ على يده.

- الثبات على المبدأ، وعدم التحول من النور إلى الظلام.

- وجوب العدل في الحكم ولو على النفس والأقارب.

(١) محمد حميد الله: الوثائق السياسية. الوثيقة ٧٢، ص ١٥٩

- الأحمدى: مكاتيب الرسول ج ٢، ص ٣٧٨.

- التحلي بأحسن الأخلاق في الأقوال والأعمال.

- شهادة الله ورسوله على اليهود والموائق.

(٢٧٢) كتاب أمان الرسول (ﷺ) لبني الجرهم من جهينة. وهذا نص الكتاب: "بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من محمد النبي رسول الله لبني الجرهم من ربيعة وهم من جهينة: إنهم آمنون ببلادهم. وإن لهم ما أسلموا عليه. وكتب المغيرة" (١).

(٢٧٣) كتاب أمان من الرسول (ﷺ) ليهود بني عادي من تيماء (٢).

(٢٧٤) كتاب أمان من الرسول (ﷺ) لقبيلة حدس من لخم (٣).

(٢٧٥) كتاب أمان من الرسول (ﷺ) لبني قنان من بلحارث (٤).

(٢٧٦) كتاب أمان من الرسول (ﷺ) لأهل نجران النصارى (٥).

(٢٧٧) كتاب أمان من الرسول (ﷺ) لبني معاوية من طيء (٦).

(٢٧٨) كتاب أمان من الرسول (ﷺ) لبني قراض من باهلة (٧).

(١) ابن سعد : الطبقات الكبرى ج١ ، ص ٢٧١

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية . الوثيقة ١٥٣ ، ص ٢٦٣

- الأحمدى : مكاتيب الرسول ج٢ ، ص ٣٤١

(٢) محمد حميد الله : الوثائق السياسية . الوثيقة ١٩ ، ص ٩٨

(٣) ابن سعد : الطبقات الكبرى ج١ ، ص ٢٦٦

- عون الشريف قاسم : نشأة الدولة الإسلامية ص ٣٣٣

(٤) ابن سعد : الطبقات الكبرى ج١ ، ص ٢٦٨

- الحميري : الحديث والمحدثون في اليمن ج٣ ، ص ١٨٩٦

(٥) ابن سعد : الطبقات الكبرى ج١ ، ص ٢٨٧

- أبو عبيد : الأموال . ص ٢٠١

(٦) محمد حميد الله : الوثائق السياسية . الوثيقة ١٩٣ ، ص ٢٩٨

(٧) الأحمدى : مكاتيب الرسول ج٢ ، ص ٣١١

- ٢٧٩) كتاب أمان من الرسول (ﷺ) لبني جوين من طيء<sup>(١)</sup>.
- ٢٨٠) كتاب أمان من الرسول (ﷺ) لبني زياد بن الحارث الحارثيين<sup>(٢)</sup>.
- ٢٨١) كتاب أمان من الرسول (ﷺ) لبني زهير العكليين<sup>(٣)</sup>.
- ٢٨٢) كتاب أمان من الرسول (ﷺ) لبني الحسحاس العنبري<sup>(٤)</sup>.
- ٢٨٣) كتاب أمان من الرسول (ﷺ) لبني ضمرة بن بكر بن عبد مناة<sup>(٥)</sup>.
- ٢٨٤) كتاب أمان من الرسول (ﷺ) لبني قيس بن أقيس<sup>(٦)</sup>.
- ٢٨٥) كتاب أمان من الرسول (ﷺ) إلى الأزد باليمن<sup>(٧)</sup>.

- 
- (١) ابن سعد : الطبقات الكبرى ج١ ، ص ٢٦٩
- محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة
- عون الشريف قاسم : نشأة الدولة الإسلامية ص ٣٤٢
- (٢) الأحمدى : مكاتيب الرسول. ج٢ ، ص ٣٥٨
- (\*) بني زهير بن قيس حي من عكل . انظر عمر رضا كحالة : معجم قبائل العرب ج٢ ، ص ٤٨٣ .
- (٣) القلقشندي : صبح الأعشى ج١٣ ، ص ٣٢٨
- أحمد زكي صفوت : جمهرة رسائل العرب ج١ ، ص ٦٨
- عون الشريف قاسم : نشأة الدولة الإسلامية. ص ٣٤٤
- (\*) بني الحسحاس العنبري ، بطن من الأزد من القحطانية . انظر : عمر رضا كحالة : معجم قبائل العرب. ج١ ، ص ٢٧٠
- (٤) الأحمدى : مكاتيب الرسول. ج٢ ، ص ٣٦٠
- (٥) ابن سعد : الطبقات الكبرى ج١ ، ص ٢٧٥
- الأحمدى : مكاتيب الرسول. ج٢ ، ص ٣٨٥
- عون الشريف قاسم : نشأة الدولة الإسلامية. ص ٢٨٩
- (٦) الأحمدى : مكاتيب الرسول. ج٢ ، ص ٣٦٢
- (٧) المصدر نفسه : ج٢ ، ص ٣٧٠

- (٢٨٦) كتاب أمان من الرسول (ﷺ) إلى بني نهد (❖) (١).
- (٢٨٧) كتاب أمان من الرسول (ﷺ) لبني كعب بن أوس (٢).
- (٢٨٨) كتاب أمان من الرسول (ﷺ) لبني زرعة (❖) وبني الربعة من  
جهينة (٣).

- (٢٨٩) كتاب أمان من الرسول (ﷺ) لأهل عمان والبحرين (٤).
- (٢٩٠) كتاب أمان من الرسول (ﷺ) لبني معاوية من كندة (٥).
- (٢٩١) كتاب أمان من الرسول (ﷺ) إلى أهل أذرح (٦).
- (٢٩٢) كتاب أمان من الرسول (ﷺ) إلى بني البكاء (❖) (٧).

(❖) بني نهد من قبائل اليمن. نظر : عمر رضا كحالة : معجم قبائل العرب ج٣،  
ص ١١٩٧

(١) أحمد زكي صفوت : جمهرة رسائل العرب ج١، ص ٥٩

- الحميري : الحديث والمحدثون في اليمن ج٣، ص ١٨٩٢

(٢) الأحمدى : مكاتيب الرسول. ج١، ص ٤٨

(❖) بني زرعة بطن من الثابت من سنجارة من شمر الطائفة. انظر : عمر رضا كحالة  
: معجم قبائل العرب ج٢، ص ٤٦٩

(٣) ابن سعد : الطبقات الكبرى ج١، ص ٢٧٠

- أبو عبيد : الأموال ص ٢١٤

(٤) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٦٦ ص ١٥٤

(٥) ابن سعد : الطبقات الكبرى ج١، ص ٢٦٥

- محمد بن طولون الدمشقي : إعلان السائلين. ص ١٥٩

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ١٣٨ / ألف ص ١٥٤

(٦) عون الشريف قاسم : نشأة الدولة الإسلامية ص ٣١٢

(❖) بني البكاء بن عامر العدنانية. سنازلهم بطريق مكة من البصرة. انظر : عمر رضا  
كحالة : معجم قبائل العرب ج١، ص ٩٠

(٧) المصدر السابق. ص ٣٤٤

(٢٩٣) كتاب أمان من الرسول (ﷺ) لبني ثعلبة (\*) من غسان (١)

إلى غير ذلك من الكتب للحكام والأفراد والقبائل تدور حول الأمان من الرسول (ﷺ) لهؤلاء جميعاً في مقابل شروط اشترطها الرسول (ﷺ) عليهم .  
وقد اختلفت هذه الشروط من كتاب لآخر فبعضها يدور حول تطبيق تعاليم الإسلام وذلك لمن أسلم، وبعضها حول إعطاء الصدقة والزكاة، وبعضها بالدعوة إلى الإسلام، وبعضها بكف الأذى عن الآخرين إلى غير ذلك من الموضوعات التي اشترطها الرسول (ﷺ) للحكام والأفراد والقبائل في مقابل ضمان الأمان لهم .

---

(\*) بني ثعلبة من غسان بطن من الأوس من غسان من الأزدي من القحطانية. انظر :

عمر رضا كحالة : معجم قبائل العرب، ج١، ص١٤٦

(١) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٤٠ ص١٢٧

## سادساً: كتب ورسائل الرسول - (ﷺ) - في المعاملات:

[ تحديد قيمة الجزية - أو الزكوات المفروضة والصدقات ]

لقد تعددت وكثرت كتب ورسائل الرسول - (ﷺ) - إلى الحكام والأفراد والولاة والقبائل في المعاملات تحديداً لقيمة الجزية أو الزكوات المفروضة، والصدقات. وأذكر نماذج منها على النحو التالي:

(٢٩٤) كتابه - (ﷺ) - إلى الولاة في الصدقات، وهذا نصه: "بسم الله الرحمن الرحيم. هذا عهد من النبي رسول الله إلى فلان... وأمره أن يتقي في أمره كله. فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون. وأن يأخذ الحقوق كما اقترضها الله تعالى، وأن يؤديها كما أمره الله تعالى. - وأن يسرّ للخير بعمله. وألاً يماريه فيما بينهم. فإن هذا القرآن جبل الله، فيه قسمة العدل، وسابغ العلم، وربيع القلوب. فاعلموا محكمه، وانتهوا إلى حلاله وحرامه، وآمنوا بمتشابهه؛ فإنه حق على الله أن لا يعذب أحداً بعد أداء الفرائض، وأن يقبل المعروف ممن جاء به ويحسنه له. وأن يرد المنكر على من جاء به، ويقبحه عليه. وأن يحجز الرعية عن التظالم. لا تهلكوا، فإن الله - تعالى -، إنما جعل الراعي عضداً للضعفاء، وحجازاً للأقوياء، ليدفعوا القوي عن الظلم، ويعينوا الضعيف على الحق.

والحج فريضة الله مرة واحدة على من استطاع إليه سبيلاً. والعمرة الحج الأصغر.

وأنهاهم عن لباس الصّماء، والإحتباء في الثواب الواحد، وعن صيامين الفطر والأضحى، وعن صلاتين: بعد الفجر حتى تطلع الشمس، وبعد العصر حتى تغيب الشمس. وعن دعوي القبائل. وعن زيّ الجاهلية إلا ما حسنه الإسلام.

وخذهم بأخلاق الله، واحملهم عليها. فإن الله تعالى - يحب معالي الأخلاق ويبغض مذامها.

وأمرهم ليصلوا الصلوات لمواقيتها، وإسباغ الوضوء. والوضوء غسلُ الوجه، والأيدي إلى المرافق، والأرجل إلى الكعب، ومسح الرأس. وإتمام الركوع والسجود، والخشوع بالقراءة بما استيسر من القرآن. وصلُّ كل صلاة في أرفق الوقت بهم: إن تعجيل فتعجيل، وإن تأخير فتأخير. صلاة الفجر وقتها من طلوع الفجر إلى قبل أن تطلع الشمس. والظهر مع الزوال إلى ما بينها وبين العصر. والعصر إذا كان الظل مثله إلى ما دامت الشمس حيّة. والمغرب إلى مغيب الشفق، والعشاء إذا غاب الشفق إلى أن يمضي كواهل الليل. وأن تأمرهم بإتيان الجمعات ولزوم الجماعات.

وأن تأخذ من الناس ما عليهم في أموالهم من الصدقة: من العقار عشر ما سقى البعل والسماء. ونصف العشر فيما سقى بالرشا، وفي كل خمس من الإبل شاة إلى خمس وعشرين. فإن زادت ففيها ابن مخاض، إلى خمسة وثلاثين. فإن زادت ففيها ابنة لبون، إلى خمس وأربعين. فإن زادت واحدة ففيها حقة، إلى أن تبلغ ستين. فإن زادت واحدة ففيها ابنتا لبون، إلى أن تبلغ خمسا وسبعين. فإن زادت واحدة ففيها جذعة. فإن زادت واحدة ففيها ابنتا لبون إلى أن تبلغ تسعين. فإن زادت واحدة ففيها حقتان إلى أن تبلغ عشرين ومائة. ثم في كل خمسين حقة.

وفي كل سائمة من الغنم في أربعين شاة، إلى عشرين ومائة وإن زادت فشاتان إلى مائتين. فإن زادت فثلاث. ثم في كل مائة بعد، شاة. وفي كل خمس بقرات شاة إلى ثلاثين. فإن بلغت ثلاثين ففيها تبع. وفي كل أربعين مسنة. وليس في الأوقاص بينهما شيء. وفي كل عشرين مثقالاً من الذهب نصف مثقال. وفي كل مائتين من الورق خمسة دراهم.

وفي كل خمسة أوسق نصف الوسق: من البر، والتمر، والشعير، والسلت. وعفا الله عن سائر الأحبة، إلا أن يتطوع امرؤ.

ومن أجاب إلى الإسلام فله مالنا وعليه ما علينا. ومن ثبت على دينه من أهل الأديان فإنه لا يضيق عليه. وعلى كل حال من الجزية على قدر طاقته : الدنيا فما فوق ذلك، أو القمة. فمن أدى ذلك فله الذمة والمتعة. ومن أبي ذلك فلا ذمة له. وأن تأمرهم بإجلال الكبير، وإجلال حامل القرآن، وتوقير الأعلام، وتنزيه القرآن، وأن يمسه على وضوء. ومن أبي إلا الدعاء بدعوى الجاهلية، أو حاول غير قابله أن يقطعوا بالسيف" (١).

(٢٩٥) كتابه - (ﷺ) - لأهل دومة الجندل ولقبيلة كلب. وهذا نص الكتاب: "هذا كتاب من محمد رسول الله، لأهل دومة الجندل، وما يليها من طوائف كلب مع حارثة بن قطن:

لنا الضاحيةُ من البعل ولكم الضمانةُ من النخل. على الجارية العشر وعلى الغائرة نصف العشر، ولا تُجمع سارحتكم ولا تُعدُّ فاردتكم. تقيمون الصلاة لوقتها وتؤتون الزكاة بحقها. لا يحظر عليكم النبات ولا يؤخذ منكم عشر البسات. لكم بذلك العهد والميثاق. ولنا عليكم النصح والوفاء وذمة الله ورسوله، شهد الله ومن حضر من المسلمين" (٢).

(٢٩٦) كتابه - (ﷺ) - في صدقة البقر، إلى عامة المسلمين (٣).

(٢٩٧) كتابه - (ﷺ) - لو فد ثمالة (\*) والحدان (\*) في الزكاة (٤).

(١) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ١٠٤ / ألف ص ١٩٩-٢٠١

(٢) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ١٩١ ، ص ٢٩٦

(٣) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ١١٠ / د ص ٢٣٠

(\*) ثمالة : فخذ من ثقيف يقيم بالطائف. انظر : عمر رضا كحالة : معجم قبائل العرب ج١ ، ص ١٥٢.

(\*) الحدان : بطن من لحم كانت منازلهم بالبر الشرقي في صعيد مصر. انظر : عمر رضا كحالة : معجم قبائل العرب ج١ ، ص ٢٤٩.

(٤) ابن سعد : الطبقات الكبرى ج١ ، ص ٢٨٦

٢٩٨) كتابه - (ﷺ) - إلى العلاء بن الحضرمي في الزكاة وفرائض الإبل  
والبقر والغنم والمثار والأموال<sup>(١)</sup>.

٢٩٩) كتابه - (ﷺ) - إلى عمرو بن حزم عامله على اليمن في  
الصدقات<sup>(٢)</sup>.

٣٠٠) كتابه - (ﷺ) - إلى بني جذام(\*) وإلى قضاعة ليعلمهم فرائض  
الصدقة<sup>(٣)</sup>.

٣٠١) كتابه - (ﷺ) - إلى فروة بن مسيك المرادي في الصدقات<sup>(٤)</sup>.

٣٠٢) كتابه - (ﷺ) - إلى بني معاوية من كندة، وأمرهم أن يجمعوا  
الصدقة والجزية<sup>(٥)</sup>.

٣٠٣) كتابه - (ﷺ) - إلى وائل بن حجر وأهل حضرموت في بيان  
الزكاة<sup>(٦)</sup>.

---

(١) ابن سعد : الطبقات الكبرى ج١ ، ص ٢٦٣

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية . الوثيقة ٥٩ / ألف ص ١٤٩

(٢) ابن سعد : الطبقات الكبرى ج١ ، ص ٢٦٧

- القلقشندي : صبح الأعشى ج١٠ ، ص ٧

- أحمد زكي صفوت : جمهرة رسائل العرب ج١ ، ص ٦٤

(\*) بني جذام بن عدى بن الحارث ، بطن من كهلان من القحطانية ، ومساكنها بين  
مدين إلى تبوك . انظر : عمر رضا كحالة : معجم قبائل العرب ج١ ، ص ١٧٤

(٣) محمد حميد الله : الوثائق السياسية . الوثيقة ١٧٧ ، ص ٢٨١

(٤) المصدر نفسه : الوثيقة ١١٦ / ألف ص ٢٣٥

(٥) الحميري : الحديث والمحدثون في اليمن ج٣ ، ص ١٩٣٦

(٦) القلقشندي : صبح الأعشى ج٦ ، ص ٣٥٧

- الأنصاري : المصباح المضيء ج٢ ، ص ٣٩٦

- أحمد زكي صفوت : جمهرة رسائل العرب ج١ ، ص ٦٠

- ٣٠٤) كتابه - (١٠٤) - إلى أهل اليمن في زكاة العسل<sup>(١)</sup>.
- ٣٠٥) كتابه - (١٠٥) - لخشعم(\*) من حاضر بيشة وباديتها، في الزكاة<sup>(٢)</sup>.
- ٣٠٦) كتابه - (١٠٦) - إلى شرحيل والحارث ونعيم ابني عبد كلال، في بيان المغنم والخارج من الأرض<sup>(٣)</sup>.
- ٣٠٧) كتابه - (١٠٧) - إلى قبيلة باهلة(\*) من سكان بيشة، في أحياء الأرض الموات، وزكاة البقر والغم والإبل<sup>(٤)</sup>.
- ٣٠٨) كتابه - (١٠٨) - إلى ملوك اليمن في الزكاة والصدقة<sup>(٥)</sup>.
- ٣٠٩) كتابه - (١٠٩) - في فرائض الصدقة مع حذيفة ابن اليمان الأزدي إلى أزد دبا<sup>(٦)</sup>.
- ٣١٠) كتابه - (١١٠) - إلى الأسبذيين، في الجزية والزكاة والصدقة<sup>(٧)</sup>.

- (١) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ١٠٦/هـ ، ص ٢١٧
- (\*) خشعم قبيلة من القحطانية نزلت ما بين بيشة وتربة. انظر : عمر رضا كحالة : معجم قبائل العرب ج١ ، ص ٣٣١.
- (٢) ابن سعد : الطبقات الكبرى ج١ ص ٢٨٦
- (٣) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ١٩١ ، ص ٢٩٦
- (\*) قبيلة باهلة من العدنانية، كانوا يقطنون اليمامة. انظر : عمر رضا كحالة : معجم قبائل العرب ج١ ، ص ٦٠
- (٤) الحميري : الحديث والمحدثون في اليمن ج٣ ، ص ١٩٢١
- (٥) ابن سعد : الطبقات الكبرى ج١ ص ٢٦٤
- الأحمدي : مكاتيب الرسول ج١ ، ص ١٩٦
- أحمد زكي صفوت : جمهرة رسائل العرب ج١ ، ص ٨٧
- (٦) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٧٨ / ألف ص ٢٩٦
- (٧) عون الشريف قاسم : نشأة الدولة الإسلامية ص ٣٢٧

(٣١١) كتابه - (ﷺ) - إلى معاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن في الصدقات والزكاة وتفصيل ذلك<sup>(١)</sup>.

(٣١٢) كتابه - (ﷺ) - إلى زرعة بن ذي يزن، في الصدقة والجزية<sup>(٢)</sup>.

(٣١٣) كتابه - (ﷺ) - إلى سعد هذيم شيخ قبيلة قراة حدد فيه القواعد الخاصة بالزكاة<sup>(٣)</sup>.

(٣١٤) كتاب - (ﷺ) - إلى مالك بن كفلانس والمصعبين في الزكاة<sup>(٤)</sup>.

(٣١٥) كتابه - (ﷺ) - إلى هلال بن صعصعة في الزكاة<sup>(٥)</sup>.

إلى غير ذلك، من الكتب التي أرسلها الرسول - (ﷺ) - إلى الحكام والولاة والأفراد والقبائل والتي تتناول المعاملات من جزية وزكاة وصدقة.

وبعض الكتب التي أرسلها الرسول - (ﷺ) - إلى مختلف الأفراد والقبائل، قد خُصَّ فقط في المعاملات، وبعضها تناول إلى جانب المعاملات أمور تشريعية أخرى.

وهذا يدل على مدى اهتمام الرسول - (ﷺ) - بنشر السنة النبوية وتوثيقها من خلال المكاتبات والمراسلات في شتى الأقطار، وإلى مختلف الجماعات.

---

= - محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٦٦/ ألف ، ص ١٥٥

(١) المصدر نفسه: الوثيقة ١٠٦ / د ص ٢١٢

- أحمد زكي صفوت : جمهرة رسائل العرب ج١ ، ص ٦٦

(٢) الحميري : الحديث والمحدثون في اليمن ج٣ ، ص ١٩٢٠

(٣) امتياز أحمد : دلائل التوثيق المبكر. ص ٤٠١

(٤) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ١٠٦ / و ص ٢١٧

(٥) المصدر نفسه. الوثيقة ٢٣٧ / ألف ص ٣٢٥

## سابعاً: كتب ورسائل الرسول - (ﷺ) - إلى المرتدين:

إن أول ردة في الإسلام كانت باليمن على عهد رسول الله - (ﷺ) - على يد الأسود العنسي، وخرج مسيلمة الكذاب في اليمامة، وأدعى طليحة الأسدي النبوة بسميراء، وغيرهم ممن أرتد عن الإسلام في حياة الرسول - (ﷺ) - .

وقد أرسل إليهم الرسول - (ﷺ) - الرسل وأمرهم أن يستنجدوا رجالاً قد سماهم من بني تميم وقيس، وقتل الأسود الكذاب في حياة الرسول - (ﷺ) - .

وتلك بعض الكتب التي أرسلها الرسول - (ﷺ) - إلى المرتدين .

(٣١٦) أرسل - (ﷺ) - وبر بن يحسن بكتاب إلى جيش الديلمي<sup>(١)</sup> .

(٣١٧) وأرسل - (ﷺ) - جرير بن عبد الله بكتاب إلى ذي الكلاع سُميفع<sup>(٢)</sup> .

(٣١٨) وأرسل الرسول - (ﷺ) - الأقرع بن عبد الله الحميري بكتاب إلى ذي زود<sup>(٣)</sup> .

(٣١٩) وأرسل الرسول - (ﷺ) - فرات بن حيان العجلي بكتاب إلى ثمامة بن أثال<sup>(٤)</sup> .

(١) محمد حميد الله : الوثائق السياسية . الوثيقة ٢٥٤ ص ٣٣٤

(٢) الأحمدي : مكاتيب الرسول ج١ ، ص ٥٢

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية . الوثيقة ٢٥٦ ، ص ٣٣٤

(٣) محمد حميد الله : الوثائق السياسية . الوثيقة ٢٥٨ ص ٣٣٥

(٤) المصدر السابق . الوثيقة ٢٦٠ ص ٣٣٥

٣٢٠) وبعث - (ﷺ) - صلصل بن شرحبيل بكتاب إلى عمرو بن المحجوب العامري<sup>(١)</sup>.

٣٢١) وأرسل الرسول - (ﷺ) - نعيم بن مسعود الأشجعي بكتاب إلى ابن مشيمصة الجبيري<sup>(٢)</sup>.

٣٢٢) وبعث - (ﷺ) - بكتاب مع وبر بن يحنس إلى فيروز<sup>(٣)</sup>.

٣٢٣) وأرسل الرسول - (ﷺ) - بكتاب مع ضرار بن الأزور الأسدي إلى عوف الزرقاني من بني الصيداء<sup>(٤)</sup>.

٣٢٤) وأرسل - (ﷺ) - بكتاب مع زياد بن حنظلة التميمي ثم العمري إلى قيس بن عاصم<sup>(٥)</sup>.

٣٢٥) وأرسل - (ﷺ) - بكتاب مع وبر بن يحنس إلى داؤبه الأصبخري<sup>(٦)</sup>.

٣٢٦) وبعث - (ﷺ) - ضرار بن الأزور الأسدي بكتاب إلى سنان الأسدي ثم النقي<sup>(٧)</sup>.

٣٢٧) وأرسل - (ﷺ) - زياد بن حنظلة التميمي بكتاب إلى سبزة العنبري<sup>(٨)</sup>.

(١) الأحمدي : مكاتيب الرسول ج١ ، ٥١

(٢) محمد حميد الله : الوثائق السياسية . الوثيقة ٢٧١ ص ٣٣٥

(٣) الأحمدي : مكاتيب الرسول ج١ ، ٥٢

(٤) محمد حميد الله : الوثائق السياسية . الوثيقة ٢٦٧ ص ٣٣٥

(٥) المصدر نفسه : الوثيقة ٢٦١ ص ٣٣٥

(٦) المصدر نفسه : الوثيقة ٢٥٥ ص ٣٣٤

(٧) المصدر السابق : الوثيقة ٢٦٣ ، ص ٣٣٥

(٨) المصدر نفسه : الوثيقة ٢٦٣ ص ٣٣٥

٣٢٨) وأرسل - (٣٢٨) - بكتاب مع جرير بن عبد الله إلى حوشب ذي ظلم<sup>(١)</sup>.

٣٢٩) وبعث - (٣٢٩) - بكتاب مع ضرار بن الأزور الأسدي إلى قضاعي الديلمي<sup>(٢)</sup>.

٣٣٠) وأرسل - (٣٣٠) - مع زياد بن حنظلة التميمي إلى الزبرقان بن بدر<sup>(٣)</sup>.

٣٣١) وأرسل - (٣٣١) - بكتاب مع نعيم بن مسعود الأشجعي إلى ابن ذي اللحية<sup>(٤)</sup>.

٣٣٢) وبعث - (٣٣٢) - بكتاب مع صلصل بن شرحبيل إلى عمرو بن الخفاجي من بني عامر<sup>(٥)</sup>.

٣٣٣) وبعث - (٣٣٣) - صلصل بن شرحبيل بكتاب إلى وكيع الدارمي<sup>(٦)</sup>.

٣٣٤) وأرسل - (٣٣٤) - بكتاب مع الأقرع بن عبد الله الحميري إلى ذي مران<sup>(٧)</sup>.

وهكذا عمت كتب الرسول - (٣٣٤) - كل مكان لكل الأفراد والجماعات في شتى الموضوعات، حتى في الردة.

(١) الأحمدي : مكاتيب الرسول، ج١، ص٥٢

(٢) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٢٦٩ ص ٣٣٥

(٣) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٢٦٢ ص ٣٣٥

(٤) المصدر السابق. الوثيقة ٢٧٠ ص ٣٣٥

(٥) الأحمدي : مكاتيب الرسول ج١، ص٥١

(٦) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٢٦٤ ص ٣٣٥

(٧) نفس المصدر : الوثيقة ٢٥٩ ص ٣٣٥

## ثامناً: كتب ورسائل الرسول - (ﷺ) - في موضوعات أخرى مختلفة:

وأنقل إلى القسم الثامن والأخير من كتب ورسائل الرسول - (ﷺ) - إلى الحكام والأفراد والأمراء والقبائل، والتي تناولت موضوعات أخرى، متعددة ومختلفة، غير التي ذكرتها، وهذا يدل دلالة واضحة على أن التوثيق الرسمي من الرسول - (ﷺ) - شمل أصول الدين الإسلامي، وما تفرع منها من موضوعات. وأذكر هنا بعض تلك الكتب كما يلي.

٣٣٥) كتابه - (ﷺ) - في بيان بعض الذنوب، وما يحل من عقاب الله عند حدوثها. وهي، كثرة الزنا، وتطفيف الميزان، ومنع الزكاة، ونقض العهد، وقطع الأرحام، وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وهذا نص الكتاب: "عن أبي جعفر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب رسول الله - (ﷺ) -: إذ ظهر الزنا من بعدي كثر موت الفجأة، وإذا طفف الميزان والميكال أخذهم الله بالسنين والنقص، وإذا منعوا الزكاة منعت الأرض بركاتها من الزرع والثمار والمعادن كلها، وإذا جاروا في الأحكام تعاونوا على الظلم والعدوان، وإذا نقضوا العهد سلط الله عليهم عدوهم، وإذا قطعوا الأرحام جعلت الأموال في أيدي الأشرار، وإذا لم يأمروا بالمعروف، ولم ينهوا عن المنكر ولم يتبعوا الأخيار من أهل بيتي سلط الله عليهم شرارهم، فیدعوا خيارهم فلا يستجاب لهم"<sup>(١)</sup>.

٣٣٦) كان - (ﷺ) - يكتب إلى أمرائه فيما يخص البريد وتعليماته. "إذا أبردتم إلى بريداً فأجعلوه حسن الوجه حسن الاسم"<sup>(٢)</sup>.

(١) الأحمدي: مكاتيب الرسول ج٣، ٥١٤

(٢) محمد حميد الله: الوثائق السياسية. الوثيقة ٢٤٦ / وص ٣٣٢

٣٣٧) كتابه - (ﷺ) - إلى الضحّاك بن سفيان الكلابي في أن يورث امرأة اشيم الضبابي عن دية زوجها، وكان الضحّاك أميراً على من أسلم من قومه<sup>(١)</sup>.

٣٣٨) كتابه - (ﷺ) - لسهيل بن عمرو لكي يرسل ماء زمزم له - (ﷺ) -<sup>(٢)</sup>.

٣٣٩) كتابه - (ﷺ) - إلى أبي سفيان بن حرب يستهديه أدماً<sup>(٣)</sup>.

٣٤٠) كتابه - (ﷺ) - إلى معاذ بن جبل في التعازي والتحلي بالصبر<sup>(٤)</sup>.

٣٤١) كتابه - (ﷺ) - في مقاسم أموال خبير<sup>(٥)</sup>.

٣٤٢) كتابه - (ﷺ) - إلى أبي جندل وأبي بصير اللذين قدما المدينة بعد صلح الحديبية، فردهما النبي - (ﷺ) - للمعاهدة فخرجا إلى ساحل البحر، فقطعا تجارة قريش واجتمع إليهما ضعفاء المسلمين، فكتبت قريش إلى الرسول - (ﷺ) - أن يأذن لهما في دخول المدينة، فكتب - (ﷺ) - إليهما يستقدمها إلى المدينة<sup>(٦)</sup>.

٣٤٣) كتابه - (ﷺ) - لأبي شاة اليماني، في بيان حرمة مكة<sup>(٧)</sup>.

٣٤٤) كتابه - (ﷺ) - إلى همدان في النهي عن لحوم الحمر الأهلية<sup>(٨)</sup>.

(١) الأحمدي : مكاتيب الرسول ج١ ، ٥٣

(٢) سعيد حسين : رسائل الرسول ص ١٤٢

(٣) الأحمدي : مكاتيب الرسول ج١ ، ٥٠

(٤) سعيد حسين : رسائل الرسول ص ١٤٠

(٥) محمد حميد الله : الوثائق السياسية . الوثيقة ١٧ ، وص ٩٤

(٦) الأحمدي : مكاتيب الرسول ج١ ، ٥٠

(٧) سعيد حسين : رسائل الرسول ص ١٤٢

(٨) الأحمدي : مكاتيب الرسول ج١ ، ٥١

٣٤٥) كتابه - (ﷺ) - إلى عثمان بن الأشهل اليهودي ثم القرظي، تناول صك فداء سلمان الفارسي<sup>(١)</sup>.

٣٤٦) كتابه - (ﷺ) - إلى عمرو بن حزم الأنصاري عامله على نجران يأمره بتسمية ابنه محمداً، وتكنيته أبا عبد الملك<sup>(٢)</sup>.

٣٤٧) كتابه - (ﷺ) - إلى يهود خيبر في قتل وجد في أبياتهم<sup>(٣)</sup>.

٣٤٨) كتابه - (ﷺ) - ، إلى مطرف بن نهشل في امرأة رجل نشزت ولاذت بمطرف. أن يدفعها إليه<sup>(٤)</sup>.

٣٤٩) كتابه - (ﷺ) - إلى مجاعة بن مرارة في أعطية<sup>(٥)</sup>.

٣٥٠) كتابه - (ﷺ) - إلى ثمامة بن أثال الحنفي حين أسلم وقطع الميرة عن أهل مكة، فكتبوا إلى رسول الله - (ﷺ) - يسألونه بالرحم أن يكتب إلى ثمامة ليخلي لهم ميرته؛ فكتب - (ﷺ) - إليه<sup>(٦)</sup>.

٣٥١) كتابه - (ﷺ) - لعداء بن خالد في البيع والشراء<sup>(٧)</sup>.

٣٥٢) كتابه - (ﷺ) - في تخطيط حدود الدولة البلدية بالمدينة<sup>(٨)</sup>.

٣٥٣) كتابه - (ﷺ) - إلى أهل الطائف في أن نبذ الغبيراء حرام<sup>(٩)</sup>.

---

(١) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ٢٤٣ / ألف، وص ٣٢٨

(٢) الأحمدي : مكاتيب الرسول ج١، ٥٢

(٣) سعيد حسين : رسائل الرسول ص ١٤٤

(٤) الأحمدي : مكاتيب الرسول ج١، ٥٢

(٥) سعيد حسين : رسائل الرسول ص ١٤٤

(٦) الأحمدي : مكاتيب الرسول ج١، ٥٢

(٧) سعيد حسين : رسائل الرسول ص ١٤٦

(٨) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ١ / ألف

- محمد جمعة : الكتابة والكتاب ص ٢٩

(٩) الأحمدي : مكاتيب الرسول ج١، ٥٣

- ٣٥٤) كتابه - (عليه السلام) - لرجل أصم وأخرس في الصبر على البلاء<sup>(١)</sup>.
- ٣٥٥) كتابه - (عليه السلام) - إلى بني جهينة(\*) من قضاة قبل وفاته بشهر، أن لا تتفخروا من الميتة بشيء من أهاب ولا عصب<sup>(٢)</sup>.
- ٣٥٦) كتابه - (عليه السلام) - لعبد الله بن جحش في الإتيان بأخبار العدو<sup>(٣)</sup>.
- ٣٥٧) كتابه - (عليه السلام) - لأبي نخيلة اللهي وأبي رهيمة السمعي، وفيه من وجد شيئاً فهو له، والخمس في الركاز، والزكاة في كل أربعين ديناراً، ديناراً<sup>(٤)</sup>.
- ٣٥٨) كتابه - (عليه السلام) - إلى عثمان بن عفان وهو بمكة يخبره أن جنداً توجهوا قبل مكة<sup>(٥)</sup>.
- ٣٥٩) كتابه - (عليه السلام) - إلى عتاب بن أسيد في ترك التعامل بالربا<sup>(٦)</sup>.
- ٣٦٠) كتابه - (عليه السلام) - مع رجل من بني سليم ورجل من بني جهينة في الصدقة<sup>(٧)</sup>.
- ٣٦١) كتابه - (عليه السلام) - في قسمة قمح خبير<sup>(٨)</sup>.

(١) سعيد حسين : رسائل الرسول ص ١٤٦

(\*) جهينة بن زيد حي عظيم من قضاة كانت مساكنهم ما بني الينبع ويشرب ونزلوا مصر وبلاد الحبشة والكوفة. انظر : عمر رضا كحالة : معجم قبائل العرب ج١، ص ٢١٦

(٢) الأحمدى : مكاتيب الرسول ج١، ص ٥٣

(٣) سعيد حسين : رسائل الرسول ص ١٤٦

(٤) الأحمدى : مكاتيب الرسول ج١، ص ٥٤

(٥) المصدر السابق ج١، ص ٤٩

(٦) سعيد حسين : رسائل الرسول ص ١٤٧

(٧) الأحمدى : مكاتيب الرسول ج١، ص ٥٤

(٨) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ١٨ ص ٩٥

- ٣٦٢) كتابه - (رضي الله عنه) - إلى أهل مكة في أنه لا يجوز شرطان في بيع واحد، ولا بيع ولا سلف معاً، ولا بيع ما لم يضمن<sup>(١)</sup>.
- ٣٦٣) كتابه - (رضي الله عنه) - إلى النجاشي ملك الحبشة في تزويج أم حبيبة بنت أبي سفيان منه - (رضي الله عنه) -<sup>(٢)</sup>.
- ٣٦٤) كتابه - (رضي الله عنه) - إلى عمه العباس بن عبد المطلب في بيان أن الله - تعالى - ختم به الهجرة<sup>(٣)</sup>.
- ٣٦٥) كتابه - (رضي الله عنه) - في مخالفة نعيم بن مسعود الشجعي<sup>(٤)</sup>.
- ٣٦٦) كتابه - (رضي الله عنه) - إلى خالد بن الوليد في دية المجوس، حيث سأله خالد عن ديتهم حين أصاب منهم " أن ديتهم مثل دية اليهود والنصارى"<sup>(٥)</sup>.
- ٣٦٧) كتاب صك عتقه - (رضي الله عنه) - مولاه أبا رافع أسلم<sup>(٦)</sup>.
- ٣٦٨) كتابه - (رضي الله عنه) - لأبي جعفر في الصدقة<sup>(٧)</sup>.
- ٣٦٩) كتابه - (رضي الله عنه) - لمجهول في البيع والشراء والزواج<sup>(٨)</sup>.
- ٣٧٠) كتابه - (رضي الله عنه) - إلى أهل نجران إلى عربهم وإلى ساكني الأرض من غير العرب، كتب إليهم في فتنة الأسود العنسي<sup>(٩)</sup>.

(١) الأحمدي : مكاتيب الرسول ج١ ، ٥٥

(٢) الأحمدي : مكاتيب الرسول ج١ ص ٥٥

(٣) سعيد حسين : رسائل الرسول ص ١٤٧

(٤) محمد حميد الله : الوثائق السياسية . الوثيقة ١٦٢ ص ٢٦٨

- عون الشريف قاسم : نشأة الدولة الإسلامية ص ٢٩٥

(٥) الأحمدي : مكاتيب الرسول ج١ ص ٥٦

(٦) محمد حميد الله : الوثائق السياسية . الوثيقة ٢٢٢ ص ٣١٦

(٧) الأحمدي : مكاتيب الرسول ج١ ص ٥٦

(٨) سعيد حسين : رسائل الرسول ص ١٤٢

(٩) الأحمدي : مكاتيب الرسول ج١ ص ٥٦

- (٣٧١) طلب الرسول - (ﷺ) - ، إحصاء المسلمين في كتاب<sup>(١)</sup> .
- (٣٧٢) كتابه - (ﷺ) - لأهل نجران أن من باع منكم بالربا فلا ذمة له<sup>(٢)</sup> .
- (٣٧٣) كتابة - (ﷺ) - في طعمة ليهود بني عريض<sup>(٣)</sup> .
- (٣٧٤) كتابه - (ﷺ) - إلى النجاشي ملك الحبشة في تجهيز من قبله من المسلمين إلى المدينة<sup>(٤)</sup> .
- (٣٧٥) كتابه - (ﷺ) - إلى العلاء بن الحضرمي في طلب المندوبين<sup>(٥)</sup> .
- (٣٧٦) كتابه - (ﷺ) - لنصاري بني تغلب على أن لا يُنصِّروا أولادهم<sup>(٦)</sup> .
- (٣٧٧) كتابه - (ﷺ) - لأهل جرش من مخاليف اليمن ينهاهم عن أن يخلطوا الزبيب بالتمر<sup>(٧)</sup> .
- (٣٧٨) كتابه - (ﷺ) - لعبد الله بن عمرو بن العاص في الدعاء<sup>(٨)</sup> .
- (٣٧٩) كتابه - (ﷺ) - في مهاداته لأبي سفيان بن حرب تمر عجوة وهو بمكة<sup>(٩)</sup> .

(١) محمد حميد الله : الوثائق السياسية . الوثيقة ١/ب ص ٦٥

- امتياز أحمد : دلائل التوثيق المبكر ص ٤١٠

(٢) الأحمدي : مكاتيب الرسول ج١ ص ٥٦

(٣) محمد حميد الله : الوثائق السياسية . الوثيقة ٢٠ ص ٩٨

(٤) الأحمدي : مكاتيب الرسول ج١ ص ٥٧

(٥) محمد حميد الله : الوثائق السياسية . الوثيقة ٥٩/ب ص ١٤٩

(٦) الأحمدي : مكاتيب الرسول ج١ ص ٥٧

(٧) الأحمدي : مكاتيب الرسول ج١ ص ٥٧

(٨) المصدر نفسه : ج١ ص ٥٨

(٩) محمد حميد الله : الوثائق السياسية . الوثيقة ١٠/ألف ص ٧٦

٣٨٠) كتابه - (ﷺ) - لبي عبد المطلب بن عبد مناف في إطعامهم من سهمه - (ﷺ) - بخير<sup>(١)</sup>.

٣٨١) جوابه - (ﷺ) - في كتاب ردًا لكتاب أبي جهل يتناول التهديد والوعيد لأبي جهل والنصر والظفر للرسول - (ﷺ) -<sup>(٢)</sup>.

٣٨٢) كتابه - (ﷺ) - لزياد بن الحارث الصدائي، كتب له من صدقات قومه<sup>(٣)</sup>.

٣٨٣) كتابه - (ﷺ) - لفاطمة عليها السلام، في بيان ما يحبه الله وما يكرهه<sup>(٤)</sup>.

٣٨٤) كتابه - (ﷺ) - إلى المسلمين في سنة عشر، أنه يريد الحج يؤذنه بذلك ليحج من أطاق الحج<sup>(٥)</sup>.

٣٨٥) كتابه - (ﷺ) - لقيلة - وللنسوة من بنات قيلة - بنت مخزومة التميمية، لتطبيق شرائع الإسلام<sup>(٦)</sup>.

٣٨٦) كتابه - (ﷺ) - إلى عمرو بن حزم وهو بنجران أن عجل الأضاحي، وأخر الفطر، وذكر الناس<sup>(٧)</sup>.

٣٨٧) كتابه - (ﷺ) - إلى أبي سفيان وقت الخندق بأن قوتهم لن تغني من الله شيئًا، وأن الله سوف ينصر المسلمين<sup>(٨)</sup>.

(١) الأحمدى : مكاتيب الرسول ج١ ص ٥٨

(٢) سعيد حسين : رسائل الرسول ص ١٤١

(٣) الأحمدى : مكاتيب الرسول ج١ ص ٥٨

(٤) سعيد حسين : رسائل الرسول ص ١٤٣

(٥) الأحمدى : مكاتيب الرسول ج١ ص ٥٩

(٦) محمد حميد الله : الوثائق السياسية . الوثيقة ١٤٢ ص ٢٥٦

(٧) الأحمدى : مكاتيب الرسول ج١ ص ٥٩

(٨) سعد حسين : رسائل الرسول ص ١٤٣

- ٣٨٨) كتابه - (ﷺ) - إلى ابن العلماء صاحب إيله في جواب كتابه<sup>(١)</sup>.
- ٣٨٩) كتابة - (ﷺ) - لما عز بن مالك البكائي بأنه لا يجني عليه إلا يده<sup>(٢)</sup>.
- ٣٩٠) كتابه - (ﷺ) - لأهل مكة لدعوتهم للدخول في الإسلام<sup>(٣)</sup>.
- ٣٩١) مكاتبه من الرسول - (ﷺ) - لأبي براء ملاعب الأسنه للاستشفاء بالعلس<sup>(٤)</sup>.
- ٣٩٢) كتاب من الرسول - (ﷺ) - لأبي ضمضام العبسي في دين له عند الرسول - (ﷺ) -<sup>(٥)</sup>.
- ٣٩٣) كتاب من الرسول - (ﷺ) - إلى حراش بن جحش للدعوة للإسلام<sup>(٦)</sup>.
- ٣٩٤) كتابه - (ﷺ) - لبني زاكان من أهل قزوين في إيران في الدعوة إلى الإسلام والأمان لهم<sup>(٧)</sup>.
- ٣٩٥) كتابه - (ﷺ) - في جواب كتاب أبي سفيان قبل الخندق في التهديد والوعيد في الحرب<sup>(٨)</sup>.
- ٣٩٦) كتابه - (ﷺ) - لأبي دجانة لمحاربة عبدة الأصنام والدخول في

(١) الأحمدي : مكاتيب الرسول ج١ ص ٥٩

(٢) محمد حميد الله : الوثائق السياسية . الوثيقة ٢١٨ ص ٣١٣

(٣) الأحمدي : مكاتيب الرسول ج٣ ص ٦٢٨

(٤) محمد حميد الله : الوثائق السياسية . الوثيقة ٢١٩ / ألف ص ٣١٤

(٥) الأحمدي : مكاتيب الرسول ج٣ ، ص ٦٢٧

(٦) محمد حميد الله : الوثائق السياسية . الوثيقة ٢٤٦ / د ٣٣١

(٧) الأحمدي : مكاتيب الرسول ج٣ ، ص ٦٢٧

(٨) سعيد حسين : رسائل الرسول ص ١٤٣

(٣٩٧) كتابه - (ﷺ) - لأقرع بن حابس التميمي، ولعينية بن حصن الفزاري لتطبيق شرائع الإسلام<sup>(٢)</sup>.

(٣٩٨) كتابه من الرسول - (ﷺ) - لقتادة بن الأعور بن ساعدة التميمي، كتب له بشبكة، وهي موضع بالدهناء<sup>(٣)</sup>.

(٣٩٩) كتابه - (ﷺ) - لمعاذ بن جبل في عقد الذمة لأهل اليمن<sup>(٤)</sup>.

(٤٠٠) كتابه - (ﷺ) - إلى عبد الرحمن بن عوف بالزواج من تماضر ابنة الأصمغ<sup>(٥)</sup>.

واكتفى بهذا الكم الهائل والكبير من كتب ورسائل الرسول - (ﷺ) - إلى الحكام والأمراء والأفراد والقبائل في الموضوعات المختلفة والمتعددة والتي تدل دلالة قاطعة على أن سنة الرسول - (ﷺ) - قد دوت تدويئاً رسمياً عنه - (ﷺ) - ومن أصحابه - رضي الله عنهم -.

(١) الأحمدى : مكاتيب الرسول ج٣، ص ٦٢٩

(٢) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ١٤٣ / ألف ص ٢٥٨

(٣) نفس المصدر. الوثيقة ١٤٥ ص ٢٥٩

(٤) القلقشندي : صبح الأعشي ج١٣، ص ٢٥٦

- أحمد زكي صفوت : جمهرة رسائل العرب ج١ ص ٦٦

(٥) محمد حميد الله : الوثائق السياسية. الوثيقة ١٩٠ / ب ص ٢٩٥

من خلال ما سبق يتبين عدة نتائج وفوائد أوجزها على النحو التالي :

١- لقد كان في عهد الرسول - (ﷺ)- مجلس للكتاب مخصص، يكتبون فيه ما يريده الرسول - (ﷺ)- وأن الصحابة كانوا يكتبون مسودات أولاً قبل الكتابة الأخيرة المرسله .

٢- أن طريقة كتابة الرسائل والكتب كانت تتضمن البداية، وتكون بسم الله الرحمن الرحيم، والعنوان، ومحتوى الرسالة، والفصل بين الموضوعات، واسم الكاتب، واسم الشهود، وختم الرسالة، وتغليفها، والسرية في إرسالها، وبذلك يكون الرسول - (ﷺ)- قد وضع ضوابط وأسس لطرق كتابة الكتب والرسائل كانت بمثابة مشاعل هداية للآخرين من بعده .

٣- في إنشاء الرسول - (ﷺ)- قسم للترجمة دليل واضح على مدى اهتمام الرسول - (ﷺ)- بالعلم والتعليم ومعرفة ما لدي الآخرين، ولكي يعرف مضمون ما يصل إليه من رسائل وكتب بلغات متعددة ومختلفة . وقد سن الرسول - (ﷺ)- أنظمة ثابتة في الرد على الرسائل في حدود ثلاثة أيام من وصول الكتب والرسائل إليه - (ﷺ)- .

٤- اشترط الرسول - (ﷺ)- فيمن يقومون بمهمة توصيل رسائله وكتبه إلى الآخرين، أن يكونوا أصحاب فقه، ولهم سمات خاصة منها . دراسة وفهم المكان والملك، وأدب التخاطب، والفهم الواعي والدقيق للرسالة التي يحملها وأبعادها، واختيار المبعوث المناسب لكل قوم بحيث يكون مقبولاً لديهم، واختبار كفاءة المبعوث وسلامة منهجه وجودة أدائه، والإيمان العميق بأن الإسلام هو الدين الحق، والصبر على الأذى في حالة حدوثه، والشجاعة وعدم الخوف عند مقابلة الملوك والعظماء، وسعة الخيلة، ورواء المظهر .

٥- لقد ذكرت أربعمئة رسالة وكتاب أرسلها الرسول - (ﷺ)- إلى الحكام والأمراء والأفراد والقبائل والبطون، تتنوع موضوعاتها فمنها ما يختص

بالدعوة إلى الإسلام، ومنها ما يختص بتطبيق شرائع الإسلام، ومنها ما كان في الإقطاعات والعطايا، ومنها ما كان في المعاهدات والمحالفات، ومنها ما كان في الأمان، ومنها ما كان في المعاملات، ومنها ما كان للمرتدين.

وهذه الكثرة من الكتب والرسائل إنما هي جزء من فيض أرسله الرسول - (ﷺ) - إلى الآفاق، وهي تثبت وتبرهن وتدلل دلالة قاطعة على أن السنة النبوية قد دونت في عهد الرسول - (ﷺ) - . وعنه من أصحابه - رضى الله عنهم جميعاً - .